http://nj180degree.com

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

من المسرح العالمى

٢٠٢

من الاعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البرية

ترجمة وتقديم : د. عبد الله عبد الحافظ

مراجعة : د. نور شريف

أول يوليو ١٩٨٦

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

http://nj180degree.com

٢٠٢

من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة

هنريك ابسن - ٢

البطة البرية

ترجمة وتقديم: د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة: د. نور شريف

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

مقدمة بقلم المترجم

مسرحية البطـة البرية The Wild Duck

تنتمي مسرحية البطة البرية (١٨٨٤) للمرحلة الواقعية لتطور ابسن الفنى . ولقد كتبها بعد عامين من ثورته الجامحة التى بدت فى مسرحيته **عدو الشعب** (١٨٨٢) حينما رسم شخصية الدكتور ستوكمان المثالي الصارم الذى يقف شامخا ضد الأغلبية الفاسدة من مجتمع بلدته الصغيرة . ولا يهتز بما يلصقونه من صفات جارحة طالما هو صادق مع نفسه ومبدئه . بعد هذا هدأت نفسه وكتب **البطة البرية** التي تزخر بالمشـاعر الانسـانية ، وتفيض بالعطف والحنان . فنحن البشر ضعفاء لا يتسنى لنا مواجهة حقيقة انفسنا ، ولهذا نلجأ الى الأوهام والاحلام حتى لا تضيق الدنيا فى وجوهنا .

وفى هذا يقول الناقد والمؤرخ المسرحى الاردايس نيكول : « عندما ظهرت مسرحية **البطة البرية ندرك على الفور ما ناله** ابسن من مجال فكرى وخيالى جديد ، وما أبدعه من بناء مسرحى يفوق أى شيء اتجه الطراز الواقعي حتى ذلك الوقت . فبدلا من الغضب الصبياني تلمس هنا معينا من الحنان يتدفق على شخوص المسرحية لدرجة لم تعهدها من قبل فى أى من مسرحياته . ان ابسن الآن يرى عاملة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكى يعيشـوا لا غنى عـن أوهامهم واحلامهم » . (١)

ويعرض ابسن هذا الموضوع من خلال ما يدور فى محيط أسرة هيلمر اكدال ، فهى قصة اناس عاديين تتقاذفهم احداث الحياة ، ويعيشون فى ظل الفقر سعداء نسبيا . ورمز هذه السعادة

---

(١) الارداس نيكول : المرحية العالمية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو المصرية ـ ١٩٦٢ ـ ص ٢١٥

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

الموهومة بطة برية مهيضة الجناح ، هي محور اهتمام ابنته هرفيج ووالده العجوز اكدال . والباب المغلق على البطة البرية فى حجرة الكرار فى السطوح يحجب وراءه دنيا عامرة بالأوهام وتطوف بها خيالات الجبال والأحراش والحياة الطلقة وأغوار المحيط ، كما تعود بنا الى ذكريات طفولة ابسن عندما اضطر والده بعد افلاسه الى أن ينتقل الى مسكن صغير كانت به غرفة فوق السطوح طالما تأملها ابسن . فكان بها كتاب تاريخ لندن القديم وما يحتويه من صور للموت ، وكانت به ساعة حائط قديمة لاتدور وتشعر ابسن بأن الزمن قد توقف . والمنظر فى غرفة الكرار هذه تعتريه تغييرات كثيرة ففي الصباح تبدو الغرفة مختلفة عنها فى المساء ، وفى المطر تختلف اختلافا شديدا عنها فى الطقس البديع . ويردد جريجرز السؤال على هرفيج « هل أنت واثقة بانها غرفة الكرار) »

وتغرى حجرة الكرار أفراد اسرة اكدال بأن ينغمسوا فى احلامهم واوهامهم ونجد فى البطة البريه التى تسكن فيها رمزا مركزيا Central Symbol يربط شخوص واحداث المسرحية .

فالفتاة الصغيرة هرفيج « البالغة من العمر اربعة عشر عاما » تتعلق بالبطة البرية وتصلي من أجلها كي يحفظها الله من كل سوء .

وهرفيج تعانى من ضعف متزايد للنظر ولهذا لا تذهب الى المدرسة اسوة بغيرها من الفتيات ، فهى والبطة البرية يعيشان فى بيئة غير طبيعية . أما العجوز اكدال فغرفة الكرار بما فيها من اشجار جافة وأرانب تذكره بأيامه الخوالى عندما كان ضابطا فى الجيش وكانت هوايته الصيد فى الاحراش . لذا نجده يرتدي من آن لآخر بدلته العسكرية ويمسك ببندقيته ، ويروح ويغدو فى غرفة الكرار : وهو فى وهم سعيد . وينضم هيلمر اليهما احيانا للمساعدة ، وهو ايضا يعيش فى وهم سعيد بأنه يوما ما سيتم اختراعه ويحدث ثورة فى عالم التصوير ، وعندئذ سيعوض اسرته عما عانته من شظف العيش . أما جينا فهي امرأة مدبرة وعملية تنظر الى البطة البرية وغرفة الكرار على انهما مصدر التسلية لباقى أفراد الاسرة .

ويقدم من عالم الأوهام هذا جريجرز فيرله وهو شاب شديد التعلق بالمثل العليا ولذا لا يعترف الا بالحقيقة النارة المجردة مهما كانت قاسية ومريرة . فهو يرفض مساعدة والده ، ويتهمه بتدمير

حياة والدته ، ثم يضع نصب عينيه ان يكشف لصديقه هيلمر حقيقة زوجته جينا . عندئذ يفضي لهيلمر بسر رهيب يقض مضجعه ويهز كيانه هزا عنيفا . الا وهو أن زوجته جينا كانت عشيقة والده ، وأن زواجه منها تم بتدبير خفى من والده ايضا . واستطرد من هذا الى ان هوفيج ليست ابنته . ولا يكتفي جريجرز بهذا بل يمضي قدما الى هوفيج التى صعقت لتحاشي والدها لها ـ يمضى الى الفتاة البرية ويقنعها بضرورة التضحية ببطتها البرية حتى تبرهن لوالدها مدى حبها له . وتلتفت الفتاة مذعورة عندما تتكشف حقيقة أمرها وعندما تبددت الأوهام السعيدة التى كانت تعيش فيها ، فتضيق الحياة أمامها وتتلقف المسدس الذى دفعه جريجرز من يدها ، ومن محاولتها الاجهاز على البطة البرية ، فى سبيل اعادة والدها الى الأسرة ، تصيبها الطلقة وتلقى حتفها .

ويقف على طرف نقيض من المثالي جريجرز فيرله الطبيب النفساني دكتور رلنج Dr. Relling الذى يعرف تمام المعرفة ضعف النفس البشرية ، ويحاول غرس بعض الأوهام فى بعض الشخصيات كنوع من العلاج النفسي . وهو يحذر جريجرز فيرله ويطلب منه الابتعاد عن هذا المنزل حاملا معه النسخة الأصلية الكاملة لما يسميه مطلب المثل الأعلى .

ويشرح رلنج لغريمه طريقة فى علاج مرضاه :

جريجرز : أهيلمر مريض كذلك ؟

رلنج : ايه ، ومن منا غير ذلك ؟

جريجرز : وما العلاج الذى تصفه لهيلمر ؟

رلنج : علاجي المعتاد . اننى احاول أن أبقى فيه الايهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : اتقول الايهام الكاذب ؟

رلنج : نعم اقول الايهام الكاذب لأنه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجرز : وهل لى أن أسألك اى ايهام كاذب ادخلته فى حياة هيلمر ؟

رلنج : لن أخبرك عن هذا لانني لا افشي أسرارا كهذه لدجالين لو اخبرتك لافسدت طريقة علاجه . ان طريقتي قد

http://nj180degree.com

جـربت عمليا ونجحت . وقد طبقتهـا على مولفك كذلك . لقد جعلت منه « محضـورا » . هذا هو المصل الذى حقنت به جمجمته .

جريجرز : أليس هو محضور ؟ به مس من الجن ؟

رلنـج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « محضورا » ؟ هذا جزء من الخداع الذى اخترعته لأبقى الحياة فيه . لو لم افعل هذا لانهار التعس منذ فترة طويلة ولاستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحال تجد مع الملازم العجوز ، ولو أنه تصادف ان وجد العلاج بنفسه .

جريجرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنـج : حسنا . ما رأيك فى صياد قديم للدببة مثله . يدخل فى حجرة مظلمة للطيور لكى يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضى أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهـو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان الأربع او الخمس شجرات التى احتفظ بها هناك لا تفترق فى نظره عن الغابات الكبيرة فى هويدال ، والديوك والدجاج فى نظره طيور جارحة على قمم الأشجار .

جريجرز : دكتور رلنج . لن اتخلى عن هيلمر حتى انقذه مـن براثنك .

رلنـج : سوف يكون هذا من سوء حظه . خذ الإيهام الكاذب من الرجل العادى ، وبهذا تبعد عنه السعادة أيضا .

ان رلنج هو الذى أدخل فى ذهن اكدال بأنه فنان عبقرى ، وانه سرعان ما ينجح فى اختراعـه الذى سيحدث انقلابـا فى فن التصوير . وكان هيلمر واسرته سعداء بهذا الأمل الذى يتعلقون به . وعندما أدى تدخل جريجرز فيرله الى موت الضحية البريئة هوقيج يصطدم ثانية المثل الأعلى الذى ينادى به جريجرز بواقـع الحياة الذى ينادى به رلنج . فعند فحص هوقيج وهى ملقاة على الأرض جثة هامدة يتشدق جريجرز بنبل الانسان فى حضرة الموت :

جريجرز : ان هوقيج لم تمت عبثا . ألم تر كيف ان الحزن قد أظهر انبل ما فى نفس هيلمر من شعور ؟

رلنـج : ان معظم الناس نبلاء فى حضرة الموت ـ ولكن الى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر)

جريجرز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .

رلنـج : قبل أن تنتهى تسعة شهور لن تكون هوقيج الصغيرة بالنسبة له سوى شيء جميل يتغنى به .

جريجرز : اذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـج : أو ، ان الحياة محتملة . لو تخلصنا من هؤلاء المغفلين الذين يأتون الى دورنا ملحين فى تقديم مـا يسمونه « مطالب المثل الأعلى » .

هذا الصراع بين المثالية والواقعية هو لب هذه المسرحية . وسيظل على الدوام السؤال حائرا : هل نتعلق بالمثل العليا بما فى ذلك من تضحيات أم نرضى بواقع الحياة ونهرب من مرارتهـا بالأوهام والأحـلام ؟

* * *

لعل **البطة البرية** من خير ما كتبه ابسن فرسم الشخوص ودقة الحبكة المسرحية ، وبراعة الحوار لدليل على عبقريته . ولعل فيما أبداه من صبر وأناة وحذق لخير دليل على مستوى هذه المسرحية بالذات . فقد كتب ابسن الى صديق له قائلا :

« لقد فرغت من مسرحية تحتوى على خمسة فصول ، فرغت فقط من تخطيطها ، ولكن التعميق ورسم الشخوص رسما دقيقا مميزا لها وتعيين الطريقة التى تعبر عما يخالجها ـ فسيأتى دور هذا كله ابتداء من الآن . »

والحقيقة أن ابسن انفق كثيرا من الجهد فى هذه المسرحية . ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر فى المسودة الأولى ، وظهر فقط فى المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة . ففى أول مشهد يمر المتستر فيرله بيديه على عينيه وتحذره مسز سوربى من التحديق فى الاضواء . وفى الوقت نفسه نرى هو فيج وقد ازداد نظرها ضعفا بل انها مهددة بالعمى . وتشير هـذه العلاقة بين الحالتين الى عنصر الوراثة ، وخاصة عندما تتكشف لنا أبعـاد

http://nj180degree.com

العلاقة بين والدتها جينا والمستر ڤيرله قبل زواجها مـــن هيلمر اكدال .

ان **البطة البرية** بما فيها من براعة تكنيكية ومشاعر انسانية فياضـــة وعمق فى تحليل الشـــخوص والاحداث والأبعاد الشتى **للمواضيع التى عالجتها** لتعد دون شك من روائع ابسن . وكما تقول موريل برادبروك :

« ان **البطة البرية وآل روزمر** هما اتقن اعمـــاله وأشـــدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، وبين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان **لا يستطيع تلاميذه ان يقلدوهما** ، لأنهما تعتمدتان على صـــفات فى الكتابة لا يتصـــف بها الا ابسن نفســه . »

* * *

البطـة الـبريّـة

تأليف : هـنريك إبسـن

ترجمة : د. عبدالله عبد الحافظ

مراجعة : د . نـور شـريف

http://nj180degree.com

العنوان الاصلي للمسرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts
The Wild Duck
The Master Builder

Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer

The Master Playwrights
EYRE METHUEN
London

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

شخصيات المسرحية

هاكون ڤيرله	تاجر جملة	Haakon Werle
جريجرز ڤيرله	ابنـه	Gregers Werle
اكـدال	رجل كهل	Ekda
يالمـر اكدال	ابنه ـ مصور	Hjalmar Tekdqal
جينا أكدال	زوجة يالمـر	Gina Ekdal
هدفج	ابنتهما وعمرها ١٤ عاما	Heolvig
مسز سوربى	مديرة شؤون منزل مستر ڤيرله	Mrs. Soerbyh
رلنـج	طبيب	Relling
مولفك	طالب لاهوت سابق	Molvik
جرويبرج	كاتب حسابات فى مكتب مستر ڤيرله	Graaberg
بترسن	خادم عند مستر ڤيرله	Pettersen
ينسن	سفرجى اجـيـر	Jensen
ضيوف على العشاء		

(تقع حوادث الفصل الأول فى منزل مستر ڤيرله الأب والاربعـة فصول الأخرى فى ستوديو يالمـر اكدال)

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

الفصل الأول

(منزل هاكون فيرله . تاجر جملة . حجرة مكتب بها أثاث ثمين ومريح . بها رفوف للكتب وأثاث منجد . مكتب في وسط الغرفة عليه أوراق ودفاتر . وعلى المصابيح المضاءة أغطية خضراء تلقى ضوءا خافتا . وفي الحائط الخلفي أبواب مفتوحة (من النوع الذى يثنى) . وستائر مرفوعة يمكن ان نرى من خلالها غرفةواسعة أنيقة يسطع فيهاضوء المصابيح والنجف . ونحو مؤخرة المسرح إلى اليسار مدفأة يتوهج فيها جمر الفحم . وفي مقدمة المسرح أمام هذا باب كبير يفضى إلى غرفة المائدة . يظهر بترسون . خادم مستر فيرلـه ، بزيه الخاص ، ومعه جنسن السفرجى الأجير ، برداته الأسود يرتبان حجرة المكتب . وفي الغرفة الأكبر من ، هذه يظهر اثنان أو ثلاثة من السفرجية المؤجرين وهم يدورون حول الغرفة يرتبون الأشياء ، ويضيئون الشموع . ومن داخل الغرفة يمكن ان نسمع جلبة يختلط فيها الحديث والضحك . وهناك شخص ينقر على كوبه بسكين ، ثم فترة صمت ، ثم شرب نخب ، وصيحات « برافو ! ! » ثم همهمة حديث من جديد) .

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

بترسن : (يضيء مصباحا على رف المدفأة ويضع غطاءه الزجاجي عليه) أتسمع هذا يا ينسن . هذا هو الرجل العجوز واقفا الآن يلقي خطبة طويلة يطلب فيها من المدعوين شرب نخب مستر سوربي .

ينسن : (يحرك كرسيا مريحا إلى الأمام) أصحيح ما يقوله الناس ان هناك علاقة بينهما ؟

بترسن : الله أعلم .

ينسن : يقولون انه كان فتى لعوبا في شبابه .

بترسن : ربما .

ينسن : أتقول أنه قد أعد حفلة العشاء هذه تكريما لابنه ؟

بترسن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

ينسن : لم أكن أعرف من قبل بأن للمستر فيرله ابنا

بترسن : ان له ابنا بالفعل . ولكن هذا الابن يقبر نفسه هناك في مصنع نشر الأخشاب في هويدال . ولم يحضر قط من المصنع لزياره المدينة طوال سني خدمتي هنا :

سفرجي أجير : (عند باب الغرفة الاخرى) اسمع يا بترسن . هنا رجل عجوز يريد . . . .

بترسن : (متمتما) لعنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟

(يظهر العجوز اكدال من جهة اليمين في الغرفة الداخلية لابسا معطفا رثا بياقة مرتفعة وفي يديه قفاز من الصوف ومعه عصا وقلنسوة من الفراء ، وتحت أبطه لفافة من ورق بني ، وعلى رأسه شعر

مستعار قذر يميل لونه إلى البني المشرب بالحمرة وله شارب صغير أشيب)

بترسن : (متجها نحوه) يا لله . ماذا تريد هنا ؟

اكدال : (عند الباب) يجب أن ادخل المكتب لأمر هام يا بترسن .

بترسن : لقد أغلق المكتب منذ ساعة و . . .

اكدال : لقد قيل لى ذلك على الباب ، يا بنى ، ولكن جروبيرج لا يزال بالداخل ، كن طيبا ودعني أتسلل من هذا الطريق (يشير الى الباب الخاص) لقد دخلت من هنا قبل ذلك .

بترسن : حسنا . يمكنك الدخول اذن (يفتح الباب) ولكن تذكر ان تخرج من الطريق المعتاد . لأن لدينا ضيوفا .

اكدال : أنا أعلم ذلك . شكرا يا بترسن ، يا بنى . إنك صديق مخلص (يتمتم بصوت غير مسموع) أيها الأبله اللعين .

(يدخل المكتب ويغلق بترسن الباب خلفه)

ينسن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟

بترسن : كلا انه يقوم بنسخ بعض الأوراق في منزله في زحمة العمل ، ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد في أيام عزه .

ينسن : يبدو عليه ذلك على أى حال .

بترسن : فعلا . لقد كان ملازما أول بالجيش .

http://nj180degree.com

ينسن : يالله ! هو ملازم أول !

بترسن : نعم ، لقد كان ذلك ولكنه اشتغل بتجارة الخشب أو شيء آخر لا أدريه . ويقال إنه خدع فيرلـه الأب خدعة وضيعة ذات مرة . لقد كان هوومستر فيرله شريكين في مصانع هويدال . انني أعـرف العم اكدال جيدا . وكثيرا ما شربنا زجاجات البيرة سويا في حانة « الام اريكسن » .

ينسن : أظن انه لا يستطيع الآن ان يدعوك للشراب .

بترسن : يالله ، انني أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ الا يجدر بنا ان نرحم عزيز قوم ذل ؟

ينسن : هل لحق به الافلاس اذن .

بترسن : كلا . ان الأمر أسوأ من هذا . لقد عوقب بالسجن .

ينسن : عوقب بالسجن .

بترسن : (ينصت) صه . انهم يتركون المائدة الآن .

(يفتح خادمان باب حجرة المائدة من الداخل . تخرج مسز سوربي وهى تتحدث مع ضيفين . ويتبعها باقي الضيوف جماعة بعد أخرى ومن بينهم فيرله الأب واخيرا يأتي يالمر اكدال ويجريجرز فيرله) .

مسز سوربي : (تسأل الخادم عرضا) قدم لنا القهوة في حجرة الموسيقى يا بترسن ؟

بترسن : حسنا يا مسز سوربي .

(تدخل ومعها الرجلان في الغرفة الفسيحة ويتجهون

إلى الخارج من الناحية اليمنى ويخرج بترسن وينسن في نفس الاتجـاه) .

الضيف المترهـل : (للضيف خفيف شعر الرأس) أوه . هذا العشاء ؛ لقد كان مهمة شاقـة .

الضيـف خفيف الشعر : أوه . ان ما يمكن أن يقوم به المرء في ثلاث ساعات متى عقد عليه العزم لا يكاد يصدقه العقـل .

الضيـف المترهـل : ولكن ، يا عزيزى ، ما بعد ذلك ؟

ضيف ثالث : انني اعتقد ان القهوة والخمور سوف تقدم في حجرة الموسيقـى .

الضيـف المترهـل : عظيم مدهش . وربما تعزف لنا مسز سوربي بعض الألحان .

الضيـف خفيف الشعر : (في صوت أقرب إلى الهمس) أرجو ألا تعزف لنا مقطوعة لا نحبها يا صديقـى .

الضيـف المترهـل : أوه . اطمئن . ان برتا لن تتخلى عن أصدقائها القدماء (يضحكان ويدخلان الغرفة الداخلية) .

فيرلـه : (في صوت خفيض مكتئب) اني لا أظن ان أحدا لاحظ هذا يا جريجوز ؟

http://nj180degree.com

جريجرز : (ينظر إليه) مـاذا ؟

فيرلـه : ألم تلاحظه أنت أيضا ؟

جريجرز : ماذا كان يجب على ملاحظته ؟

فيرلـه : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .

جريجرز : أحقا ؟ ثلاثة عشر ، أكنا كذلك ؟

فيرلـه : (بعد ان يرمق يالمـر اكدال بنظرة عابرة) اننـا نكون عادة اثني عشر . (مخاطبا الآخرين) تعالوا هنا ، أيها السادة ، هلا أتيتم ؟ (يخرج ومعـه باقي الضيوف عدا يالمـر وجريجرز من البـاب الخلفى تجاه اليمين) .

يالمـر : (الذى كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجرز ووالده) كان الأجدر بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجرز .

جريجرز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمى أنا وإذا لم أدع أعز صديق بل صديقى الوحيد . . .

يالمـر : ولكنى أظن ان والدك لا يوافق على هذه الدعوة أقصد أنه لا يدعوني إلى هذا المنزل اطلاقا .

جريجـرز : كـلا ، كمـا فهمت . ولكن كان على ان أراك وأتحدث إليك لأني أتوقع رحيلى من هنا مباشرة ، ايه أيها الصديق . نحن الصديقان القديمان رفيقا المدرسة، حقا . لقد فرقت بيننا الأيام ولم ير أحدنا الآخـر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .

يالمـر : أوه . ألم ير أحدنا الآخر طوال هذه المدة

جريجـرز : أجل ، هذا صحيح . والآن ، كيف حالك ؟ إنك تبدو في صحة جيدة . لقد أكتنز لحمك وأوشكت أن تكون بدينا .

يالمـر : أوه ، لا يمكنك ان تدعوني بدينا ، أظن أن كتفى أعرض مما كانا من قبل . على كل ، أنا رجل الآن

جريجـرز : انك تبدو كذلك بالفعل . وما زلت وسيما كـما كنت دائما .

يالمـر : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسى يا صديقى قد تغيرت كثيرا . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التى حلت بي وبأسرتي منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجـرز : (يخفض صوته) كيف حال والدك الآن ؟

يالمـر : لا داعى للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز . ان والدى المسكين التعس يعيش معى بالطبع . فليس لديه انسان غيرى يركن إليه في الحياة . ولكن هذا الحديث يفطر قلبي أسى كما تعلم ، اخبرني أنت الآن عن أحوالك هناك في مصنع نشر الأخشاب .

جريجـرز : ان حياتي هنـاك وحيدة جميلة ، تـدع الفرصة للانسان لأن يفكر مليا في الأمور ـ في أمور مختلفة ، تعال هنا . دعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس عـلى كرسى مريح بجانب المدفأة ويجذب يالمـر إلـى كرسى بجواره) .

يالمـر : (في تأثر) انني شاكر لك دعوتي ، على أى حال ، يا جريجرز اذ أنني أفهم من هذا أنك لم تعد تحمـل

http://nj180degree.com

أي شيء في نفسك نحـوى .

جريجـرز : (مندهشا) ما الذى جعلك تظن أني أحمل شيئا في نفسى نحوك ؟

يالمـر : لماذا ؟ لقد كنت تفعل – في البداية .

جريجـرز : في البدايـة ؟

يالمـر : بعد أن حلت بنا الكارثة الكبرى . وكان من الطبيعى أن تشعر بذلك على أى حال . بل إن والدك نفسه لم ينج منها إلا بأعجـوبة .

جريجـرز : وهل يجعلنى هذا أحمل لك ضغينة أو حقدا ؟ من أوحى إليك بذلك ؟

يالمـر : لقد كنت بكل تأكيد تشعر بحقد يا يالمـر . انى أعرف ذلك . لقد أخبرني به والدك نفسه .

جريجـرز : (في شيء من الارتباك) والدى . فهمت . حسنا . . . أهذا هو السبب الذى جعلك لا تتصل بي بعد ذلك ولا أسمع منك كلمة واحدة ؟

يالمـر : أجـل .

جريجـرز : حتى بعد أن احترفت التصوير ؟

يالمـر : ان والدك نصحنى ألا أكتب إليك عن أي شيء .

جريجـرز : (مستغرقا في التفكير) غريب ، لعله كان عـلى صواب . ولكن أخبرني يا يالمـر ، هل انت راض عن وضعك الحالى ؟ .

يالمـر : (يتنهد قليلا) أوه ، نعم ، بالتأكيد . ليس هناك

ما يمكن أن أشكو منه . ولو انه في بادىء الأمـر كان الوضع غريبا إلى حد ما . كان على أن أواجه حياة مختلفة تماما عما اعتدت إذ كانت ظروفي كلها قـد تغيرت عن ذى قبـل . فالكارثة التى تسببت في افلاس والدى التام وأنزلت العار والفضيحة يا جريجـرز . . . .

جريجـرز : (منزعجا) نعم ، نعم تماما ، نعم .

يالمـر : بالطبع اضطررت إلى العدول عن دراستى إذ لم يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا في الديون ، ديون معظمها مستحق لوالدك فيما اعتقد .

جريجـرز : أو . . . .

يالمـر : على أى حال ، لقد رأيت ان أبدأ حياة جديدة وأن انسى الحياة القديمة ، وكل ما يذكرني بها . وكانت هذه نصيحة والدك أكثر من أى شخص آخـر ولما كان قد فعل الكثير لمساعدتي . . .

جريجـرز : والـدى ؟

يالمـر : نعم من المؤكد أنك تعرف هذا ؟ فمن أين لى بالنقود لأتعلم التصوير وأعد استوديو ، وأبدأ العمـل ؟ ان هذا يكلف الشيء الكثير كما تعلم .

جريجـرز : وهل دفع والدى ثمـن كل هذا ؟

يالمـر : نعم يا صديقي العزيز ، ألم تكن تعرف ذلك ؟ لقد فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمـر .

جريجـرز : لم يكتب لى أى كلمة تشير بأنه هو الذى فعل كل

http://nj180degree.com

ذلك . لا بد أنه نسى ثم أننا لا نتبادل سوى خطابات خاصة بالعمل — ابه اذن فقد كان والدى هو الذى .

يالمر : أجل هو بكل تأكيد ولو أنه لم يشأ ان يعرف أحد شيئا عن الموضوع ، وبمساعدته هو أيضا تمكنت من الزواج . ولكن لعلك لا تعرف ذلك ايضا .

جريجرز : كلا ، بكل تأكيد لم أعرف اطلاقا (يمسك بذراعه ويهزه هزا خفيفا) ولكن يا عزيزى يا لمر لا يمكننى أن أعبر عن مقدار سرورى لكل هذا — ولو أني أشعر بالذنب بعض الشيء . لقد أسأت الحكم على والدى — في بعض الأموز ، لأن هذا يدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ؟ ويدل — إلى حد ما — على ضمير حى . .

يالمر : ضمير ؟

جريجرز : حسنا ، حسنا ، سمه ما شئت — ولكنى بحق عاجز عن التعبير عن سرورى لسماع هذا عن والدى ، ابه ، اذن قد تزوجت ، يا يالمر ، هذا أكثر أجرؤ على عمله ، على أى حال أتمنى أن تكون موفقا في زواجك .

يالمر : نعم ، انى موفق بالفعل ، فهى زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التى يتمناها كل رجل . وهى أيضا لا تنقصها الثقافة كلية .

جريجرز : (في شيء من الدهشة) أوه ، لا . اني واثق من هذا .

يالمر : نعم ان الحياة مدرسة ، كما ترى ، فحياتنا معا كل يوم وهناك ايضا شخص أو شخصان نابهان يزوراننا يوميا . أؤكد لك بأنك لن تستطيع التعرف على جينا .

جريجرز : جينا ؟

يالمر : نعم ، يا عزيزى ، ألا تذكر ان اسمها جينا ؟

جريجرز : من هى التى تدعى جينا ؟ ليس لدى أدنى فكرة عم . . .

يالمر : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل في هذا المنزل في وقت من الأوقات ؟

جريجرز : (ينظر إليه) أتقصد جينا هنسن ! ؟

يالمر : طبعا أقصد جينا هنسن .

جريجرز : التى كانت تدير شؤون المنزل في آخر سنة من مرض والدتي ؟

يالمر : هى بالفعل . ولكن يا صديقى العزيز اني متأكد تماما بأن والدك أخبرك بزواجى .

جريجرز : (ينهض) نعم ، لقد أخبرني فعلا — ولكن — ما لم يخبرني به هو — (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) أوه انتظر برهة ، ربما بالرغم من هذا عندما أفكر في الأمر . . ان والدى يكتب لى خطابات في منتهى الايجاز (يجلس على ذراع كرسى يالمر) اسمع ، أخبرني يا يالمر — ان هذا شيء غريب — كيف تعرفت على جينا — أعنى زوجتك ؟

http://nj180degree.com

يالمـــر : أوه ، لقد حدث هذا بمنتهى البساطة . لم تمكث جينا طويلا في منزلكم هذا ، اذ أن كل أمور المنزل كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك . . ولم تحتمل جينا هذا ، ولذلك تركت المنزل ؛ كان ذلك قبل ان تموت والدتك بعـــام أو ربما في نفس السنة .

جريجـــرز : لقد كان هذا في نفس السنة . لقد كنت في هذا الوقت في المصنع . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟

يالمـــر : لقد ذهبت جينا لتعيش مع والدتها ، وهى امرأة بارعة مكافحة تدعى مسز هنسن ، كانت تدير مقهى صغيرا . وكان عندها غرفة للايجار ، غرفة مريحة وجميـــلة .

جريجـــرز : وأنت ، كما أظن ، حالفك الحظ عندما أجرت الغرفـــة ؟

يالمـــر : نعم ، في الحقيقة ، ان والدك هو الذى أشار عـــلى بهذا ؛ وهكذا ، كما ترى ؛ تعرفت بجينا .

جريجـــرز : وانتهى الأمـــر بالخطوبة ؟

يالمـــر : نعم . ان الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة ــ هم .

جريجـــرز : (يقف ويسير جيئة وذهابا) أخبرني . عندما خطبت. جينا هل والدى هو الذى ــ اعنى هل بدأت في هذا الوقت تفكر في الاشتغال بالتصوير ؟

يالمـــر : نعم ، هو كذلك لأني كنت أريد الزواج بأسرع ما يمكـــــن . وفكرت أنا ووالدك أن التصوير هو أحسن طريقة . وكان هذا رأى جينا ايضا . وعلاوة

على ذلك كان هناك سبب آخر . المسألة مسألة حظ ، فلقد كانت جينا بمحض المصادفة السعيدة قد أخذت بعض الدروس في اعداد الصور .

جريجـــرز : يا لها من مصادفة سعيدة .

يالمـــر : (في سعادة وهو يهم بالوقوف) نعم ، نعم ، أليس كذلك ؟ الا ترى أنني كنت سعيد الحظ لدرجة مدهشة .

جريجـــرز : بالتأكيد . يبدو أن والدى كان بمثابة الأب الروحى لك .

يالمـــر : (في تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم في أيام محنتـــه . انه طيب القلب . كما ترى يا جريجرز .

مسز سوربي : (تدخل مستندة على ذراع مستر فيرلـــه الأب) والآن لا أريد جدالا يا عزيزى مستر فيرله . يجب ألا تبقى هنا أكثر من هذا تحدق في هذه الأضواء ؛ ان هذا يؤذى عينيك .

مستر فيرله : (يترك ذراعها ويمر بيده على عينيه) نعم اعتقد أنك على حق

(يدخل بترسن وينسن بصوان) .

مسز سوربي : (للضيوف في الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة من يريد منكم كأسا من الخمر فليأت هنا .

الضيـــف المترهـــل : (يقترب من مسز سوربي) والآن . . والآن . . أحقا

http://nj180degree.com

أنكم مصرون على أن تحرمونا من حقنا المقدس في التدخـــين ؟

مسز سوربي : نعم يا سيدى العزيز . انه ممنوع هنا في دائرة نفوذ المستر فيرله ، يا سيدى الياور .

الضيـــف خفيف الشعر : ومتى أصدرتم هذا المرسوم الصارم بشأن التدخين . يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بعد العشاء الأخير ، يا سيدى الياور ، عندما أفرط بعض الضيوف افراطا زاد عن الحـــد .

الضيـــف خفيف الشعر : والافراط غير مسموح به ، يا مسز برتا ولو إلى حد ما ؟

مسز سوربي : أبدا ، لا نسمح به على الاطلاق أيها الياور العزيز .

(كان معظم الضيوف قد تجمعوا في حجرة المكتب وأخذ الخدم يدورون بكؤوس الخمـــــر) .

فيرلـــه : (ليالمر الذى كان واقفا بمفرده بجوار منضدة) فيما انت منهمك يامستر أكدال ؟

يالمـــر : انى كنت أنظر الى البوم الصور يامستر فيرله .

الضيف خفيف الشعر : (الذى كان يتجول في الغرفة) آه . صور . هذا هو مجالك بالطبع .

الضيف البدين : (الذى كان مستلقيا على كرسى مريح) ألم تحضر معك أى صور من تصويرك ؟

يالمـــر : كلا ، لم أحضر .

الضيف : كان يجب ان يكون معك بعض الصور .

المترهل : انه شيء مفيد جدا للهضم أن تجلس وتنظر الى الصور

الضيف خفيف الشعر : ان هذا كما تعلم مساهمة منك في ادخال السرور على الحضور وتسليتهم.

الضيف قصير النظر : ونحن نتقبل كل مساهمة في التسلية بالشكر والعرفان

مسز سوربي : ان مايعنيه هؤلاء السادة ، يامستر اكدال ، هو أنه إذا ما دعى المرء الى مأدبة عشاء فعليه ان يقدم شيئا مقابل ذلك .

الضيف المترهل : ويصبح ذلك الواجب مبعثا للسرور حقا عندما يكون العشاء فاخرا كما هو اليوم .

الضيف خفيف الشعر : فليرحمنا الله ، وخاصة اذا كانت المسألة نضالا من أجل العيش ، حينئذ . . .

مسز سوربي : أنت مصيب في هذا (يستمرون في الضحك وتبادل النكات) .

جريجـــرز : (يخاطب يالمر دون ان يسمعه شخص آخر) لابد ان تشاركهم الحديث يا يالمر.

يالمـــر . : (يهز كتفيه) عم أتحدث ؟

الضيف المترهل : ألا تظن يامستر فيرله أننبنيم « التوكيه » تعتبر نسبيا شرابا لاضرر منه ــ أعني صحيا ؟

فيرلـــه : (بجوار المدفأة) على أى حال ، اني أضمن « التوكيه » الذى شربتموه اليوم ، إنه من أعتق الأنواع . ولاشك أنكم لاحظتم ذلك بأنفسكم .

http://nj180degree.com

الضيف
المترهل : ان له مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .

يالمـــر : (بخجل) هل يتفاوت طعم الخمر ؟ تبعا لسنة الانتاج

الضيف
المترهل : (يضحك) يالله ، هذا طريف !

فيرلـــه : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك نبيذ جيد .

الضيف
خفيف الشعر : ان التوكيه كالصور . يامستر أكدال ، لاغنى لها عن ضوء الشمس . هذا صحيح ؟ أليس كذلك ؟

يالمـــر : أوه ، نعم . ان الضوء مهم بالطبع .

مستر سورني : وكذلك الحال معكم أيها السادة . انكم كذلك تنجذبون نحو الشمس .

الضيف
خفيف الشعر : أوه . أوه . عيب عليك . إنها نكته قديمة جدا .

الضيـــف
قصير النظر : ان مستر سورني تتجلى الآن .

الضيـــف
المترهـــل : وهذا على حسابنا (يهز أصبعه مهددا) يا سيدتي . . .

مستر سورني : ولكنه صحيح تماما أن النبيذ يختلف اختلافا كبيرا من سنة إلى أخرى . ان النبيذ المعتق أفضل الأنواع .

الضيـــف
قصير النظر : هل تعتبريني عتيقـــا ؟ .

مستر سورني : كلا ، أنت أبعد ما تكون عن هذا ؟

الضيـــف
خفيف الشعر : لقـــد انتهى دورك ، وأنـــا ، ما رأيك في يا مستر سورني ؟

الضيـــف
المترهـــل : نعم وأنا ؟ من أى سنة للنبيذ تعتبريني ؟

مستر سورني : السنين الحلوة ، كلا كما (ترشف من النبيذ ، يستمر الضيوف في الضحك والمزاح) .

فيرلـــه : ان مستر سورني يمكنها ان تتخلص من المواقف الحرجـــة بكل براعة إذا شاءت . لا تدعوا كؤوسكم بترسن ، املأ الكؤوس . جريجرز ، تعال واشرب معى (جريجرز لا يتحرك) ألا تشاركنا يا أكدال ؟ لم تسنح لى الفرصة لأن أشرب معك على العشاء (جروبرج كاتب الحسابات يختلس النظر في الحجرة من الباب الخاص) .

جروبيرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج .

فيرلـــه : هل أغلـــق عليك الباب ثانية ؟

جروبيرج : أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .

فيرلـــه : فليكن ذلك ، هيا أخرج ، من هنا ، اذن .

جروبيرج : لكن هناك شخص آخـــــر . . .

فيرلـــه : فليكن دعه يأتي أيضا ، ولا تخف .

http://nj180degree.com

(يخرج جرويبرج وأكدال من المكتب .)

فيرلـه : (بحركه لا أرادية تعبر عن اشمئزازه) أوه.. يا إلهي .

(يتوقف الضحك والمزاح فجأة . يفزع يالمـر لرؤية والده . يضع كأسه ويلتفت نحو المدفأة) .

اكدال الشيخ : (يخرج خافض البصر وينحنى بارتباك ذات اليمين وذات الشمال وهو يتمتم) معذرة — لقد أخطأت الطريق — الباب مغلق — معذرة .

(يخرج ومعه جرويبرج من الأمام جهة اليمين) .

فيرلـه : (بغيظ من بين أسنانه) لعنة الله على جرويبرج .

جريجـرز : (بدهشة وهو يحملق في يالمـر) بكل تأكيد هذا لن يكون ابدا . . !

الضيـف المترهـل : ما خطبكم ؟ من يكون هذا ؟

جريجـرز : أوه ، لا أحد — أنه كاتب الحسابات وشخص آخر — ليس إلا .

الضيـف قصير النظر : (ليالمر) أتعرف أنت ذلك الرجل ؟

يالمـر : لا أعرف . . لم ألاحظ . .

الضيـف المترهـل : (ينهض واقفا) يا للشيطان ، ما الذى يحدث هنا ، (يتجه إلى بعض الآخرين الذين يتحدثون فيما بينهم في همس) .

مسز سوربي : (تهمس للخادم) اعطه شيئا في الخارج ، شيئا طيبا حقا .

بترسـن : (يهز رأسه موافقا) حسنا يا سيدتي (يخـرج)

جريجـرز : (إلى يالمر بصوت منخفض مضطرب) اذن ، لقد كان حقا هـو ؟

يالمـر : نعـم .

جريجـرز : ومع ذلك وقفت جانبا وانكرته !

يالمـر : (يهمس محتدا) وماذا كنت أفعـل ؟

جريجـرز : لقد أنكرت معرفة والدك أنت .

يالمـر : (في ألم) أوه ، لو كنت أنت في مكاني فانك . . .

(ارتفع صوت الضيوف الذين كانوا يتحدثون في همس وبدا عليهم المرح المصطنع) .

الضيـف خفيف الشعر : (يقترب من يالمـر وجريجرز بلطف) آه . أنكما تستعيدان ذكريات أيام الجامعة آه ؟ ألا تدخـن يا مستر أكدال ؟ أتريد ان تشعل سيجارة ؟ أوه كلا ، لقد نسيت ، يجب ألا . . .

يالمـر : شكرا ، اني لا أريد أن أدخـن .

الضيـف المترهـل : ألا تنشد لنا قصيدة قصيرة لطيفة يا مستر أكدال ؟ لقد كنت في وقت من الأوقات تحسن انشاد الشعر .

يالمـر : أخشى أني لا أذكر شيئا الآن .

الضيـف المترهـل : وأسفاه . ماذا نفعل الآن يا بالى لنروح عن أنفسنا (يخترقان الغرفة ويذهبان إلى الغرفة المجاورة) .

http://nj180degree.com

يالمر : (في تجهم) لا بد أن أنصرف الآن يا جريجرز . أنك تدرك بأنه اذا كال القدر ضربة قاسية لانسان كالتى كالها لى – بلغ والدك عنى تحية المساء .

جريجرز : حاضر ؟ أذاهب إلى المنزل مباشرة .

يالمر : نعم ، ولماذا ؟

جريجرز : في هذه الحالة ربما أمر عليك فيما بعد .

يالمر : كلا ، لا تفعل ذلك يجب ، ألا تأتي إلى منزلى . انه منزل كئيب يا جريجرز . خاصة بعد وليمة فاخرة كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سوربي : (تقترب منهما ، وتتكلم بصوت منخفض (أذاهب يا مستر أكدال ؟

يالمر : نعم .

مسز سوربي : بلغ تحيتي لجينا .

يالمر : شكرا .

مسز سوربي : وبلغها بأني سوف أزورها قريبا .

يالمر : سوف أفعل ذلك ، شكرا (لجريجرز) ابق هنا . سوف أتسلل دون ان يلاحظنى أحد (يخرج من الغرفة الأخرى جهة اليمين) .

مسز سوربي : (لبترسن الذى عاد) حسنا ، هل أعطيت الرجل العجوز شيئا يأخذه معه .

بترسن : نعم ، لقد وضعت زجاجة براندى في جيبه .

مسز سوربي : كان يمكن ان تعطيه شيئا أفضل من هذا .

بترسن : كلا يا سيدتي ، ان البراندى خير شراب يفضله .

الضيف المترهل : (من مدخل الباب وفي يده نوته موسيقية) الا نشترك معا في عزف هذه القطعة يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بكل تأكيد . هيا .

الضيوف : هذا عظيم . حقا .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون متجهين إلى الناحية اليمنى . يبقى جريجرز واقفا بجوار المدفأة بينما يبحث فيرله عن شيء على منضدة الكتابة ، وكأنما يريد جريجرز أن ينصرف . ولما لم يتحرك جريجرز يتجه فيرله نحو الباب) .

جريجرز : ألا تنتظر لحظة يا أبي ؟

فيرله : (يقف) ماذا تريد ؟

جريجرز : أريد أن أتحدث معك .

فيرله : ألا يمكن ان تنتظر حتى تكون على انفراد ؟

جريجرز : كلا ، لأنه قد لا ينفرد أحدنا بالاخر أبدا .

فيرله : (يقترب منه) ماذا تعنى ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد من حجرة الموسيقى) .

جريجرز : كيف سمحتم لأنفسكم . أيها الناس . ان تتركوا هذه العائلة تهوى إلى هذه الحالة المؤسفة .

فيرله : أعتقد أنك تعنى عائلة أكدال .

http://nj180degree.com

جريجرز : نعم ، أعنيها . لقد كان الملازم أكدال صديقا حميما لك ذات يوم .

فيرله : نعم ، لسوء الحظ . كنا صديقين حميمين أكثر مما يجب . ولقد دفعت ثمن هذه الصداقة غاليا . فقد تلطخ أسمى النظيف وسمعتى الطيبة بسببها .

جريجرز : (في هدوء) أكان هو وحده المذنب حقا ؟

فيرله : ومن تظن غيره ؟

جريجرز : على أى حال . لقد اشتركتما سويا في صفقة شراء الخشب .

فيرله : لكن أكدال هو الذى رسم تلك الخريطة المضللة للمنطقة . انه هو المسئول عن مخالفة القانون وقطع الأشجار في أملاك الحكومة . في الحقيقة انه هو المسئول عن كل المسألة – ولم تكن لدى أى فكرة عما كان يقوم به الملازم أكدال .

جريجرز : يبدو أن الملازم أكدال كان يجهل هو الآخر مسئولية ما كان يقوم به .

فيرله : قد يكون الأمر كذلك ، ولكن الحقيقة هى أنه وجد مذنبا بينما أطلق سراحى .

جريجرز : أوه ، نعم . اني أعرف انه لم توجد أدلة ما ضدك .

فيرله : البراءة معناها غير مذنب . لماذا تحاول ان تذكرني بهذه المسألة القديمة المؤسفة ، هذه المسألة التى شيبتنى قبل الأوان ؟ هل هذه هى المسألة التى كنت تفكر فيها طوال هذه الاعوام هناك في

المصنع ؟ اني أؤكد لك ياجريجرز بأن أهل هذه المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة فيما يتعلق بسمعتى أنا على الأقل .

جريجرز : وماذا يقولون عن عائلة أكدال الشقية ؟

فيرله : ماذا كنت تريدني أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء الناس ؟ عندما أطلق سراحه ، كان اكدال رجلا محطما لاتجدى معه المعونة – صدقنى ياجرجرز : لقد فعلت مافي طاقتى لمساعدتهم دون ان اعرض نفسى للشبهة والقيل والقال .

جريجرز : شبهة ، أوه . فهمت .

فيرله : لقد عهدت لأكدال بنسخ بعض الاوراق لمكتبي واني أدفع له اضعاف مايستحقه .

جريجرز : (دون ان ينظر اليه) اني لاأشك في ذلك .

فيرله : انك تضحك ؟ ربما لاتعتقد اني أقول الصدق ؟ بكل صراحة . ليس هناك اى شيء يدل على ذلك في دفاتر الحسابات ، فأنا لاأدون مثل هذه المصاريف

جريجرز : (يبتسم في برود) آه ، كلا ، هناك بعض المصروفات يحسن الا يدونها الانسان .

فيرله : (فزعا) ماذا تعنى بهذا ؟

جريجرز : يجمع أطراف شجاعته (هل دونت ماكلفك لكى يتعلم يالمر اكدال التصوير ؟)

فيرله : أنا ؟ أكان يجب على ان أدون هذا ؟

جريجرز : انى أعلم الان أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف

http://nj180degree.com

وأعلم أيضا أنك انت الذى مكنت يالمر بكرمك من أن يستقر في مثل هذا العمل المريح .

فيرلـه : ولازلت تقول اني لاأفعل شيئا لمساعدة عائلة اكدال ؟ اني أؤكد لك بأن هؤلاء الناس قد كلفوني الكثير .

جريجرز : هل دونت أى قدر من هذه المصاريف في دفاترك ؟

فيرلـه : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجرز : هناك أسباب تدعوني الى ذلك . اصغ الى – قل لى : عندما بدأت تشعر بميل قوى لتساعد ابن صديقك القديم . ألم يكن هذا في نفس اللحظة التى كان يعد نفسه فيها للزواج ؟

فيرلـه : أوه . يالهى ! كيف يمكنني أن اتذكر بعد كل هذه السنين ؟

جريجرز : لقد حررت لى خطابا في ذلك الوقت – خطابا مصلحيا بالطبع – وذكرت في ذيل الخطاب باختصار – بأن يالمر اكدال قد تزوج من فتاة تدعى مس هنسن .

فيرلـه : نعم هذا صحيح . وهذا هو اسمها .

جريجرز : ولكنك لم تخبرني بأن مس هنسن هى نفسها جينا هنسن التي كانت خادمة منزلنا في يوم ما .

فيرلـه : (بضحكة مصطنعة تنم عن شيء من السخرية) لماذا ؟ لم يدر بخلدى بأنك كنت مهتما هكذا بخادمتنا السابقة .

جريجرز : ولم أكن كذلك . ولكن (يخفض من صوته) هناك آخرون في هذا المنزل كانوا مهتمين بها غاية الاهتمام

فيرلـه : ماذا تعنى بهذا ؟ (يتجه اليه بغضب) اعتقد انك لاتعنيني ؟

جريجرز : (في هدوء وثبات) نعم . انني أعنيك بالذات .

فيرلـه : كيف تجرؤ على هذا ؟ أبلغت بك الوقاحة هذا الحد ؟ هذا الجحود – هذا المصور – وكيف يجرؤ ان يوحى اليك بكل هذا ؟

جريجرز : ان يالمر لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر . ولاأظن ان لديه أدنى شبهة بهذا الخصوص .

فيرلـه : ولكن من قال لك هذا . اذن ؟ من يمكنه ان يقول هذا ؟

جريجرز : ان هذا ماقالته والدتي المسكينة – في آخر مرة رأيتها فيها .

فيرلـه : والدتك ؟ نعم . كان يجب ان اعرف هذا . لقد كنت تلتصق بها دائما . انها هى من بادىء الأمر التى ألبتك على .

جريجرز : كلا . بل انه كل ماكان عليها ان تحتمله من عذاب وهو ان حتى استسلمت وبلغت تلك النهاية المؤسفة .

فيرلـه : أوه . لم يكن لديها أى شيء تحتمله او تقاسيه أكثر من معظم الناس على أية حال . ولكن من الصعب التعامل مع الناس رومانسيين ومفرطين في الحساسية انني أعرف ذلك جيدا . وهكذا كنت تقلب في ذهنك هذه الشبهات وتحاول ان تثير اشاعات وافتراءات قديمة كهذه حول والدك ؟ دعني أخبرك ياجريجرز انني أعتقد ان شابا في مثل سنك يجب ان يشغل نفسه بأمور أكثر نفعا من هذه .

http://nj180degree.com

جريجــرز : أجل . لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .

فيرلــه : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . مانتيجة عملك المستمر ؛ سنة بعد أخرى هناك في المصنع ؟ مرهقا نفسك – مثلما يفعل كاتب عادى – ورافضا قبول أى مبلغ أكثر من الراتب الشهرى المعتاد ؟ ان ذلك غباء مطبق .

جريجــرز : نعم ، لو أني كنت واثقا أن . . . .

فيرلــه : اني أفهمك جيدا – انك تريد ان تكون معتمدا على نفسك ولاتكون مدينا لى بشيء . حسنا ، الآن قد واتتك الفرصة – لكى تكون مستقلا وسيد نفسك في كل شيء .

جريجــرز : حقا ؟ كيف

فيرلــه : عندما كتبت لك بضرورة حضورك الى المدينة

جريجــرز : نعم ، ماالذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

فيرلــه : أريد ان اقترح ان تكون شريكا لى في المصنع .

جريجــرز : أنا في مصنعك ؟ كشريك ؟

فيرلــه : نعم . لايعنى هذا ان نكون سويا طوال الوقت . يمكنك ان تشرف على العمل هنا في المدينة وأنتقل ، وأنتقل أنا إلى المصنع هناك .

جريجــرز : انت ؟

فيرلــه : نعم ، انت تعلم بأني لاأقوى الآن على العمل الكثير

كما كنت أفعل في الماضى . على أن أحافظ على عينى ياجريجرز اذ بدأ بصرى يضعف .

جريجــرز : لقد كان دائما كذلك .

فيرلــه : لم يكن في مثل هذه الحالة من الضعف . والى جانب هذا فان الظروف ربما تحب الى الاقامة هناك في المصنع – ولو بعض على أى حال .

جريجــرز : لم أحلم اطلاقا بهذا الامر .

فيرلــه : اسمع ياجريجرز . اننا حقا نختلف في كثير من المسائل ولكن على أى حال أنا ابوك وانت ابنى ، ويبدو لى بأنه ينبغى علينا أن نصل الى نوع من التفاهم

جريجــرز : على الأقل ظاهريا . أعتقد أن هذا ماتعنيه ؟

فيرلــه : حسنا قد يكون ذلك شيئا على أى حال . فكر في ذلك مليا ياجريجــرز – ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجــرز : (ينظر اليه ببرود) هناك شيء وراء ذلك .

فيرلــه : ماذا تعنى . ؟ .

جريجــرز : ربما تريد أن تستغلنى بطريقة ما . ؟

فيرلــه : من الممكن دائما . في حالة علاقة وثيقة مثل علاقتنا ، أن يستعين الواحد منا بالآخر .

جريجــرز : نعم . هكذا يقال .

فيرلــه : انني أريدك ان تعيش معى في المنزل بعض الوقت . انني أشعر بالوحدة ياجريجرز ، لقد كنت دائما أشعر بالوحدة طول حياتي . وأشعر الآن أكثر من أى

http://nj180degree.com

وقت مضى بأني لم أعد شابا وفي حاجة الى رفيق بجوارى .

جريجرز : حسنا ، عندك مسز سوربى .

فيرله : نعم هذا صحيح . وأقول لك الحق أنه لم يعد لى غنى عنها . فهى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحة — أنها تدخل المرح على جو المنزل . وانى في مسيس الحاجة الى ذلك .

جريجرز : فعلا — يبدو أنك حصلت تماما على ماتبغى .

فيرله : هذا صحيح . ولكنى أخاف الا تستمر الحال على هذا المنوال . فمثل هذه العلاقة تضع المرأة في موقف معيب في نظر الناس . ولا أعتقد أن موقف الرجل أسلم من هذا ايضا .

جريجرز : أوه . عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه لا داعى لان يشغل باله بما يقوله الإنسان .

فيرله : هذا صحيح . ولكن ما ذا عنها هى يا جريجرز ؟ انى أخشى أنها لن تحتمل هذه الحال أكثر من ذلك . وإن لم تبال بألسنة الناس بدافع الاخلاص لى الا تعتقد يا جريجرز — بآرائك القوية المحددة عن العدالة — أن . . . . . .

جريجرز : (مقاطعا) قل لى شيئا واحدا بصراحة — أتفكر في الزواج منها ؟

فيرله : وإذا كنت أفكر في هذا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

جريجرز : نعم ، هذا ما أسأله ايضا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

فيرله : هل هناك اعتراض لا رجعة فيه من جانبك ؟

جريجرز : كلا ، إطلاقا .

فيرله : ما كنت أدرى إذا كان مراعاة لذكرى المرحومة والدتك . . .

جريجرز : انى لست عاطفيا ورومانسيا .

فيرله : حسنا ، سواء أكنت ذلك أم لا ، فانك قد رفعت عبئا ثقيلا عن كاهلى ، وانى لجد مسرور انه يمكننى الاعتماد على مؤازرتك في هذا الأمر .

جريجرز : (يفحصه بنظراته) والآن قد أدركت كيف تريدان تستغلنى

فيرله : استغلك . يا لها من طريقة للتعبير !

جريجرز : دعنا لا نهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت . . هذا هو سبب رغبتك الملحة في حضورى إلى المدينة بأى شكل . لكى يكون هناك مظهر الحياة العائلية من أجل مسز سوربي . يالها من لوحة رائعة — الأب والابن . هذا شيء ظريف ، أليس كذلك .

فيرله : كيف تجسر أن تكلمنى بهذه اللهجة ؟

جريجرز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ كلا ، لم تكن هناك على الاطلاق على قدر ما أتذكر ولكنك الآن — على ما أظن — تحتاج إلى شيء من هذا . انى لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم ، إذا علم الناس بأن الابن قد طار إلى المنزل — على أجنحة

http://nj180degree.com

الحب البنوى ليحضر زفاف والده الشيخ . ما الذى يتبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقـــاء الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ لن تتردد أى همسة بعد ذلك ، لأن ابنها سيكون قد بدد هذه ـ الاشاعات .

فيرلـه : لا اعتقد أنك تكره أى شخص في العـالم قـدر كراهيتك لى .

جريجـرز : (بهدوء) لقد رأيتك عن قرب على حقيقتك .

فيرلـه : لقد رأيتنى بعينى أمك (يخفض من صوته بعـض الشيء) ولكن لا تنس ان عيني والدتك كانت تعلوهما غشاوه من وقت لآخـر .

جريجـرز : (يرتعش) انى أفهم ما تعنى . ولكن من المسئول عن ضعف والدتي التعسة ؟ هو أنت وكل هؤلاء — وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت يالمـر بها عندما لم تعد . . . آه .

فيرلـه : (يهز كتفيه) تماما . كما لو كانت أمك تكلمنى . كلمة بكلمـة .

جريجـرز : (دون ان يلتفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير الذى لا يرتاب في شيء . يعيش وسط هذا الخداع . يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته قائم عـلى أكذوبة (يقترب من والده خطوة) عندما أتذكر ماضيك ، أرى وكأني أنظر إلى ميدان قتال قد تناثرت عليه أشلاء ممزقـة هنا وهناك .

فيرلـه : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مـدى بعيدا لا يمكن تسويته .

جريجـرز : (ينحنى بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سآخذ قبعتى وأنصرف .

فيرلـه : تخرج ؟ أتترك البيت ؟

جريجـرز : نعم ، لأني الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

فيرلـه : وما هو هـذا الهدف ؟

جريجـرز : لن يسعك الا أن تضحك عندما تسمع به .

فيرلـه : ان الرجل الذى يقاسى الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجـرز .

جريجـرز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدى — ان اصدقاءك يلعبون (الاستغماية) مع مسز سوربي . طابـت ليلتك — ووداعا .

(يخرج من الخلف جهة اليمين ، يسمع ضحك ومزاح الضيوف الذين يظهـرون في الغرفـة البعيـدة) .

فيرلـه : (يتمتم باحتقار بعد ذهاب جريجرز) آه ، أيهـا الشاب المسكين . ويقول انه ليس عاطفيـا عصبي المزاج . . .

* * *

http://nj180degree.com

الفصل الثاني

استوديو يالمر اكدال وهو عبارة عن غرفة كبيرة في سطح المنزل . على اليمين سقف مائل بالواح كبيرة من الزجاج تغطى نصفه ستارة زرقاء . وهناك في أقصى الركن الأيمن باب الدخول . وفي نفس الجانب في مقــدمة المسرح يوجد مدخــــل حجرة الجلوس . وفي الحائط الأيسر ايضا بابان بينهما موقد حديدى وفي الحائط الخلفى باب كبير مزدوج يفتح بأن ينزلق من الجانبين . أثاث الاستوديو متواضع ولكنه مريح . بين البابين من جهة اليمين أريكة ومنضدة وبعض الكراسى بعيدة قليلا عن الحائــط وعلى المنضــدة مصباح مضيء وعليــه غطاؤه الزجاجى . بجانب المدفأة في الركن كرسى قديم مريح . بعض أدوات التصوير مبعثرة هنـــا وهناك في الغرفة . ملصق بالحائط الخلفى عـــلى يسار الباب الكبير خزانة فيها بعض الكتب والصناديق وقارورات بها مواد كيماوية وأدوات ومعدات وأشياء أخرى . على المنضدة توجد صور وبعــض الأشياء الصغيرة كالفرشاة والورق وما شابه ذلك . جينـــا اكدال جالسة بجوار المنضدة تحيك بعـــض الملابس . هدفج جالسة على الأريكة تقرأ كتابا ويداها تظلل عينيها وابهاماها في أذنيها) .

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

جينا : (وقد نظرت إليها مرة أو مرتين وكأنما تكبت قلقا في نفسها)

هدفج . (هدفج لا تسمع)

جينا : (بصوت أعلى) هدفج .

هدفج : (تخفض يديها وتنتبه) نعم . يا أمى .

جينا : هدفج ، عزيزتي ، كفى قراءة .

هدفج : أوه ، ولكن يا أمي ، ألا يمكن ان استمر في القراءة قليلا ؟ ولو قدرا يسيرا ؟

جينا : كلا ، كلا . ضعى الكتاب جانبا ، ان والدك لا يحب هذا ، وهو نفسه لا يقرأ في المساء .

هدفج : (تقفل الكتاب) كلا ، ان والدى ليس مغرما بالقراءة ، أليس كذلك ؟

جينا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلما ومفكرة من على المنضدة) أتذكرين كم دفعنا ثمنا للزبدة اليوم ؟

هدفج : شلنا وست بنسات .

جينا : تماما (تسجل الثمن في المفكرة) ان استهلاكنا للزبدة فظيع — وهناك السجق والجبن — دعيني أتذكر — (تسجل في المفكرة) — وهناك لحم الخنزير — والآن (يجمع المصاريف) — نعم — فيكون مجموع هذا —

هدفج : وهناك البيرة أيضا ،

جينا : أوه ، طبعا (تدون الثمن في المفكرة) ان المصاريف كثيرة ولكن ما باليد حيلة .

هدفج : ولكنك أنت وأنا لم نكن في حاجة إلى وجبة كبيرة هذا المساء . لأن والدى كان يتعشي في الخارج .

جينا : كلا ، وهذا من حسن الحظ . وفوق ذلك فانني قبضت ثمان شلنات وست بنسات ثمنا لصور .

هدفج : ياه . أكل هذا المبلغ .

جينا : ثمان شلنات وست بنسات بالضبط .

(فترة صمت . تستأنف جينا الحياكة . تأخذ هدفج ورقا وقلما وتبدأ في الرسم وهى تظلل عينيها بيدها اليسرى) .

هدفج : أليس جميلا أن أتخيل والدى الآن في حفلة عشاء مستر فيرله الفاخرة هذه .

جينا : لايمكننا أن نقول إنه ضيف مستر فيرله ، اذ ان فيرلة الابن هو الذى أرسل الدعوة اليه (بعد فترة صمت) ليس لنا شأن بمستر فيرله الأب على أي حال

هدفج : انني أنتظر رجوع والدى الى المنزل بفارغ الصبر لأنه وعد ان يطلب من مسز سوربي شيئا طيبا لى .

جينا : نعم تأكدى ان هناك أشياء طيبة كثيرة في ذلك المنزل

هدفج : (تستمر في الرسم ثم أظن انني بدأت أشعر بشيء من الجوع .

(يدخل من باب الصالة اكدال الأب ومعه لفة ورق تحت أبطه وأخرى في جيب معطفه) .

جينا : لقد تأخرت الليلة ياجدى .

http://nj180degree.com

اكـــدال : لقد أغلقوا المكتب واضطررت ان انتظر في غرفة جروبيرج ثم اضطررت أن أمر وسط . . .

هدفـــج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها ياجدى .

اكـدال : كل هذا . انظرى .

جينـــا : هذا شيء عظيم .

هدفـــج : ومعك لفه في جيبك ايضا .

اكـدال : ماذا ؟ أوه ، هذا لاشيء (يضع عصاه في ركن . لدى عمل كثير يشغلنى فترة طويله ياجينا (يفتح احد ابواب الحائط الخلفي قليلا) .

صه . . (ينظر في الغرفة خلسة لبرهة ويرد الباب ثانية باحتراس) آه . . آه . لقد رقدوا جميعا سويا وآوت وحدها في السلة من تلقاء نفسها ها ! ها !

هدفـــج : أواثق أنها لاتشعر ببرد في السلة ياجدى .

اكـدال : ياله من خاطر عجيب ! برد ! وسط كل هذا القش (يسير تجاه الباب الاعلى الى اليسار) هل لدينا ثقاب ؟

جينـا : هناك ثقاب فوق الأدراج (يدخل اكدال غرفته)

هدفـــج : انه جميل حقا أن يحصل جدى على كل هذه الأشياء لنسخها بعد هذه مضى الفترة الطويلة .

جينـا : نعم ، واجدى المسكين ! سوف يمكنه هذا من الحصول على شيء لمصروفه الخاص .

هدفـــج : إلى جانب هذا فانه لن يستطيع أن يقضى طوال الصباح في مطعم ، مقهى مسز ايركسن البغيضة

جينـــا : كلا ، لن يستطيع ذلك (فترة سكون قصيرة) .

هدفـــج : هل تعتقدين أنهم ما زالوا جالسين على مائدة العشاء .

جينـــا : الله يعلم . قد يكون ذلك .

هدفـــج : تخيلى كل هذا الطعام الفاخر الذى يتناوله والدى . انني متأكدة بأنه سيرجع معتدل المزاج ، ألا تعتقدين ذلك يا أمي ؟ .

جينـــا : نعم ، ولكن كم كنت أتمنى لو أننا استطعنا أن نخبره بأننا نجحنا في تأجير الغرفـة .

هدفـــج : ولكن لا داعى لأن نشغل بالنا بذلك ، هذا المساء .

جينـــا : لا ضرر من هذا ، والغرفة كما ترين — خالية — ولا فائدة منها فعلا .

هدفـــج : كلا . أقصد أنه لا داعى لأن نشغل بالنا بما هذا المساء . لأن والدى سوف يعود مبتهجا على أية حال ، ومن الخير لنا أن نحتفظ بخبر تأخير الغرفة لوقت آخر .

جينـــا : (تنظر إليها) أتحبين أن تكون لديك أخبار سارة تمضين بها إلى والدك عند رجوعه في المساء ؟ .

هدفـــج : نعم . فان ذلك يدخل جوا من البهجة علينـا .

جينـــا : (تفكر مليا) تماما . عندك حق .

(يأتي العجوز اكدال ثانية ويخرج من الباب الأمامى جهة اليسار) .

جينـــا : (تلتفت إليه وهي جالسة) أتريد شيئا من المطبخ يا جدى .

اكـــدال : آجل أريد شيئا ما . لا تنهضى . (يخـرج) .

جينـــا : أرجو ألا يعبث في النار هناك في المطبخ (بعد برهة

http://nj180degree.com

قصيرة(هدفيج ، اذهبي وشاهدى ماذا يفعل هناك).

(يدخل اكدال ثانية ومعه أناء به ماء ساخن)

هدفيج : أكنت تأخذ ماء ساخنا يا جدى ؟

اكدال : نعم اني أريده لحاجة ما . أريد الكتابة وقد أصبح الحبر في كثافة العصيد . أم

جينا : ولكن . يا جدى . لابد ان تتناول عشاءك أولا فالعشاء معد هناك في غرفة المائدة .

اكدال : لا يمكنني ان أهتم بالعشاء يا جينا . . انني جد مشغول . ولا أريد أن يزعجني أحد . لا أريد أي شخص على الاطلاق — أم (يدخل غرفته . تتبادل جينا وهيدفيج النظرات) .

جينا : (في صوت منخفض) من أين تعتقدين انه حصل على النقود ؟

هدفيج : لا بد أنه حصل عليها من جرويبرج . على ما أظن .

جينا : كلا . ان جرويبرج يرسل النقود إلىّ دائما .

هدفيج : اذن لابد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب من مكان ما .

جينا : أسفي على جدى المسكين . لم يعد هناك احد يثق فيه ويعطيه شيئا على الحساب .

(يدخل يالمر اكدال من جهة اليمين لابسا معطفا وقبعه رمادية)

جينا : (تلقى بما تحكيه جانبا وتهب واقفة) أرجعت يا يالمر بهذه السرعة ؟

هدفيج : (في نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) ما كنا ننتظر عودتك الآن يا أبي !

يالمر : (يخلع قبعته) ان معظم الضيوف قد بدأوا ينصرفون .

هدفيج : في مثل هذا الوقت المبكر ؟

يالمر : أجل ، لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع معطفه) .

جينا : دعني أساعدك .

هدفيج : وأنا كذلك .

(يساعدانه على خلع المعطف . وتعلقه جينا على الحائط الخلفى) .

هدفيج : أكان هناك ضيوف كثيرون يا أبتى ؟

يالمر : أوه كلا ، ليس كثيرا . لقد كنا حوالى اثنى عشر أو أربعة عشر شخصا على المائدة .

جينا : أكانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم ؟

يالمر : إلى حد ما ، ولو . . . . ولو أن جريجرز احتكرني معظم الوقت .

جينا : الا يزال جريجرز قبيحا كما كان ؟

يالمر : على أية حال لا يمكن أن نصفه بجمال الطلعة . ألم يرجع والدى بعد ؟

هدفيج : نعم ان جدى يكتب في غرفته .

يالمر : هل ذكر شيئا ما ؟

http://nj180degree.com

جينــا : كلا ، عن أي موضوع تعني ؟

يالمــر : ألم يذكر شيئا عن . . . ؟ أظن أني سمعت انه كان مع جروبيرج سأدخل للتحدث معه .

جينــا : كلا ، كلا . لا داعي لذلك الآن .

يالمــر : لماذا ؟ هل قال انه لا يريدني أن أدخل إليه ؟

جينــا : لا أظن انه يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء .

هدفيج : (تقوم ببعض الاشارات) اهم ! اهم ؟ !

جينــا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخــن .

يالمــر : آه . اذن أظن . . . .

جينــا : نعم . بالضبط .

يالمــر : يالله . والدي الأشيب المسكين . لندعه على أية حال يستمتع بملذاته قدر استطاعته (يأتي اكدال العجوز من غرفته لابسا روبا ويدخن الغليون) .

اكــدال : أرجعت ؟ ظننت أني سمعت صوتك ؟

يالمــر : لقد أتيت هذه اللحظة .

اكــدال : لاأظن انك رأيتني هناك . هل رأيتني ؟

يالمــر : كلا . ولكنهم قالوا انك مررت -- ولذلك رأيت أن اتبعك .

اكــدال : ان هذا لطيف منك يا يالمر . من يكون كل هؤلاء الناس

يالمــر : أوه ، أناس مختلفون . فكان هناك مستر فلور ، وهو رجل من مشاهير رجال البلاط ، بول وكاسبيرسن

وشخص آخــر لاأذكر اسمه . كلهم من رجال البلاط . لاأتذكر اسماءهم جميعا .

اكــدال : (يهز رأسه) أسمعتي ياجينا ؟ انه يختلط بكل رجال الحاشية .

جينــا : نعم انهم في ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى نفوذ .

هدفيج : أكان أحد من رجال الحاشية يغني ، يا أبتي ؟ او يروى الشعر ؟

يالمــر : كلا . كانوا يتسامرون فقط . حقا لقد أرادوا مني أن أنشد لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا ان يرغموني على ذلك .

اكــدال : لقد رفضت ! أهذا صحيح . ؟

جينــا : كان ينبغي عليك ان تجاملهم .

يالمــر : كلا . لايمكن للمرء أن يكون رهن اشارة كل شخص . (يروح ويجيء في الغرفة) على أية حال أنا لست من هذا النوع من الناس .

اكــدال : كلا ، كلا . لايمكن اقناع يالمر بهذه السهولة .

يالمــر : اني لاأفهم لماذا أكون انا الشخص الذى يقوم بتسليتهم بينما لاأذهب الامرة كل حين . دع الآخرين يبذلون بعض الجهد . هؤلاء الناس الذين يذهبون كل يوم من منزل الى منزل يملأون بطونهم . دعهم يفعلون شيئا مقابل طعامهم وشرابهم .

جينــا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم ؟

http://nj180degree.com

يالمــر : (يدندن) هم . هم . هم ! لقد قلت لهم رأيــي بصراحة .

اكــدال : لقد واجهتهم صراحه بهذه الآراء ؟

يالمــر : ولم لا ؟ (يكف عن المشى) ثم بعد هذا حدث جدل حول « التوكيه » .

اكــدال : التوكية » انها خمر فاخرة .

يالمــر : (بعد فترة صمت قصيرة) قد تكون كذلك ولكن كما تعلم إن جودة محصول الكروم تختلف من سنة الى أخرى فهى تعتمد على كمية الشمس التى يتعرض لها العنب .

جينـا : ماهذا يا يالمر ، انك خبير بكل شيء .

اكــدال : وهل كانوا يريدون مناقشة هذا ؟

يالمــر : لقد حاولوا ذلك ولكن سرعان ماقلت لهم أن الامر كذلك مع موظفى البلاط . فالسنون ليست كلها سواء بالنسبة لهم أيضا .

جينـا : لاأعرف كيف تفكر في مثل هذه الأشياء .

اكــدال : (يضحك ضحكة مكتومة) إلى الاصغاء دون تعليق .

يالمــر : نعم قلت هذا في مواجهتهم .

اكــدال : اسمعى ذلك ياجينـا ؟ في مواجهتهم . وهم رجال الحاشية .

جينـا : تصور ذلك في مواجهتهم !

يالمــر : اني لاأحب أن أتكلم في هذا . ولايصح ان يعيد

الانسان ذكر أشياء كهذه . ان الامر كله مر بروح ودية بالطبع . وقد كانوا اشخاصا لطافا ظرفاء ، فلماذا أجرح شعورهم ؟ أوه . لن أكون أنا .

اكــدال : ولكن في مواجهتهم ؟ !

هدفـج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك في رداء السهرة انك تبدو أنيقا في رداء السهرة ياأبى .

يالمــر : نعم الا تعتقدين ذلك ؟ انه حقا يبدو جميلا وملائما لى كأنه حيك من أجلى ، ولو أنه ربما يكون ضيقا بعض الشيء تحت الابطاساعدينى على خلعه يا هدفج (يخلع رداء السهرة) سألبس جاكتى ، أين وضعتيها ياجينا ؟

جينـا : هاهى ذى(تحضر الجاكتة وتساعده على لبسها) .

يالمــر : هذا أريح . لاتنسى أن تعيدى رداء السهرة لمولفك صباح غد .

جينـا : (تضع بدلة السهرة جانبا) سأتولى أمر ذلك .

يالمــر : (يتمطى) آه ، هذه تريحـنى أكثر إن الملابس الفضفاضة أكثر ملاءمة لجسمى ألا ترين ذلك ياهدفج؟

هــدفج : نعم ياأبتى .

يالمــر : خاصة واذا كان طرفا ربطة العنق متدلين هكذا . مارأيك ؟

هــدفج : ان هذا يتمشى مع شاربك وشعرك الطويل المجعد .

http://nj180degree.com

يالمــر : انني لاأسميه مجعدا . انني أعتقد ان كلمة « مموج » انسب .

هدفــج : نعم ، ان به تجعيدات كبيرة .

يالمــر : هذا ماأعنى بكلمة مموج .

هدفــج : (بعد فترة صمت ، تشد جاكتته) أبى .

يالمــر : نعم . ماذا ؟

هدفــج : انت تعرف جيدا ماأريد .

يالمــر : كلا . بكل تأكيد لاأعرف .

هدفــج : (بين الضحك والبكاء) بل إنك تعرف . كفاك مزاحا ، ياأبتى .

يالمــر : ولكن ماذا تريدين ؟

هدفــج : (تهزه) أوه : هيا كفاك مزاحا . اعطنى اياها ، ياأبتى . أنت تعرف – اين كل الاشياء الجميلة التى وعدتنى بها ؟

يالمــر : آه تصورى اني نسيتها .

هدفــج : كلا ، انك تمزح . أوه ، ان هذا فظيع منك أين خبأتها ؟

يالمــر : حقا لقد نسيتها . لكن مهلا ياهدفج ، انني أحضرت لك شيئا آخر .

(ينهض ويبحث في جيوب رداء السهرة)

هدفــج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه . أماه ، أماه !

جينـــا : أرأيت ، لو أنك أمهلتيه بعض الوقت .

يالمــر : (يمسك ورقة) أنظرى ، هاهى ذى .

هدفــج : هذه ، انها مجرد ورقة .

يالمــر : انها قائمة الطعام ، ياعزيزتي ، كل قائمة الطعام ؛ هذه هى عبارة « قائمة الطعام » .

هدفــج : ألم تحصل على شيء آخر ؟

يالمــر : نسيت الأشياء الأخرى . لكن صدقينى . ياهدفج ، إن كل هذه الحلويات مقززة للنفس . والآن هيا اجلسى على المائدة واقرئي القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف ، هيا ، ياهدفج .

هدفــج : (تغالب عبراتها) شكرا .

(تجلس ولاتقرأ . توجه إليها جينا بعض الاشارات التى يلاحظها يالمر) .

المــر : (يروح ويجيء في الغرفة) ان الأشياء التى ينتظر أن يتذكرها رب العائلة لايصدقها العقل . واذا نسى أقل شيء لايقابل الا بالعبوس . على أية حال . يمكن ان يعتاد المرء على ذلك .

(يقف بجوار الموقد بجانب والده) .

هل اختلست نظرة هناك الليلة ياوالدى ؟

اكــدال : بالطبع لقد دخلت في السلة .

يالمــر : هل دخلت في السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك ، اذن .

اكــدال : لقد قلت لك ذلك من قبل . ولكن كما ترى هناك شيئا او شيئين بسيطين . .

http://nj180degree.com

يالمر : تحسينات طفيفة . نعم .

اكدال : ولكن لابد من عملها ، كما تعلم ، يايالمر .

يالمر : دعنا اذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات . تعال ياأبتى ولنجلس على الأريكة .

اكدال : نعم ، حسنا . ام . . سأملأ غليونى أولا ومن المستحسن أن أنظفه كذلك . احم !

(يدخل في غرفته) .

جينا : (تبتسم ليالمر) ينظف غليونه ، حقا .

يالمر : آه ، حسنا ياجينا . دعيه وشأنه . أيها الرجل المحطم المسكين . نعم ، هذه التحسينات ، يجدر ان ننتهى منها غدا .

جينا : لن يكون لديك وقت غدا ، يا يالمر .

هدفج : (تقاطعها) أوه ، سوف يتمكن غدا ، يا أمى .

جينا : لا تنس غدا هذه الصور . انها بحاجة إلى بعض الرتوش . لقد ألح أصحابها في طلبها .

يالمر : يالله . هذه الصور ثانية . ستكون جاهزة غدا ألم تأت طلبات جديدة ؟

جينا : كلا ، لسوء الحظ . ليس لدى غدا سوى هذين الموعدين ، كما تذكر .

يالمر : أليس هناك أى شيء آخر . أوه ، إذا لم يبذل الانسان جهدا فإنه ، بالطبع . . .

جينا : ماذا أفعل ؟ اني واثقة من أني أقوم بالدعاية على قدر طاقتى .

يالمر : ياه ! أتقومين بدعاية ؟ حقا : انت ترين نتيجة هذه الدعاية . واعتقد كذلك أنه لم يأت أحد لإيجار الغرفة ، أليس كذلك ؟

جينا : كلا ، لم يأت أحد بعد .

يالمر : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الانسان يقظا . . يجب على الانسان أن يكافح ، يجاهد ، جينا . . .

هدفج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناى يا أبتى ؟

يالمر : لا ، لا أريد الناى . لا أريد أى متعة في هذا العالم (يروح ويجىء في الغرفة) عمل ، عمل — سأريك كيف يكون العمل غدا ، تأكدى من هذا . سأعمل طالما كانت لدى القدرة على الاستمرار .

جينا : ولكن ، يا عزيزى يالمر ، انى لم أقصد هذا ،

هدفج : أبتى ، هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟

يالمر : كلا ، بكل تأكيد . انى لست في حاجة إلى أى شيء من أحد (يقف) بيرة ؟ أقلت بيرة ؟

هدفج : (بسرور) نعم ، يا أبتى ، بيرة جميلة وباردة .

يالمر : حسنا ، إذا أردت ذلك حقا ، فيمكنك أن تحضرى لى زجاجة بيرة .

جينا : نعم ، هيا يا هدفج . حينئذ سوف نشعر براحة وتهدأ اعصابنا بعض الشىء .

(تهرع هدفج إلى المطبخ)

يالمر : (الذى كان يقف بجوار المدفأة يوقفها وينظر .

http://nj180degree.com

إليها ، ويضع يده على رأسها ويقربها إليه) هدفج !
هدفـــج !

هدفـــج : (وفي عينيها دموع الفرح) يا أبتي ، العزيز الطيب

يالمـــر : كلا ، لا تدعوني كذلك . لقد كنت أجلس هناك على مائدة ذلك الرجل الغنى ، أمتع نفسى وألتهم ما لذ وطاب من خيراتها — كان يجب أن أتذكر . . .

جينـــا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء ، يا يالمـــر .

يالمـــر : إنها الحقيقة. ولكن يجب الا تحاسباني على ذلك حسابا عسيرا . انكما تعلمان بأني أحبكما على الرغـــم من كل شيء .

هدفـــج : (تحيطه بذراعيها) ونحن نحبك كثيرا يا أبتي — كثيرا جدا .

يالمـــر : وإذا سلكت معكما سلوكا لا يقبله العقل من آن لآخر ، فلا تنسيا أنني ، على أية حال ، رجل يحيط به جيش من الهموم ، آه ، (يجفف دموعه) لا أريد بيرة في لحظة كهـــذه . أعطني الناى .

(تجرى هدفج إلى دولاب الكتب وتحضر الناى)

يالمـــر : شكرا . ها نحن الآن . الناى في يدى وأنتما بجانبي آه .

(تجلس هدفج إلى المائدة بجانب جينا . يروح يالمـــر ويجيء في الغرفة ويعزف بحيوية مقطوعة بوهيمية شعبية راقصة ولكن بإيقاع حزين بطيء وبأسلوب عاطفـــي) .

يالمـــر : (يتوقف عن العزف . ويمد يده اليسرى إلى جينا ويقول بصوت عاطفى) لا تبالى إذا كنا فقراء ، وإذا كان منزلنا متواضعا ، يا جينا ، فإنه بيتنا على أية حال . وأنا أشعر بالسعادة هنا ، في بيتنا . . . . .

(يستأنف عزفه وبعد برهه يسمع طرقاً على الباب)

جينـــا : (تنهض واقفة) صه ، يا يالمر . أظن ان هناك شخصا بالباب .

يالمـــر : (يضع الناى على دولاب الكتب) فعلا .

(تذهب جينا وتفتح الباب) .

جريجـــرز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة . . ولكن . . .

جينـــا : (تتراجع قليلا) أوه .

جريجـــرز : هل يسكن هنا المستر اكدال ، المصور ؟

جينـــا : نعـــم .

يالمـــر : (يتجه إلى الباب) جريجرز . هنا ؟ طيب . إذن تفضل

جريجـــرز : (يدخل) لقد أخبرتك بأني سوف أحضر لزيارتك .

يالمـــر : ولكن هذا المساء — أتركت ضيوفك ؟

جريجـــرز : لقد تركتهم وتركت منزل والدى كذلك . مساء الخير يا مسز اكـــدال . لا أدرى إذا كنت تذكريني

جينـــا : طبعا . ليس من الصعب تذكرك يا مستر فيرلـــه .

جريجـــرز : نعم . اني أشبه والدتي . وبدون شك أنت تذكرينها .

يالمـــر : هل تركت منزل أبيك ؟ أقلت هذا ؟

جريجـــرز : نعم ، لقد ذهبت إلى فندق .

http://nj180degree.com

يالمر : فهمت . . حسنا . بما أنك قد حضرت ، فاخلع معطفك واجلس .

جريجرز : شكرا

(يخلع معطفه وتظهر سترته الرمادية البسيطة وهى بذوق ريفي) .

يالمر : اجلس هنا على الأريكة ، وخذ راحتك .

جريجرز : شكرا (يجلس على الأريكة ويجلس يالمر على كرسى بجوار المائدة) .

جريجرز : (يجول ببصره في الغرفه) إذن أنت تعمل هنا يا يالمر وتعيش كذلك .

يالمر : هذا هو الاستوديو كما ترى .

جينا : انها أوسع غرفة عندنا ، ولذلك نفضل الجلوس فيها .

يالمر : لقد كنا نعيش في أماكن أفضل قبل ذلك . ولكن لهذه الشقة ميزة كبيرة ، وهى ان غرف النوم . . .

جينا : ولدينا غرفة إضافية في الجانب الآخر من الصالة ، يمكن أن نؤجرها .

جريجرز : (ليالمر) آه – أعندكم ساكن لها ، لم إذن ؟

يالمر : لا . لم نجد لها ساكنا بعد . ان الأمر ليس سهلا كما ترى . يجب على الانسان ان يكون يقظا ويبذل بعض الجهد (إلى هدفج) ماذا لو أحضرت البيرة ، يا عزيزتي .

(تومىء هدفج برأسها وتذهب إلى المطبخ) .

جريجرز : إذن هذه هى ابنتك ؟

يالمر : نعم . هذه هى هدفج .

جريجرز : وهى الطفلة الوحيدة .

يالمر : نعم . الطفلة الوحيدة . هى مصدر أكبر سعادة لنا (يخفض من صوته) وهى مصدر أكبر شقاء لنا أيضا .

جريجرز : ماذا تعنى بهذا ؟

يالمر : انها معرضة لأن تفقد بصرها .

جريجرز : تصاب بالعمى .

يالمر : نعم . . لقد ظهرت الاعراض الأولى فقط . وقد تستمر الحال على ذلك بعض الوقت . ولكن الطبيب قد حذرنا . ان العمى آت لا محالة .

جريجرز : يا لها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟

يالمر : (يتنهد) انه وراثي ، كما يبدو .

جريجرز : (بشيء من الفزع) وراثي .

جينا : ان أم زوجى كانت ضعيفة البصر مثلها .

يالمر : هكذا يقول والدى . أنا شخصيا لا أذكرها .

جريجرز : يا لها من طفلة تعسة . وكيف تقبلت هذا الخبر ؟

يالمر : أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة نخبرها عن شيء من هذا القبيل . انها لا تشك في أى شيء . وعلى الرغم من أنها مرحة وتغنى في المنزل كالطائر الصغير ، الا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى

http://nj180degree.com

(يغلبه التأثر) وهذا شيء يقطع نياط قلبي يـا جريجـرز .

(تحضر هدفج صينية عليها زجاجات البيرة وكؤوس وتضعها عـلى منضدة)

يالمـر : (يربت على رأسها) شكرا يا هدفج . شكرا ، (تطوق عنقه بذراعيها وتهمس في أذنه) .

يالمـر : كلا لا داعي لاحضار الخبز والزبد الآن (يلتفت حوله) الا إذا رغب جريجرز في تناول شيء منه .

جريجـرز : (بحركة تعبر عن عدم رغبته) لا . لا . شكرا .

يالمـر : (لا يزال حزينا) على كل حال لا بأس من احضار قليل منه . وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك يكفيني . ولا تنسى أن تضعى عليها كثيرا من الزبد . (تومىء هدفج برأسها بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجـرز : (يتبعها بعينيه) إنها تبدو قوية وفي صحة جيـدة فيما عدا ما ذكرتم .

جينـا : نعم . إنها لا تشكو من أى شيء آخر والحمد لله .

جريجـرز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز اكدال . كـم عمرها الآن ؟

جينـا : أربعة عشر عاما بالضبط . ان عيد ميلادها بعد غد .

جريجـرز : انها تبدو أكبر من سنها إذن .

جينـا : لقد شبت فجأة في العام الماضي .

جريجـرز : عندما يشب الصغار يجعلونا ندرك حقيقة عمرنا .

منذ متى تزوجتما ؟

جينـا : لقد تزوجنا منذ . . . . نعم منذ خمسة عشر عامـا بالضبط .

جريجـرز : هذه المدة كلهـا ؟

جينـا : (تتفحصه بنظراتها) هذا صحيح .

يالمـر : نعم ، هذه هـى الحقيقة ، خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير لهجته) لابد وأن هذه السنوات بدت لك طويلة ، هناك في المصنع يا جريجرز .

جريجـرز : لقد بدت طويلة عندما كنت أعيشها ، ولكن الآن عندما ارجع بذاكرتي لا أكاد أتصور كيف مـر الزمـن .

(يأتي اكدال الشيخ من غرفته بدون غليونه وعلى رأسه خوذته العسكرية ، ويبدو على مشيته بعض الارتبـاك) .

اكـدال : والآن يا يالمر ، يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر — ام . ما هو هذا الأمـر ؟

يالمـر : (يقترب منه) والدى ، معنا ضيف . المستر جريجرز فيرلـه . لا أدرى إذا كنت تذكره ؟

اكـدال : (ينظر إلى جريجرز الذى كان قد نهض واقفا) فيرله فيرله ؟ هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد مني ؟

يالمـر : لا شيء . انه أتي لزيارتي أنا .

اكـدال : أوه . . هل من شيء ؟

يالمـر : كلا ، كلا . لا شيء على الاطلاق .

http://nj180degree.com

اكـــدال : (يلوح بذراعه) لا تظن أنني خائـــف ولكن . .

جريجـــرز : (يتجه نحوه) اني أردت فقط ان أبلغك تحية أماكن صيدك القديمة ، أيها الملازم اكـــدال .

اكـــدال : أماكن الصيد ؟

جريجـــرز : نعم ، هناك حول مصانع هويدال .

اكـــدال : أوه . هناك . لقد كنت ملما بهذه الاماكن . في الأيام الغابرة .

جريجـــرز : لقد كنت صيادا مشهورا في ذلك الوقت .

اكـــدال : لقد كنت كذلك بالفعل . انك تنظر الى بدلـــتي العسكرية . انني لا أطلب اذنا من احد لأرتديهـــا في منزلي ، طالما لا أخرج بها في الشوارع .

(تحضر هدفيج طبقا مليئا بالزبد والخبز وتضعـــه على المائدة) .

يالمـــر : اجلس يا والدي وخذ كوبا من البيرة . تفضـــل يا جريجرز .

(يتمتم اكدال ويتعثر حتى يجلس على الأريكـــة يجلس جريجرز بجانبه ويجلس يالمر في الجانب الآخر لجريجرز . تجلس جينا بعيدة عن المائدة قليـــلا وتحيك بعض الملابس وتقف هدفيج بجوار والدها) .

جريجـــرز : أتذكر ايها الملازم اكدال . كيف كنا . يالمـــر وأنا — نذهب لرؤياك في الصيف وفي عيد الميلاد ؟

اكـــدال : هل كنت حقا ؟ كلا . كلا — انني لا أذكر ذلك ولكن أؤكد لك بأني كنت صيادا من الطراز الأول .

ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدببة . لقـــد اصطدت تسعا منهـــا . .

جريجـــرز : (ينظر إليه بعطف) والآن ، ألا تذهب للصيد أبدا .

اكـــدال : آه . لا يمكن أن أقول ذلك . يا صديقي . انني اصطاد قليلا من وقت لآخر . ولكن ليس ذلك النوع من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف ، الغابة .

(يشرب) هل ما زالت الغابة جميلة هناك حـــول المصنـــع ؟

جريجـــرز : ليست كما كانت في أيامك . لقد قطعت اشجـــار كثيرة منها .

اكـــدال : قطعت ؟ (بصوت منخفض ، وكأنه خائف) هذا شيء خطير . ان هذا يجلب المتاعب . ان الغابة تنتقم لنفسهـــا .

يالمـــر : (يملأ كوب والده) والآن يا والدي ، خذ كوبا آخـــر .

جريجـــرز : كيف يعيش رجل مثلك — رجل يحب الهواء الطلق — كيف يعيش جينا في مدينة خانقـــة وفي منزل بين أربعة جدران ؟

اكـــدال : (يضحك ضحكة قصيرة وينظر إلى هيلمر) أوه ، ان الحياة هنا ليست سيئة — ليست سيئة على الاطلاق .

جريجـــرز : ولكن فكر في كل هذه الأشياء التي كانت قـــد أصبحت جزءا منك . النسيم الرطب المنعش والحياة الحرة الطليقة وسط الوحوش والطيور في الغابة وعلى المرتفعات الشاسعة .

http://nj180degree.com

اكـــدال : (يبتسم) يالمـــر . هل نريها لـــه ؟

يالمـــر : (بدون روية وبشيء من الارتباك) أوه كلا ، كلا ، يا والدى ، ليس هذا المساء .

جريجـــرز : ما الذى يريدني أن أراه .

يالمـــر : انه مجرد شيء . . يمكنك ان تراه في وقت آخـــر

جريجـــرز : (يستمر في حديثة مع العجوز اكدال) . والآن الذى كنت سأقترحه . أيها الملازم اكدال ، هو ان تعود معي إلى المصنع . . سوف أعود إليه عما قريب ، واني واثق من أننا سنجد لك بعض أعمـــال النسخ هناك أيضا . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك ويبعث على البهجـــة .

اكـــدال : (يحملق فيه بدهشة) لا شيء هنا ؟

جريجـــرز : نعم عندك يالمـــر بالطبع . ولكن يالمر لديه عائلته . . أما رجل مثلك كان دائما يشعر بنداء الحياة الحرة الطليقـــة . . .

اكـــدال : (يضرب المائدة بيده) يالمر ، والآن لابد ان يراها .

يالمـــر : أوه يا والدى . هل هناك داع لذلك الآن . ثم ان الدنيا ظلام كما ترى .

اكـــدال : هذا هراء . ان ضوء القمر يكفى (ينهض) اني أقول انه لابد أن يراها . دعني أمر . تعال وساعدني يا يالمـــر .

هدفـــج : يجب أن تريه إياهـــا .

يالمـــر : (ينهض) حسنا اذن .

جريجـــرز : (إلى جينا) ما الذى يريدني أن أراه ؟

جينـــا : أوه لا تهتم . لا تنتظر ان ترى عجبا .

(كان يالمر واكدال قد ذهب نحو الحائط الخلفـــى وكل منهما يدفع جانبا احد الأبواب المنزلقة . هدفج تساعد اكدال الشيخ . ويبقى جريجرز واقفا بجوار الأريكـــة . تجلس جينا في هدوء تحيك بعض الملابس وتبدو من الباب المفتوح غرفه صغيرة طويلة غير منتظمة الشكل مليئة بالفجوات المظلمة ولها مدخنتان تبرزان من الأرض . ومن مناور السقف يبدو نور القمر الساطع مظهرا بعض اجزاء الغرفة بينما بقية الغرفة في ظلام دامـــس) .

اكـــدال : (إلى جريجرز) ادخل ، اذا شئت .

جريجـــرز : (يقترب منه) ما الذى على أن أشاهده ؟

اكـــدال : أنظر وشاهد بنفسك . ام !

يالمـــر : (مرتبكا بعض الشيء) ليكن في علمك اب كل هذا يخص والدى .

جريجـــرز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا ؟ انك تربي الدواجن أيها الملازم اكدال .

اكـــدال : طبعا إننا نربي الدواجن . انها نائمة الآن . ولكن يجب ان تراها في وضح النهار . يجب فعلا .

هدفـــج : ثم هناك . . .

اكـــدال : صه صه . لا تقولى شيئا بعد .

جريجـــرز : واني أرى ان لديك حماما كذلك .

http://nj180degree.com

اكـدال : أوه . نعم ، طبعا أن لدينا حماما ايضا . ان أقفاصه الصغيرة في أعلى حافة السطح . فالحمام يجب ان يرقد في مكان عال . كما تعلم .

يالمـر : على أية حال . إنه كله من نوع الحمام المألوف .

اكـدال : مألوف ؟! طبعا لا . إن لدينا أنواعا مختلفة من الحمام . ولكن تعال هنا . أترى هذا الجحر بجوار الحائط ؟

جريجـرز : نعم . فيم يستعمل هذا ؟

اكـدال : هذا هو المكان الذى ترقد فيه الأرانب في الليل . ايها الصديق العزيز .

جريجـرز : إذن لديك أرانب أيضا ؟

اكـدال : نعم ، طبعا لدينا أرانب . يالمـر . يا بنى ، أسمعت هذا ؟ انه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب ايضا . . اهم . ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقاً . الآن سوف تراها افسحى الطريق يا هدفج . ففى هنا . هذا حسن . الآن أنظر هناك . ألا ترى سلة بها قش .

جريجـرز : نعم . اني أرى طائرا يرقد في السلة .

اكـدال : اهم « طائر » . . .

جريجـرز : أليست هى بطة ؟

اكـدال : (وقد تألم بعض الشيء) نعم من الجلى الواضح أنها بطـة .

يالمـر : ولكن أى نوع من البط ؟ أتستطيع أن تقول ؟

هدفـج : انها بطة غير عاديـة .

اكـدال : صه . .

جريجـرز : أهى بطة من النوع الموسكوفي ؟

اكـدال : كلا يا مستر فيرله — انها ليست كذلك . انها بطة بريـة . . .

جريجـرز : أوه . أهذا صحيح . أهى بطة برية ؟

اكـدال : نعم . هى كذلك بالفعل « الطائر » كما سميته — انها بطة برية . انها بطتنا البرية يا صديقى العزيز .

هدفـج : بل هى بطتى البرية . لأنها تخصنى أنا وأنا صاحبتها ●

جريجـرز : هل ممكن ان تعيش هنا في هذه الغرفة الصغيرة في السطابق العلوى من المنزل . هل هى على خير ما يرام هنا ؟

اكـدال : طبعا ان لديها حوضا من الماء تستحم فيه :

يالمـر : ماء نظيف نغيره لها يوما بعد يوم .

جينـا : (تلتفت إلى يالمـر) عزيزى يالمر لقد أوشكنا ان نتجمد من البرد هنا كما ترى .

اكـدال : هم ! هيا نقفل الباب عليها . يجب الا نزعج هذه الطيور وهى نائمة . ساعدينى يا هدفج (يالمـر وهدفج يقفلان الباب) يجب أن تلقى عليها نظرة جيدة في فرصة أخرى . (يجلس على كرسى بجوار الموقـد) .

حقا إنه لطير عجيب ، ذلك البط البرى .

http://nj180degree.com

جريجـــرز : ولكن كيف تمكنت من اصطيادها ؟

اكـــدال : أنا لم أصطدها . انه شخص ما في المدينة هنا هو الذى يجب أن نشكره على ذلك .

جريجـــرز : (يجفل بعض الشيء) من المؤكد أنك لا تعنى بذلك والدى ؟

اكـــدال : إنه هو بعينه . انه والدك ولا أحد غيره ! اهم !

يالمـــر : انه لغريب حقا ان يصدق تخمينك في هذا يـــا جريجـــرز .

جريجـــرز : لقد أخبرتنى من قبل بأنكم مدينون لوالدى بالكثير ومن وجوه عديدة ، لهذا ظننت أنه من المحتمل . .

جينـــا : ولكن لم نحصل على البطة من مستر فيرله نفسه .

اكـــدال : انه هاكون فيرله الذى يجب أن نشكره عليها على أى حال يا جينا (إلى جريجرز) لقد ذهب في قاربه للصيد ، وأطلق عليها النـــار . . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر ، فجرحت البطة فقط .

جريجـــرز : فهمت . لقد أصيبت اصابة بسيطة .

يالمـــر : فعلا . . أصيبت في موضعين أو ثلاثة فقط .

هدفـــج : لقد أصيبت في أسفل الجناح ولذلك لم تستطع الطير والفرار .

جريجـــرز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع اذن .

اكـــدال : (بصوت خشن ينم على النوم) هذا طبيعى . ان البط البرى دائماً يفعل ذلك . ان البطة تغوص إلى القاع —

— إلى أقصى عمق — وتمسك بمنقارها الأعشاب والأوحال التى هناك. وهكذا لا ترتفع إلى السطح ثانية.

جريجـــرز : ولكن ، ايها الملازم اكدال ، ولكن بطتك البرية ارتفعت إلى السطح ثانية .

اكـــدال : لقد كان لدى والدك كلب ذكى جدا . وقـــد غاص الكلب وراءها وصعد بها إلى سطح الماء .

جريجـــرز : (يلتفت إلى يالمـــر) وهكذا أحضرتها إلى هنا ؟

يالمـــر : ليس مباشرة . لقد أخذوها إلى منزل والدك أولا ، ولكن ساءت حالتها هناك ، فأمروا بترسن بقتلها

اكـــدال : (على وشك النوم) هم ! نعم بترسن الغبي .

يالمـــر : (في صوت منخفض) وهكذا حصلنا عليها كما ترى . ان والدى له معرفة بسيطة ببترسن . ولمـــا سمع كل هذا عن البطة البرية تمكن من الحصول عليها منه .

جريجـــرز : والآن هى على خير ما يرام في هذه الغرفة الصغيرة .

يالمـــر : نعم ، ان حالتها حسنة للغاية . لقد سمنت . على أية حال انها هنا منذ وقت طويل جدا حتى انها نسيت حياتها الطبيعية البرية . وهذا هو السر في الموضوع .

جريجـــرز : انك مصيب في هذا يا يالمر . طالما أنك لا تدعها تلقى بنظرها على السماء والبحر أبـــدا — يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا ، انني أعتقد ان والـــدك قد غلبه النوم .

http://nj180degree.com

يالمـــر : لا تهتم بهـــذا .

جريجـــرز : أوه ، على فكرة . لقد ذكرت ان عندك غرفـــة للايجـــار . غرفة خالية ؟

يالمـــر : هذا صحيح ولكن لماذا ؟ أتعرف احدا . . . ؟

جريجـــرز : هل يمكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟

يالمـــر : أنت ؟

جينـــا : يا . أنت يا مستر جريجرز ؟

جريجـــرز : هل ممكن ان أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فانني سأحضر صباح غد لأقيم فيها .

يالمـــر : نعم بكل سرور .

جينـــا : أوه ، ولكن يا مستر فيرله ان هذه الغرفة لا تناسبك على الاطلاق .

يالمـــر : لماذا ، يا جينا ؟ كيف تقولين هذا ؟

جينـــا : لأن هذه الغرفة مظلمة وضيقة . .

جريجـــرز : هذا لا يضايقني يا مستر اكدال .

يالمـــر : أنا شخصيا أرى أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس به كذلك .

جينـــا : ولكن لا تنس هذين الاثنين اللذين يقطنان في الدور الأرضي .

جريجـــرز : من يكون هذان الشخصان ؟

جينـــا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .

يالمـــر : اسمه مستر مولفك ، ويحمل درجة جامعيـــة .

جينـــا : والثاني طبيب اسمه رلنـــج .

جريجـــرز : رلنـــج . انني أعرفه قليلا . لقد كانت له عيادة في هويدال في وقت مضى .

جينـــا : انهما شخصان لا يصلحان لأي شيء على الاطلاق . وعادة ما يحضران في وقت متأخر من الليل . . وهما مخموران . . وهما دائما ليسا دائما . . . .

جريجـــرز : من السهل التعود على هذا . أرجو أن أستطيع أن أتكيف مثل البطة البريـــة .

جينـــا : على أية حال ينبغي ان تعاود التفكير في الموضوع الليلـــة .

جريجـــرز : يبدو أنك يا مسز اكدال لا تودين أن أكون معكم في المنزل .

جينـــا : يالله . كلا . كيف تظن ذلك ؟

يالمـــر : إنك حقا تتصرفين تصرفا غريبا جدا . يـــا جينا . (يلتفت إلى جريجرز) لكن قل لي . أتعتزم البقاء في المدينة في الوقت الحاضر ؟

جريجـــرز : (وهو يرتدى معطفه) نعم . اني اعتزم [illegible] الآن .

يالمـــر : ولكن لماذا لا تمكث في المنزل مع والدك ؟ ماذا تنوى ان تفعل ؟

جريجـــرز : آه . لو كنت أعرف ذلك . لكان الأمر سهلا . ولكن متى كان من سوء طالع الانسان ان يكون

http://nj180degree.com

اسمه « جريجرز » ومضافا إليه اسم فيرلـه ـ أطعمت أسمعت : يا يالمـر . عن شيء أبشع من هذا ؟

يالمـر : ان هذا لا يبدو لى كذلك .

جريجـرز : (يرتجف من الاضطراب) انني أشعر برغبة قوية في أن أبصق على أى شخص يحمل مثل هذا الاسم .

يالمـر : (يضحك) ها . ها . ها . ولكن إذا لم تكن جريجرز فيرله : فمـن تحب أن تكون ؟

جريجـرز : لو أتيح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلبا ذكيا عن أى شيء آخـر .

يالمـر : كلب !

هدفـج : (بحركة لا ارادية) أوه . كلا !

جريجـرز : نعم كلب غاية في الذكاء . هذا النوع من الكلاب الذى يقفز إلى الماء وراء البطة البرية عندما تغوص إلى الاعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .

يالمـر : اسمع يا جريجرز ـ انني لا أفهم شيئا مما تقـول على الاطلاق .

جريجـرز : في الحقيقة ان هذا لا يعنى الكثير . حسنا اذن ، سأنقل امتعتى لديكم صباح غد . (إلى جينا) لن أسبب لك أى تعب ، فأنا أقوم بعمل كل شيء بنفسى . (إلى يالمر) سوف نتكلم عن الأمـور الأخرى غدا .

عمـى مساء يا مسز اكـدال .

(يهز رأسه بالتحية إلى هدفج) مساء الخير .

جينـا : مساء الخير يا مستر فيرلـه .

هدفـج : مساء الخـير .

يالمـر : (وقد أشعل المصباح) لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم جدا (يخرج جريجرز يالمر ومن الباب الأمامـى) .

جينـا : (تنظر أمامها . وعلى حجرها الملابس التى كانت تحيكها) أليس هذا غريبا أن يقول انه يود ان يكون كلبـا ؟

هدفـج : انني يا والدتي أعتقد انه يقصد معنى آخر بما قال .

جينـا : اى معنى آخـر يقصد ؟

هدفـج : لا أدرى ، ولكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخـر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .

جينـا : اتعتقدين ذلك ؟ حقا ان هذا لغريب .

يالمـر : (راجعا) ان المصباح لا يـزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه ، وأخيرا يمكننى ان أتناول بعـض الطعام .

(بدأ يأكل من الخبز والزبد) والآن يا جينا ترين انه إذا لم يكن الإنسان يقظا . . .

جينـا : ماذا تعنى بهذا يا يالمـر ؟

يالمـر : على أية حال ، أليس من حسن الحظ اننا تمكنا أخيرا من تأجير الغرفة ؟ وتصورى أن نؤجرها لشخص كجريجرز ، صديق قديم عـزيز .

جينـا : انني شخصيا لا أدرى ماذا أقـول .

http://nj180degree.com

هدفـــج : أوه ، أماه ، سترين ان كل شيء سيكون غايـــة الابـــداع .

يالمـــر : حقا ان سلوكك لغريب . لقد كنت تواقة إلى تأجير الغرفة والآن ان الأمر لا يروقك .

جينـــا : بل إنه يروقني ، يا يالمر — غير أنه لو كنا قد أجرنا الغرفة لأى شخص آخر لما همنى الأمر . ولكـــن ماذا تظن أن مستر فيرله سيقول ؟

يالمـــر : فيرله الأب ؟ لا شأن له بهـــذا .

جينـــا : ألا تفهم ؟ لابد أنهما تشاجرا مرة ثانية إذا كـــان الابن سيترك منزل والده . وأنت تعرف علاقـــة كل منهما بالآخـــــر .

يالمـــر : هذا من المحتمل ولكـــن . . .

جينـــا : والآن قد يعتقد مستر فيرله أنك تحرضه على هذا .

يالمـــر : دعيه يظن ما يشاء . انني أعترف أن مستر فيرلـــه قـــد فعل لى الشيء الكثير والله شهيـــد عـــلى ما أقول . ولكن ليس معنى هذا انه عليّ أن أكون عبداً له طول حياتي .

جينـــا : ولكن يا عزيزى يالمـــر ، قد يصيب والدك ضرر من هذا في النهاية . قد يفقد المال البسيط الـــذى يحصل عليه من جرويبرج .

يالمـــر : انني أكاد أقول ، أتمنى له ذلك ، أليس من المخجل لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يعامل معاملة الأبرص ؟ لقد آن الأوان ان ينتهى هذا (يأخـــذ

قطعة خبز وزبد) ان لى رسالة في الحياة ســـوف أحققهـــا .

هدفـــج : أوه ، يا والدى . يجب أن تفعل — يجب أن تحققها .

جينـــا : صه أرجوك ألا توقظيـــه .

يالمـــر : (في صوت منخفض) سوف أحققها . سيأتي اليوم عندما — ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء حسن إذ أنه يجعلنى الآن أكثر استقلالا . لا بد أن يكون للانسان هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة في الحياة (يتجه إلى الكرسى ويتكلم بصوت عاطفـــى متهدج) أيها الوالد العجوز المسكين . بـــارك الله شعرك الأشيب . يالمر ضع ثقتك في إبنك إن منكبيه عريضان — أو فيهما قوة على أية حال . ســـوف تستيقظ يوما ما و . . (إلى جينا) ألا تعتقدين ذلك ؟

جينـــا : (تنهض واقفة) نعم ، بالطبع ، أعتقد ذلك ولكن دعنا نفكر أولا في حملة إلى سريره .

يالمـــر : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل العجوز بينهما برفق) .

* * *

http://nj180degree.com

الفصل الثالث

(في صباح اليوم التالى – استديو يالمر – يبدو ضوء النهار من النافذة العريضة في السقف المائل وقد أزيحت الستارة عنها . يالمر منهمك في عمل رتوش لصورة فوتوغرافية . صور مختلفة لأشخاص آخرين أمامه على المنصدة . بعد لحظات قليلة تأتي جينا من باب الصالة وهى تلبس معطفها وقبعتها وتحمل سلة مغطاة) .

يالمر : أرجعت حالا يا جينا ؟

جينا : نعم . ليس لدى وقت أضيعه (تضع السلة على الكرسى وتخلع ملابس الخروج) .

يالمر : هل مررت على جريجرز ؟

جينا : نعم . لقد كان منظرا ممتعا حقا . لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا مريحا بمجرد وصوله .

يالمر : كيف ذلك ؟

جينا : لقد قال انه يريد ان يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول ان يشعل الموقد فأقفل الضاغط فما كان الا أن امتلأت الغرفة بالدخان . ياه ! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كما لو . . .

يالمر : ياه . . . !

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

جينا : لكن هذا ليس كل ما في الأمر . لأنه عندئذ أراد ان يطفيء النار فأفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق ارض غرفته بالماء وأصبحت مثل زريبة الخنازير .

يالمر : أوه . اني آسف لما حدث .

جينا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظيف الغرفة . يا له من خنزير ! ولكنه لن يستطيع ان يدخل الغرفة قبل العصر .

يالمر : وماذا يفعل حتى ذلك الوقت ؟

جينا : لقد قال انه سيخرج بعض الوقت .

يالمر : لقد ذهبت لرؤيته أيضا ، بعد ان خرجت من عنده .

جينا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغذاء .

يالمر : لغذاء بسيط ، ان هذا يومه الأول معنا على أية حال . ولا نستطيع ان نفعل أقل من هذا . هل لديك ما نأكله في المنزل .

جينا : على أن أعد شيئا ، أليس كذلك ؟

يالمر : على أية حال ، لا تبخلي علينا بالأكل لأن رلنج ومولفك قد يحضران أيضا . لقد قابلت رلنج مصادفة على السلم الآن فاضطررت أن . . .

جينا : أسيحضر هذان الشخصان كذلك ؟

يالمر : أوه . ان إضافة شخص أو شخصين لا تقدم ولا تؤخر على أية حال .

اكدال : (يفتح الباب وينظر) اسمع يا يالمر . يا بني — (يلاحظ جينا) أوه . .

جينا : أتريد شيئا يا جدى ؟

اكدال : كلا ، لا شيء ، لا يهم . احم (يدخل ثانية) .

جينا : (تحمل سلتها) طيب لا تتركه يخرج — تأكد من ذلك .

يالمر : حسنا ، اسمعي يا جينا ، ان سلطة بالسردين فكرة لا بأس بها لمعالجة آثار الافراط في الشراب . أظن ان رلنج ومولفك قد رجعا مخمورين الليلة الماضية .

جينا : طالما لا يحضران قبل ان استعد . .

يالمر : طبعا لن يفعلا ذلك . لا تتعجلي . هناك متسع من الوقت .

جينا : حسنا ، وتستطيع ان تنهي بعض العمل في هذه الأثناء .

يالمر : الا ترين أني أعمل الآن ؟ انني أعمل قدر استطاعتي .

جينا : كنت أقصد أنك تستطيع أن تنتهي من هذه الصورة ، وتضعها جانبا .

(تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف يالمر عمله في الصور ببطء وعلى مضض ظاهر) .

اكدال الأب : (ينظر خلسة في الاستوديو ويتكلم في همس) أأنت مشغول يا بني ؟

يالمر : نعم ، أنت ترى أنني أحاول جاهدا اتمام هذه الصور .

اكدال : حسنا ، لا بأس ، إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد ، اذن . . احم (يخرج ثانية ويترك الباب مفتوحا ،

http://nj180degree.com

ويستمر يالمر في عمله في سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة ويذهب تجاه الباب) .

يالمــر : أأنت مشغول يا والــدى ؟

اكــدال : (في ضجر) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك . هم . . !

يالمــر : نعم ، نعم ، بالطبع (يعود ليستأنف عمله) .

اكــدال : (يأتي ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) احم ! اسمع يا يالمــر ، انني لست مشغولا إلى هذا الحد . .

يالمــر : ظننت أنك تكتب .

اكــدال : يا للشيطان . ألا يستطيع هذا الرجل جروبيرج أن ينتظر يوما أو اثنين ؟ انني لا أظن ان المسألة مسألة حياة أو موت .

يالمــر : كلا ، وأنت كذلك لست عبدا له ، أليس كذلك ؟

اكــدال : وهناك ايضا هذه المسألة الأخرى ، هناك في . . .

يالمــر : كنت أفكر في هذا الآن صحيح . أتريد أن تدخل هناك ؟ هل أفتح لك الباب ؟

اكــدال : هذه فكرة لا بأس بهــا .

يالمــر : (ينهض واقفا) ونكون بذلك قد انتهينا من تلك المسألة .

اكــدال : فعلا هذا ما كنت أفكر فيه لا بد أن تكون معــــدة قبل صبــاح الغـــد . لقـــد اتفقنا على ذلك . . أليس كذلك ؟ آه ؟

يالمــر : نعم طبعا ، غدا . .

(يفتح يالمر واكدال الباب . . يبدو ضوء شمس الصباح من خلال مناور غرفة السطح ، بعض الحمام يطير هنا وهناك في الغرفة والبعض الآخر يهـــدل على عروق من الخشب . ومن آخر الغرفة يأتي من حين إلى حين فوق الدجاج) .

يالمــر : والآن يمكن ان تبدأ يا والدى .

اكــدال : (يدخل إلى الغرفة) ألا تأتي لمساعدتي ؟

يالمــر : لا أدرى — اعتقد أني — (يرى جينا واقفة عند باب المطبخ) كلا : ليس لدى وقت ، لدى عمل كثير ، أوه ، ولكن ما الذى جرى لجهازنا الجديد ؟ (يشد حبلا رفيعا فتنزل ستارة في الغرفة . الجزء الأسفل منها مصنوع من قطعة طويلة قديمة من قماش شراع مركب والجزء الأعلى من شبكة صيد مشدودة . وعندما أسدلت الستارة حجبت أرض الغرفة) .

يالمــر : هذا جميل . الآن ربما يمكننى أن أعمل في هدوء بعض الوقت . (يتجه نحو المنضدة التى كان يعمل عليها) .

جينــا : لا تقل لى إنه هناك يعبث ثانيـــة . .

يالمــر : أترين أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهـــى مستر اريكسن ؟ (يجلس) أتريدين شيئا ؟ كنت تقولين .

جينــا : اني أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نستطيـــع أن نتناول الغذاء هنا ؟

http://nj180degree.com

يالمـــر : نعم ، أظن أننا لسنا مرتبطين اليوم بمواعيد مبكرة للتصوير .

جينـــا : كلا ، انني لا أنتظر حضور أحد سوى حبيبين يريدان صورة معـــا .

يالمـــر : يا للشيطان . لماذا لا يأخذان هذه الصورة في يوم آخـــر ؟

جينـــا : لا تتضايق يا عزيزى يالمـــر . لقد ارتبطت معهمـــا بعد الظهـــر عندما تكون نائما .

يالمـــر : حسنا . اذن فلنتناول الغذاء هنـــا .

جينـــا : وهو كذلك . ولكن لا داعى للعجلة في اعداد المائدة فيمكنك أن تستمر في استعمال المنضدة بعض الوقت ؟

يالمـــر : ألا ترين أنني أعمل قدر طاقتى ؟

جينـــا : ما قصدته هو أنك بعدئذ ستكون حرا لا عمـــل لديك .

(تدخل المطبخ ثانية — فترة سكون قصيرة) .

اكـــدال : (واقفا على باب غرفة السطوح هذه ، خلف الشبكة) يالمـــر !

يالمـــر : نعـــم .

اكـــدال : أخشى أننا مضطرون إلى نقل حوض الماء .

يالمـــر : هذا ما كنت أقوله دائما .

اكـــدال : احم ، احم !

(يالمر يبتعد عن الباب ثانية ويعمل فترة قصيرة .

ينظر تجاه غرفة السطح وهو على وشك النهـــوض عندما تدخل هدفج من المطبخ فيعاود الجلـــوس بسرعـــة) .

يالمـــر : ماذا تريدين ؟

هدفـــج : أردت أن أراك فقط يا أبتى .

يالمـــر : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم : هل طلب منك مراقبتى ؟

هدفـــج : كلا ، بالطبـــــع .

يالمـــر : ماذا تفعل أمك الآن هناك ؟

هدفـــج : أن والدتي في سبيل اعداد طبق من سلطة السردين (تتجه إلى المنضدة) أيمكن ان أساعدك يا أبتى ؟

يالمـــر : كلا . كلا ، يحسن أن أفعل كـــل شيء وحدى . . طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة . يا هدفج . إذا احتفظ والدك بعافيته عندئذ . .

هدفـــج : أوه ، يا أبتى . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة (تروح وتجيء في الغرفة فترة وجيزة . ثم تقف على باب غرفة السطح وتنظر بداخلهـــا) .

يالمـــر : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفـــج : اعتقد أنه يعمل مجرى جديدا لحوض الماء .

يالمـــر : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . وأنا مضطر للجلوس هنا .

هدفـــج : (تتجه نحوه) دعنى آخذ الفرشاة يا أبتى . يمكننى أن أعمل هذا كما تعرف .

http://nj180degree.com

يالمر : أوه كلا ، ان ذلك يؤذى عينيك .

هدفج : كلا على الاطلاق . هيا اعطنى الفرشاة .

يالمر : (يقف » حسنا ، على أية حال لن يستغرق هـذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .

هدفج : ما الضرر من هذا ؟ (تأخذ الفرشاة منه) والآن (تجلس) فلأبدأ بهذه الصورة .

يالمر : ولكن لا تؤذى عينيك . أسمعت ؟ انى غير مسئول عن هذا ، والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟

هدفج : (تستمر في العمل) نعم ، نعم

يالمر : يالك من فتاة صغيرة ذكية . ان هذا لن يستغرق أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين ، (ينحنى تحت الشبكة ويدخل غرفة السطح وتجلس هدفج تعمل في هدوء . تسمع أصوات يالمر ووالده وهما يتجادلان ويتناقشان في أمـور ما) .

يالمر : (يأتي إلى الشبكة) هدفج ، اعطنى الكماشة من على الرف والازميل كذلك ، لو تسمحين . (يتلفت إلى غرفة السطوح) والآن سوف ترى يا والدى . دعنى أريك ما كنت أعنى بادىء الأمر (لقد أحضرت هدفج الادوات التى طلبها والدها من على رف المكتب واعطتها لـه) .

يالمر : شكرا . من حسن الحظ أننى حضرت . يا هدفج (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما

وطرق أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر اليهما . بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا تسمعه) .

جريجرز : (عارى الرأس وبدون معطف . يدخل ويقف لحظة بالباب) احم !

هدفج : (تلتفت إليه وتمشى تجاهه) أوه ، صباح الخير . تفضل .

جريجرز : شكرا (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم عمالا بالمنزل .

هدفج : كلا ، انهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما بحضورك .

جريجرز : كلا ، لا تفعلى ذلك . أفضل ان انتظر بعض الوقت (يجلس على الاريكـة) .

هدفج : ان المكان هنا غير مرتب (تبدأ في جمع الصور) .

جريجرز : دعيها في مكانها . هل هذه صور لم تتم بعـد ؟

هدفج : نعم انه عمل بسيط أساعد والدى فيه .

جريجرز : اذن لا داعـى لازعاجك .

هدفج : حسنا (ترتب الأشياء ثانية وتعاود عملها في الصور . يراقبها جريجرز في سكون بعض الوقت) .

جريجرز : هل نامت البطة البرية نوما هادئا الليلة الماضية ؟

هدفج : نعم ، شكرا ، أظن ذلك .

جريجرز : نعم (يلتفت إلى غرفة السطح) ان المكان يبـدو مختلفا في ضوء النهـار .

http://nj180degree.com

هدفـج : أجل . ان منظره يختلف باختلاف الاوقات . في الصباح يختلف عنه في العصر ، وفي المطر عنـه في يوم صحـو .

جريجـرز : آه ، وهل لاحظت ذلك ؟

هدفـج : نعم لا يسع المرء إلا أن يلاحظ هذا .

جريجـرز : هل تحبين ان تكوني هناك مع البطة البرية ؟

هدفـج : نعم ، كلما تسمح الظروف .

جريجـرز : ولكنى أعتقد أنه ليس لديك وقت لهذا . اعتقد أنك تذهبين إلى المدرسة طبعا ؟

هدفـج : كلا ، لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن . لأن والدى يخشى أن أوذى بصرى .

جريجـرز : فهمت . اذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه ،

هدفـج : لقد وعد بأن يعطيني بعض الدروس ولكن الآن لم يتسع له الوقت .

جريجـرز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعدك بعض الشيء .

هدفـج : نعم هناك مستر مولفك — وهو طالب يعيش في الطابق الأرضى — ولكنه ليس دائما — تماما — . . . .

جريجـرز : هل يشرب ؟

هدفـج : أظن ذلك .

جريجـرز : اذن لديك متسع من الوقت لأشياء عديدة ؟ وهناك في الداخل على ما اعتقد ، عالم مختلف في حد ذاته ، أليس كذلك ؟

هدفـج : مختلف تماما — تماما . هناك أشياء كثيرة وعجيبـة للغايـة .

جريجـرز : أحقـا ؟

هدفـج : نعم هناك دواليب بها كتب . وهناك صور في كثير من هذه الكتب .

جريجـرز : آه .

هدفـج : وهناك مكتب قديم به ادراج وأجزاء متعددة تتحرك . وهناك ساعة كبيرة ذات أشكال تبرز فجأة عندما تدق الساعة . ولكن الساعة لا تدور الآن .

جريجـرز : إذن فالزمن أيضا قد توقف هناك ، حيث تعيش البطة البرية .

هدفـج : نعم . ثم هناك صناديق قديمة للطلاء وأشياء أخرى مماثلة ، وكتب كثيرة .

جريجـرز : وهل تقرأين الكتب ؟

هدفـج : نعم عندما تسنح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الانجليزية التى لا أفهمها . وحينئذ أنظـر إلى الصور . هناك كتاب ضخم يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد وأن عمره مائة عام . وفي هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفي أول الكتاب صورة للموت يحمل ساعة رمليـة وفتاة . انها في نظرى صورة مرغبة . ولكن هنـاك صورا أخرى للكنائس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهى تسير في البحـر .

http://nj180degree.com

جريجـرز : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبة ؟

هدفج : أوه ، كان يعيش هنا في يوم ما قبطان بحري وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « الهولندى الطائر » . هذا غريب لأنه لم يكن هولنديا على الاطلاق .

جريجرز : ألم يكن كذلك ؟

هدفج : كلا ولكنه في النهاية تاه في البحر ولم يعد وترك كل شيء وراءه .

جريجرز : اسمعي ، أخبريني – عندما تجلسين لمشاهدة الصور ألا تريدين ان تخرجي لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هدفج : كلا ، على الاطلاق انى أريد أن أمكث في المنزل دائما لأساعد والدى ووالدتي .

جريجرز : في اتمام الصور ؟

هدفج : كلا ، ليس في ذلك فقط . اني أفضل أن أتعلم حفر الصور ، كتلك الصور التي أجدها في الكتب الانجليزية .

جريجرز : احم . وما رأى والدك في هذا ؟

هدفج : لا أعتقد أن والدى يروقه هذا . ان موقفه غريب جدا من مثل هذه الأمور . تصور انه يريدني أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . انني لا أرى اى فائدة أجنيها من هذا ؟

جريجرز : ولا أنا كذلك .

هدفج : ولكن والدى مصيب إلى حد ما . اذ أنني لو كنت قد تعلمت عمل السلال لاستطعت عمل سلة جديدة للبطة البرية .

جريجرز : نعم فعلا – إنه من صميم عملك انها بطتك بالفعل .

هدفج : انك مصيب في هذا لأنها بطتي أنا البرية . ولكن ممكن لجدى ووالدى استعارتها في أى وقت يريدان .

جريجرز : وماذا يفعلان بها إذن .

هدفج : انهما يعنيان بها ، يبنيان أشياء لها ، وما شابه ذلك .

جريجرز : طبعا . لأن البطة البرية أهم كائن في الداخل ، أليس كذلك ؟

هدفج : فعلا . انها حقا بطة برية . ولهذا فأنا أشعر بالأسى لحالها ، يا للمسكينة ! فهي وحيدة ، وليس لها أحد تهتم بـه .

جريجرز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفج : كلا ، والدجاج أيضا لـه أقارب وأصدقاءعديدون منذ الصغر ، ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها. يا للمسكينة ! ان أمرها غريب جدا فلا يعرفها أحد ولا يعرف أحد من أين أتت .

جريجرز : ثم ، لقد غاصت إلى أعمق « أعماق المحيط » .

هدفج : (ترمقه بنظرة سريعة وهى تملك نفسها من الابتسام متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟

جريجرز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟

http://nj180degree.com

هدفـــج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .

جريجـــرز : ولماذا لا أقول « أعماق المحيط » ؟

هدفـــج : نعم ولكن يبدو الأمر غريبا عندما أسمع شخصا آخر يقول « أعماق المحيط » .

جريجـــرز : لماذا ؟ أخبريني لماذا ؟

هدفـــج : كلا ، لن أقول . انه شيء سخيف .

جريجـــرز : اني متأكد أنه ليس كذلك . أخبريني لماذا ابتسمت الآن ؟ .

هدفـــج : السبب انني عندما أتذكر كل شيء هناك في الداخل — فجأة كما لو كانت ومضة — يبدو حينئذ كما لو أن الغرفة كلها وكـــل شيء هناك ينبغي ان يسمى « اعماق المحيط » . ولكن هذا خاطر سخيف .

جريجـــرز : كلا ، لا يجب أن تقولى هذا .

هدفـــج : انه كذلك فعلا ، لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور في السطوح .

جريجـــرز : (يمعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا ؟

هدفـــج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة في السطوح ؟

جريجـــرز : نعم ، أمتأكدة تماما من هذا ؟

(تصمت هدفج وتنظر إليه فاغرة فاها . تأتي جينا من المطبخ ومعها مفرش ولوازم أخرى للمائدة) .

جريجـــرز : (يقف) اني آسف لحضوري مبكرا جدا .

جينــا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال

جينــا : أوه ، لابد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال سيكون كل شيء معدا بعد قليل . هدفج ، نظفى المائدة (تجمع هدفج الأشياء من على المنضدة وتعد هي وجينا المائدة في أثناء الحوار التالى . يجلس جريجـــرز في كرسى ويقلب صفحات ألبوم الصور) .

جريجـــرز : سمعت أنه في امكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور . يا مسز اكدال ؟

جينــا : (ترمقه بنظره جانبية) أنا — نعم يمكنى ذلك

جريجـــرز : هذا من حسن الحظ ، أليس كذلك ؟

جينــا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجـــرز : أعنى بما أن يالمر قد احترف التصوير .

هدفـــج : ان والدتي يمكنها أن تأخذ صورا كذلك .

جينــا : أوه ، نعم ، كان على أن أعلم نفسى تلك المهنة .

جريجـــرز : أنك أنت اذن التى تديرين هذا العمل .

جينــا : نعم — عندما لا يكون لدى يالمر متسع من الوقت فاني . . .

جريجـــرز : ان والده العجوز يأخذ جزءا كبيرا من وقته على ما اعتقـــد ؟

جينــا : نعم ، كما أنه لا يليق بشخص كيالمر ان يأخذ صورا لكل من هب ودب من الناس .

جريجـــرز : صحيح ، ولكن على أية حال إذا اختار الانسان مهنة كهـــذه . . .

http://nj180degree.com

جينـا : لا بد أن تفهم يا مستر فيوله أن يالمر ليس مصورا عاديا .

جريجـرز : هذا صحيح ، هذا صحيح ولكن . . .

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطح التي بها الطيور)

جريجـرز : (بفزع) ما هـذا ؟

جينـا : أوه ، لقد عاودوا اطلاق النار .

جريجـرز : هل هما يطلقان النار ؟

هدفـج : انهما يصطادان .

جريجـرر : يا للسماء ! (يذهب إلى باب الغرفة) هل أنت تصطاد الطيور يا يالمـر ؟

يالمـر : (داخل الشبكة) أوه ، هل حضرت ؟ لم أكـن أعرف ذلك ، لقد كنت منهمكا جدا (مخاطبا هدفج لماذا لم تخبرينا بذلك (يأتي إلى الاستديو) .

جريجـرز : هل تطلق النار هناك في هذه الغرفة ؟

يالمـر : (يريه مسدس بمسورتين) أوه ، نطلق النار بهذا المسدس فقط .

جينـا : نعم ، سوف ينتهي هذا العبث بهذه البندقية يوما ما بحادثة لك ولجدي .

يالمـر : (وقد نفد صبره) أظن أني أخبرتك بأن غدا السلاح من النوع الذي يسمى مسدسا .

جينـا : حسنا ، لا أدرى أن هذا يجعل الأمر أقل خطورة

جريجـرز : اذن قد تحولت إلى صياد ، أنت كذلك يا يالمـر

يالمـر : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدى كما تعرف .

جينـا : إن الرجال كائنات عجيبة الشأن ، انهم دائمـا يبحثون عن شيء يلهيهم .

يالمـر : (في غضب) نعم ، بالضبط ، يجب أن يكون لدينا دائما نوع من التسلية ، كما تقول جينـا .

جينـا : أليس هذا ما قلتـه بالضبط ؟

يالمـر : أوه ، حسنا — (الى جريجرز) وأنت ترى ان كل شيء يسير على خير ما يرام ، فغرفة الطيور هذه تقع في مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار . (يضع المسدس عـلى أعـلى رف) لا تلمسى المسدس يا هدفج ، تذكرى ان به طلقات لا تنسى .

جريجـرز : (ينظر من خلال الشبكة) اني أرى أن لديك بندقية صيـد .

يالمـر : هذه بندقية والدى القديمة . ان بها عطبا ولم تعد تصلح للصيد . ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنـه يمكن أن نحل أجـزاءها المختلفة من آن لآخـر وننظفها ونشحمها ثم نجمعها ثانية . بالطبع ان والدى هو الذى يعبث بهذه البندقيـة .

هدفـج : (تذهب تجاه جريجـرز) الآن يمكنك ان ترى البطة البرية جيدا .

جريجـرز : انني كنت فعلا أنظر إليها — يبدو أنها تجر أحـد جناحيها بعض الشيء ، أليس كذلك .

http://nj180degree.com

يالمــر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرحت .

جريجــرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا – أليس كذلك ؟ .

يالمــر : هذا شيء بسيط جدا .

هــدفج : نعم . هي الرجل التي عقرها الكلب .

يالمــر : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه . وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليهـــا من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .

جريجــرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط – لمدة طويلة –

هدفــج : (مبتسمة) نعم .

جينــا : (وهي تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة ! لقد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .

يالمــر : احم ! هل سيكون الغداء معدا حالا ؟

جينــا : حالا . بعد لحظة واحدة . تعالى . يا هدفج . ساعديني الآن قليلا .

(تدخل جينا وهدفج إلى المطبخ) .

يالمــر : (بصوت غير مسموع) أظن أنه من المستحسن ألا تقف هناك مراقبا والدى . انه لا يحب ذلك .

(يبتعد جريجرز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هش . هش ! هيا بعيدا !

(في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

اخترعت هذا الابتكار بنفسي . انه لشيء ممتـــع حقا ان يكون للانسان أشياء قليلة كهذه يعني بهـــا ويصلحها عندما يحدث بها أى عطب ، وفوق ذلك انها ضرورية جدا كما ترى لأن جينـــا لا تحب ان تجد أرانب ودجاج في الاستوديو .

جريجــرز : طبعا لا ، واني أظن أن زوجتك هي التي تتولى أمر هذا الاستوديو ؟ .

يالمــر : اني عادة أترك لها تدبير الأمور العادية الروتينيـــة . وبذلك أستطيع أن أخلو إلى نفسي في حجرة الجلوس لأفكر فيما هو أهـــم .

جريجــرز : ما هو هذا الشيء الأهم يالمــر ؟

يالمــر : انني أعجب انك لم تسألني عن هذا من قبل ، أو ربما لم تسمع أى شخص يتحدث عن اختراعـــى .

جريجــرز : اختراعك ؟ لا !

يالمــر : حقا ؟ لم تسمع ؟ حسنا . أظن أنك بانعزالك هناك في الغابات والفيافي . . .

جريجــرز : إذن فقد اخترعت شيئا ما ؟

يالمــر : لم أنته منه بعد تماما ، ولكني في سبيل ذلك . لا بد أنك تدرك أنه عندما كرست نفسي للتصوير ، لم يكن ذلك لمجرد أن آخذ صورا لأناس من الطبقـــة البرجوازيـــة .

جريجــرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك منذ برهة .

يالمــر : لقد أقسمت بأنه إذا كرست كل قواى لهذه الحرفة

http://nj180degree.com

فانني سأرفعها إلى مستوى يجعل منها فنا وعلما في الوقت ذاته ، لذلك عزمت على أن أقوم بهـــذا الاختراع العجيب .

جريجـــرز : وما هي طبيعة اختراعك هذا ، ؟ وما الهدف مـــن ورائه ؟

يالمـــر : أيها الرفيق العزيز ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل كهذه بعد . ان المسألة تحتاج إلى وقت . كما تعلم . يجب الا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك يجب أن تتأكد بأنني لا أعمـــل لغرض شخصي . كلا ، انها رسالتي في الحياة ، رسالة ملأت على تفكيري ليل نهـــار .

جريجـــرز : ما هي هذه الرسالة ؟

يالمـــر : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟

جريجـــرز : والدك المسكين ؟ نعم ، ولكن ما الذى يمكنك ان تفعله بالضبط من أجله ؟

يالمـــر : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التى فقدها بأن أعيد اسم اكدال إلى علياء الشرف والعزة .

جريجـــرز : إذن هذا هو هدف حياتك .

يالمـــر : نعم . أريد أن أنقذ هذا الرجل المحطم ، لقد تحطمت سفينة حياته عندما ثارت العاصفة عليه . وأثناء هذا التحقيق الفظيع لم يعد هو نفسه . . هذا المسدس ، يا صديقي ، الذى نستعمله في صيد الأرانب — لقد لعب دورا في مأساة بيت اكدال .

جريجـــرز : ذلك المسدس . أحقا ؟

يالمـــر : عندما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس . .

جريجـــرز : أكاد ينوى . .

يالمـــر : نعم ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة . لقد كان جبانا وكانت قد انهارت حالته المعنوية وقتذاك وتحطمت نفسه . أيمكنك ان تتصور هذا ؟ هو الجندى ، هو الذى كان قد اصطاد تسعا من الدببة وكان والده وجد ضابطين يحملان أرفع الرتب . هل يمكنك أن تتصور هـــذا ؟

جريجـــرز : نعم ، انني استطيع أن أتصور الموقف جيدا .

يالمـــر : انني لا أستطيع . ثم ان هذا المسدس لعب دورا آخر في تاريخ عائلتنا عندما لبس والدى ملابس السجن واقتيد إليه — انك تدرك ان هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى . وكانت الستائر مسدلة في غرفتي . وعندما اختلست النظر إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد . لم أستطع أن أفهم هـــذا . ورأيت الناس يسيرون في الشوارع يضحكون ويتحدثون عن توافه الأشياء . لم أستطع أن أفهم هذا . وكنت أعتقد أن الكون كله كان يجب أن يتوقف . كما لو كان هناك كسوف .

جريجـــرز : لقد كان هذا شعورى أيضا عندما توفيت والدتي .

يالمـــر : في مثل هذه اللحظات صوب يالمـــر اكدال المسدس إلى قلبه .

جريجـــرز : وأنت كذلك فكرت في . . .

http://nj180degree.com

يالمـر : نعــــم .

جريجـرز : ولكنك لم تطلق المسدس .

يالمـر : كلا ، في هذه اللحظة الحرجة استطعت أن أنتصر على نفسي وقررت أن استمر في العيش . ولكـــن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الأنسان الحياة في تلك الظـــــروف .

جريجـرز : على أية حال ان المسألة تتوقف على نظرة الانسان للحيـاة . .

يالمـر : صدقني يا جريجرز ، ان هذا صحيح ، ولكـــن كان خيرا ما حدث . لأني سوف أتم اختراعـــى عما قريب . ويظن الدكتور رلنج ، كما أظن أنا ، بأن والدى سوف يسمح له بأن يرتدى بدلتــه العسكرية . سوف أطالب بها كمكافأتي الوحيدة .

جريجـرز : اذن المسألة مسألة البدلة العسكرية .

يالمـر : نعم . هذا ما يحن إليه أكثر من أى شيء آخر ، يمكنك ان تدرك أن هذا يدمى قلبي . فكل مرة نقيم فيها أى حفل عائلي — عيد زواجنا أو أى شيء آخر — يدخل والدى العجوز لابسا بدلته العسكرية التي كان يرتديها في أيامه السعيدة . ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجي ، يهرول إلى غرفته بأقصى سرعـة تمكنه منها قدماه لأنه لا يجرؤ ان يبدو في هذا الزى أمام غرباء . أنت ترى ، يا صديقى ، أن هـــذا يقطع نياط قلب الابن اذ يرى والده في هذه الحالة .

جريجـرز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

يالمـر : بالله ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل تتعلق بالتواريخ أو خلافه . أوه ، ان الاختراع شيء لا يمكن للانسان ان يتحكم فيه كليه . انه يعتمد إلى حد كبير على الوحى والالهام . ومن المستحيل أن يتكهن الانسان بمقدم هذا الوحـــى .

جريجـرز : ولكني أعتقد أنك تسير قدما في اختراعك ؟

يالمـر : بالطبع . انني أفكر في اختراعى هذا كل يوم ، انه يملأ على ذهني ، كل يوم بعد الغذاء أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس حيث أفكر في هدوء . ولكـن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بي إلى الاسراع في هذا لا فائدة منه على الاطلاق . وهذا ما يقولــه رلنــج ايضا .

جريجـرز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التى في غرفة الطيور تشتت ذهنك وتلهيك وتبدد طاقاتك ؟

يالمـر : كلا ، على الاطلاق . بل بالعكس ، فأنا لا أستطيع أن أقضى كل وقتى مستغرقا في التفكير في نفس المشكلة المضنية . لا بد أن يكون هناك شيء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إذا كان الوحى أو الالهام ، سيأتي فلن يمنع مجيئه أى عمل أقوم به .

جريجـرز : انى أظن أن بك شيئا من البطة البرية ، يا عزيزى يالمـر .

يالمـر : من البطة البرية ؟ كيف ؟ ماذا تعنى ؟

http://nj180degree.com

جريجرز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب في قاع البحـــــر .

يالمر : أتعني بذلك ضربة القدر التي أقعدت والدى — وأقعدتني أنا أيضا ؟

جريجرز : ليس هذا بالضبط . انني لا أقول انك أصبحت مقعدا ولكنك همت على وجهك في مستنقع سام ، يا يالمر ولقد أصبت بمرض خبيث يسرى في جسدك وغصت حتى القاع لتموت في الظلام .

يالمر : أنا أموت في الظلام ؟ الآن ، اسمع يا جريجرز ، يجب أن تكف عن هذا الحديث .

جريجرز : لا تقلق . سوف أجد طريقة لترفعك إلى السطح ثانية . ان لى هدفا في الحياة كذلك ، الآن . لقد اكتشفته البارحــة .

يالمر : ربما ولكن أرجو أن تبعدني عن ذلك . انني أؤكد لك بأنه فيما عدا حزني الذى يسهل شرح مصدره فان حالى على خير ما يتمناه إنسان .

جريجرز : ان نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

يالمر : والآن يا جريجرز أرجوك ألا تتكلم أكثر من هذا عن المرض والسم ، انني لم أتعود مثل هذه المحادثة . إننا لا نتحدث في منزلى . في مثل هذه الأمور الكريهة

جريجرز : صحيح . انني أصدق هذا .

يالمر : نعم ، لأن هذا يضر بي . لن تجد هنا ما تدعــــــو بمستنقعات سامة . اني مصور فقير ومنزلى متواضع

وموارد قليلة . أنا أعرف ذلك جيدا . ولكني مخترع دعني أقول لك هذا — ورب عائلة ، وهذا يرفع من شأني — آه ، ها هم يحضرون الغذاء .

(تحضر هدفــج وجينا زجاجات البيرة وزجاجــة البراندى وأكواب وأشياء أخرى . وفي نفس الوقت يدخل رلنج ومولفك من الصالة ، كلاهما بدون قبعة ومعطف ، ومولفك يلبس رداء أسودا) .

جينا : (تضع الاشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما في الوقت المناسب .

رلنج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحينئذ لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه . صباح الخير للمرة الثانية يا أكدال .

يالمر : جريجرز ، أقدم لك مستر مولفك والدكتور — آه ولكنك تعرف رلنــج ؟ .

جريجرز : نعم لقد سبق أن تقابلنا .

رلنج : آه ، أنه مستر فيرله الابن ، انني أتذكر اننا تقابلنا وتجادلنا هناك في مصانع هويدال ، هل انتقلت إلى هذا المسكن ؟ .

جريجرز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنج : ان مولفك وأنا نسكن في الطابق الأرضي . ولذا فسوف لا تجد مشقة في البحث عن طبيب أو قسيس إذا تصادف أن احتجت إلى أى منهما .

http://nj180degree.com

جريجرز : اشكرك ، قد يحدث هذا فعلا . لقد كنا البارحة ثلاثة عشر على المائدة .

بالمر : أوه ، لا تتكلم ثانية عن مواضيع كئيبة .

رلنج : لا تهتم بهذا يا اكدال . ان هذا لا يعنيك في شيء .

بالمر : انني أتمنى ذلك من أجل عائلتي . لكن دعونا نجلس ونأكل ونشرب ونمرح .

جريجرز : هلا ننتظر والدك ؟

يالمر : كلا ، سوف يأكل في غرفته فيما بعد . والآن هيا . .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون ويشربون . وتخدم جينا وهدفج عليهم) .

رلنج : لقد سكر مولفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مستر اكدال .

جينا : أوه ؟ البارحة أيضا .

رلنج : ألم تسمعي الجلبة التى أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل الليلة الماضية ؟

جينا : كلا ، لا أستطيع أن أجزم القول أني سمعت .

رلنج : هذا من حسن الحظ ، لقد كان فظيعا الليلة الماضية .

جينا : هل هذا صحيح يا مستر مولفك ؟ .

مولفك : دعينا نسدل الستار عما فعلناه الليلة الماضية . ان مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسى الخيرة .

رلنج : (إلى جريجرز) ان هذا يستولى عليه كالسحر ،

وحينئذ أضطر أن أجاريه في الشراب . ان مستر مولفك به مس من الجنون ، كما ترى .

جريجرز : مس من الجنون ؟

رلنج : نعم .

جريجرز : احم !

رلنج : ان المصابين بالمس لا يستطيعون السير في أطريق سوىّ طول الحياة إذ لا بد وأن ينحرفوا من آن لآخر . ألا زلت تعيش هناك في هذه المصانع الكئيبة المقبضة ؟

جريجرز : لقد فعلت هذا حتى الآن .

رلنج : وهل نجحت في فرض مطلبك ، ذلك « المطلب » الذى كنت تلح به على الجميع ؟ الذى كنت تحاول شرحه لهم .

جريجرز : مطلبي ؟ (يدرك قصده) آه ، فهمت .

يالمر : هل كنت تلعب دور المرابي يا جريجرز ؟

جريجرز : انه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنج : بل هذا صحيح . لقد كان يلف ويدور بأكواخ العمال ملقيا في وجوههم بما سماه « بمطلب المثالية » .

جريجرز : لقد كنت صغير السن وقتئذ .

رلنج : انك على صواب ، لقد كنت صغيرا جدا ، أما عن « مطلب المثالية » فلم أسمع أنك اقنعت أحدا به قبل أن أغادر المكان .

جريجرز : ولا بعد ذلك أيضا .

http://nj180degree.com

رلنج : أرجو أن تكون قد بلغت من الحكمة الآن ما يجعلك تقلل من مطالبك .

جريجرز : ليس عندما أقف وجها لوجه مع رجل آخر .

يالمر : هذا شيء معقول . قليل من الزبد يا جينا .

رلنج : وقطعة من لحم الخنزير لمولفك .

مولفك : أوه . لا أريد لحم خنزير .

(هناك طرق على باب غرفة السطوح)

يالمر : افتحي يا هدفج . ان والدى يريد الخروج .

(تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل مستر أكدال ومعه جلد أرنب سلخ حديثا وتغلق الباب خلفه) .

أكدال : صباح الخير أيها السادة ، أنه يوم صيد جميل . لقد اصطدت أرنبا كبيرا .

يالمر : لماذا سلخت جلده قبل أن أحضر ؟

اكدال : وملحته كذلك . ان لحمه طرى جميل ولذيذ ايضا . ان طعمه حلو كالسكر . أتمنى لكم طعاما شهيا أيها السادة . (يدخل غرفته) .

مولفك : (يهب واقفا) معذرة — انني لا أقدر — لابد أن أنزل إلى الطابق الأرضي في الحال .

رلنج : أشرب بعض ماء الصودا ، يا رجل .

مولفك : (يهرول نحو الباب) آه ، آه ! (يخرج من باب الصالة) .

رلنج : دعنا نشرب نخب الصياد العجوز .

يالمر : (يتبادلان الأنخاب) نعم . في صحة الرياضي الذى بلغ نهاية الطريق . .

رلنج : إلى الرجل الأشيب — (يشرب) — ولكن قل لى ، هل شعره رمادى أو أبيض ؟

يالمر : هو في الحقيقة بين بين . وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعل .

رلنج : يمكن للمرء أن يلبس شعرا مستعارا كما يمكنه أن يلبس قناعا للوجه . حقا يا أكدال انك رجل سعيد الحظ . إذ لديك هدف جميل تناضل من أجله في الحياة .

يالمر : وأنا أكافح من أجله فعلا . كن واثقا من ذلك .

رلنج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما في وسعها لتيسر لك كل راحة .

يالمر : نعم ، يا جينا (يومىء لها) انك لنعم الرفيق في طريق الحياة يا عزيزتي .

جينا : أوه ، لا تجعلني موضع مزاحك يا يالمر .

رلنج : وهناك ابنتك الصغيرة هدفج ، يا أكدال .

يالمر : (وقد غلبه التأثر) ابنتي ، نعم ابنتي قبل كل شيء وفوق كل شيء . هدفج ، اقتربي مني (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غدا ، آه .

هدفج : (تهزه) أوه ، كلا يجب ألا تقول شيئا يا أبتى .

http://nj180degree.com

يالمر : ان قلبي لينفطر أسى عندما أفكر في الحفل العائلي المتواضع الصغير الذى سنقيمه غدا في غرفة السطح احتفالا . .

هدفج : ولكن هذا هو أجمل ما في الأمر ، يا أبي .

رلنج : انتظرى فقط حتى يتم والدك اختراعه العظيم ، يا هدفج .

يالمر : نعم ، وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج ، لقد عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك . سوف تعيشين في راحة طول حياتك . وسوف أشترط أن يكون لك — شيء ما — وسوف يكون هذا هو الجزاء الوحيد للمخترع المسكين .

هدفج : (تطوق عنقه بذراعيها وهى تهمس) أبي العزيز ، الطيب .

رلنج : (إلى جريجرز) أليس من دواعى السرور أن يجلس المرء ولو على سبيل التغيير إلى مائدة مرتبة شهية وسط عائلة سعيدة ؟

يالمر : حقا ، انني أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجرز : أما عن نفسى فانني لا أحب هذا الجو المسمم .

رلنج : جو مسمم ؟

يالمر : بربك لا تعاود الحديث عن هذا .

جينا : يعلم الله انه لا يوجد جو مسمم هنا يا مستر فيرله . اني أغير هواء المكان كل يوم يهل علينا .

جريجرز : (ينهض من المائدة) ان فتح النوافذ للتهوية لن يقضى على هذه الرائحة العفنة التى أعنيها .

يالمر : رائحة عفنة .

جينا : ما رأيك في هذا يا يالمر ؟

رلنج : معذرة ، أليس محتملا أنك أنت الذى أتيت بهذه الرائحة العفنة معك من تلك المناجم هناك ؟

جريجرز : ليس غريبا عليك أن تتهمني بأنني أنا الذى جئت بهذه الرائحة الكريهة .

رلنج : (يقترب منه) اسمع يا مستر فيرله ، لدى شك قوى في أنك لا زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة في جيبك لما تسميه « بمطلب المثالية » .

جريجرز : انني أحملها في قلبي .

رلنج : احملها أينما تشاء ، ولكنى أنصحك ألا تحاول أن تبتز بها أحدا هنا على الأقل ، طالما أنا في هذا المنزل .

جريجرز : ولنفرض اني اخترت أن أتجاهل تحذيرك .

رلنج : عندئذ سوف ألقى بك من على السلالم . والآن أفهمت ؟

يالمر : (يهب واقفا) ولكن — ولكن يا رلنج .

جريجرز : حسنا ، هيا ألق بي إلى الخارج .

جينا : (تقف بينهما) لا يمكن ان تفعل هذا يا رلنج ولكنى أقول هذا وأؤكده — إنك يا مستر فيرله —

http://nj180degree.com

بعد أن أحدثت كل هـذه الفوضى والقـذارة في موقدك وغرفتك لا يحق لك ان تشكو من وجود الروائح الكريهـة .

(يسمع طرق على باب الصالة) .

هدفـج : والدتي ، هناك طرق على الباب .

يالمـر : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخـر .

جينـا : دعني أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح الباب ثم تفزع وترتعد وتتراجع) آه . لا . لا .

(فيرله الأب لابسا معطفا من الفراء يخطو خطوة إلى الامام في الغرفة) .

فيرلـه : معذرة . ولكنى أعتقد أن ابنى يسكن هنا .

جينـا : (وهي تبلع ريقها) نعـم .

يالمـر : (يتقدم نحو فيرله) أتتفضل يا مستر فيرله و . . . .

فيرلـه : أشكرك . انني أريد فقط أن أتحدث إلى ابنى .

جريجـرز : حسنا ، ماذا تريد منى ؟ ها أنذا .

فيرلـه : أريد أن أتحدث إليك في غرفتك الخاصة .

جريجـرز : في غرفتي ، وهو كذلك (يهم بالذهاب) .

جينـا : بالله . كلا ، انها في حالة لا تسمح لكما بأن . . . .

فيرلـه : حسنا ، في الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث إليك على انفـراد .

يالمـر : يمكنك ان تتحدث هنا يا سيدى . هيا يا رلنـج إلى حجره الجلوس .

(يخرج يالمر ورلنج جهة اليمين . وتأخذ جينـا هدفج معها إلى المطبخ) .

جريجـرز : (بعد فترة صمت قصيرة) والآن ، ها نحن بمفردنا .

فيرلـه : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة وبما انك قـد اتخذت لك سكنا مـع عائلة اكدال لا يسعني إلا أن أستنتـج أنك تنوى اتخـاذ موقف معـادٍ لى .

جريجـرز : انني أفكر في أن أفتح عيني يالمر اكدال . يجب أن يرى موقفه على حقيقته ، هذا كل ما في الأمر .

فيرلـه : هل هذا هو الهدف من الحياة الذى تكلمت عنه البارحـة ؟

جريجـرز : نعم . انك لم تترك لى شيئا سواه .

فيرلـه : إذن أنا المسئول عن عقلك السقيم يا جريجرز ؟

جريجـرز : لقد جعلت حياتي كلها سقما ومرضا . انني لا أفكر فيما حدث لوالدتي فقط ، ولكنك أنت المسئول عن ذلك الشعور بالذنب الذى يطاردني أينما ذهبت .

فيرلـه : اذن . هو ضميرك الذى يتعبك ؟

جريجـرز : كان يجب أن أقف في طريقك عندما نصبت الشرك للملازم اكدال. كان يجب على أن أحذره لأني كنت أعلم تمام العلم ما سينتهي إليه الأمـر .

فيرلـه : إذن . كان يجب ان تتكلم وقتذاك .

جريجـرز : لم تكن لدى الشجاعة . لقد كنت جبانا . لقد كنت

http://nj180degree.com

أخشاك بطريقة بشعة في ذلك الوقت وبعدها بمـــدة طويلة .

فيرلــه : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجـــرز : نعم ، لحسن الحظ . ان الجرائم التى ارتكبت ضد اكدال العجوز على يدى ويـــد غـــيرى لا يمكن اصلاحها . ولكن يمكننى على الأقل أن أحرر يالمر من الأكاذيب والخداع كاد ان يقضى عليه هنا .

فيرلــه : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدى له خدمة ؟

جريجـــرز : انى واثق من ذلك .

فيرلــه : أتعتقد اذن ، ان اكدال المصور هو ذلك الرجل الذى سيشكرك على هذا المعروف ؟

جريجـــرز : نعم ، هو ذاك الرجل .

فيرلــه : ايه . سوف نرى .

جريجـــرز : وعلاوة على ذلك ، اذا كان على أن أبقى على قيد الحياة فلا بد أن أجد علاجا لضميرى العليل .

فيرلــه : لن يشفى ضميرك أبدا . ان ضميرك معتل منـــذ الطفولة . انه وراثة من والدتك ، يا جريجرز . إنه الإرث الوحيد الذى تركته لك .

جريجـــرز : (يبتسم بمرارة مع شيء من الازدراء) ألم تتغلب بعد على خيبة الأمل التى أصابتك عندما وجدت أنك أسأت التقدير في أنها ستجلب لك الثراء .

فيرلــه : دعنا لا نخرج عن الموضوع . ألا زلت مصرا على

عزمك في ان تقود اكدال — كما تزعم — إلى الطريق السوى .

يالمـــر : نعم مصر تمام الاصرار .

فيرلــه : اذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة صعود السلم . لأننى لا أعتقد أن هناك جدوى الآن من ان أطلب إليك ان ترجع إلى المنزل .

جريجـــرز : كــلا .

فيرلــه : ولن تأتي إلى الشركة ايضا ، على ما أظن ؟

جريجـــرز : كــلا .

فيرلــه : حسنا — ولكن . بما اني عازم الآن على الزواج ثانية فان أملاكى سوف تقسم بينى وبينك .

جريجـــرز : (بسرعة) كلا ، اننى لا أريد ذلك .

فيرلــه : ألا تريد ذلك ؟

جريجـــرز : لا ، إن ضميرى لا يسمح لى .

فيرلــه : (بعد برهة) هل ستذهب للمصانع ثانية ؟

جريجـــرز : كلا . اننى أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

فيرلــه : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟

جريجـــرز : سأحقق هدف حياتي فقط لا شيء أكثر من هذا .

فيرلــه : ولكن بعد ذلك ، على أى شيء تعيش ؟

جريجـــرز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبي .

فيرلــه : ولكن ذلك لن يدوم طويلا .

http://nj180degree.com

جريجرز : اعتقد انه سيكفيني مدى الحياة .

فيرله : ماذا تعني بهذا ؟

جريجرز : لن أجيب على أي سؤال آخر .

فيرله : وداعا ، اذن ، يا جريجرز .

جريجرز : وداعا .

(يخرج فيرله الأب)

يالمر : (يختلس النظر) هل ذهب ؟

جريجرز : نعم .

(يدخل يالمر ورلنج . تنضم إليهما جينا وهدفج من المطبخ) .

رلنج : لقد أنهى هذا حفلة الغداء .

جريجرز : ارتدى ملابسك يا يالمر . يجب ان تخرج معي لتمشية طويلة .

يالمر : أجل ، بكل تأكيد . ماذا كان والدك يريد ؟ هل كان شيئا يتعلق بي ؟

جريجرز : هيا . هناك شيء أو شيئان أريد أن أحدثك عنهما سأدخل لأرتدى معطفي (يخرج من باب الصالة)

جينا : لا أحب ، يا لمر ، ان تخرج معه .

رلنج : انها على حق . امكث هنا معنا .

يالمر : (يرتدى قبعته ومعطفه) ماذا ! عندما يريد صديق قديم أن يفضي إلى بمكنون فؤاده على انفراد . . .

رلنج : ولكن يا للعنه ! ألا ترى أن هذا الرجل مخبول !

جينا : ألم أقل لك ؟ ايه ، ماذا تنتظر ؟ لقد كانت مثل هذه النوبات تنتاب أمه من آن لآخر .

يالمر : هذا يعني أنه أكثر حاجة إلى صديق يرعاه اذن . (إلى جينا) لا تنسى أن تعدى العشاء في الوقت المناسب . . إلى اللقاء .

(يخرج من الباب الأمامي)

رلنج : انه لمن سوء الحظ ان هذا الشخص لم يقع في أحد مناجمه في هويدال ليتلقفه لهيب الجحيم مباشرة .

جينا : يالله ! لماذا تقول هذا ؟

رلنج : (يتمتم) ان لي رأيي الخاص .

جينا : أتعتقد أن فيرله الابن مخبول حقا ؟

رلنج : لا للأسف . انه لا يزيد خبلا عن معظم الناس ولكنه مريض نفسيا بالتأكيد .

جينا : ما الذي يعانيه اذن ؟

رلنج : حسنا ، سأخبرك يا مسز اكدال . انه يعاني من مغالاة في الاستقامة .

هدفج : أهذا نوع من المرض ؟

رلنج : نعم ، انه مرض قومي ، ولكنه قلما يصبح حادا . (ينحني لجينا) أشكرك على الغداء (يخرج من باب الصالة) .

http://nj180degree.com

جينـــا : (تسير باضطراب في الغرفة) آه ، من جريجـــرز فيرله ، لقد كان دائما شخصا غريب الأطوار .

هدفـــج : (واقفة بجوار المائدة وهى تمعن النظر في والدتها) ان كل هذا يبدو لى غاية في الغرابة .

* * *

الفصــــل الرابــــع

(استوديو يالمر اكدال . صورة قد أخذت منـــذ لحظة . الكاميرا مغطاة بقطعة قماش . قاعــــــدة للكاميرا . كرسيان ومنضدة في وسط الحجرة . الوقت بعد العصر والشمس على وشك المغيب . وبعد ذلك بقليل بدأ الظلام يخيم على الكون . جينا واقفة عند باب الغرفة وفي يدها صندوق صغير ولوح زجاجى مبلل وهى تتحدث مع شخص مـــا خارج الغرفة) .

جينـــا : أجل ، لن أخيب ظنك ، عندما أعد بشيء فانى أفي بوعدى . قبل يوم الاثنين ستكون الدستة الأولى جاهزة . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ينزل الشخص الآخر إلى الطابق الأسفل . تقفل جينا الباب وتضع اللوح في الصندوق وتضع هـــذا في الكاميرا المغطاة . تدخل هدفج من المطبخ) .

هدفـــج : هل ذهبوا الآن ؟

جينـــا : (ترتب الغرفة) نعم ، وأحمد الله اني انتهيت منهم أخيرا .

هدفـــج : أيمكنك أن تخمنى لماذا لم يرجع والدى للآن ؟

جينـــا : أمتأكدة انه غير موجود في الطابق الأرضى مع رلنج

http://nj180degree.com

هدفـج : كلا ، ليس هناك . لقد نزلت من السلم الخلفـي للطابق الأرضى لأسأل عنه منذ برهة .

جينـا : وها هو عشاؤك ينتظره وقد برد الطعام .

هدفـج : تصورى . ان والدى دائما حريص على أن يرجـع إلى المنزل في ميعاد العشاء .

جينـا : بدون شك . سوف يأتي حالا .

هدفـج : اني أتمنى ذلك . لأن كل شيء يبدو غريبا فجأة .

جينـا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتي يالمر من الممر) .

هدفـج : (تهرع اليه) أبى ، لقد انتظرناك طويلا .

جينـا : (ترمقه بنظرة عتاب) لقد تأخرت كثيرا في الخارج يا يالمر .

يالمـر : (دون ان ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت (يخلع معطفه . جينا وهدفج يحاولان مساعدته في ذلك فيبعدهما عنـه) .

جينـا : أتعشيت مع مستر جريجـرز فيرله ؟

يالمـر : (يعلق معطفه) كلا .

جينـا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا ، اذن .

يالمـر : كلا ، لا تهتمى بالعشاء . لا أريـد أن آكل شيئا الآن .

هدفـج : (تقترب منه) أتشعر بتعب يا أبي ؟

يالمـر : ماذا ؟ أوه ، نعم إلى حد ما . لقد أتعبنا المشى الطويل جريجـرز وأنا .

جينـا : كان يجب ألا تفعل ذلك ، انك لم تعتد هذا المشى الطويـل .

يالمـر : هناك أشياء كثيرة في هذه الدنيا يجب على الانسان أن يعتادها . (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هل حضر أحد أثناء وجودى بالخارج ؟ .

جينـا : لم يحضر غير الحبيبين .

يالمـر : ألم يطلب أحد طلبات جديدة ؟

جينـا : كلا لم تأت طلبات اليوم .

هدفـج : سوف ترى يا أبي . سوف تأتي غدا .

يالمـر : أرجو ذلك . وغدا اني عازم على أن أعمل بكـل مالدى من جهد .

هدفـج : غدا . أنسيت أى يوم يكون غد . . ؟

يالمـر : أوه ، كلا . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . . اني عازم في المستقبل على أن أفعل كل شيء بنفسى ولا أريد أن يساعدني أحد في العمل على الاطلاق .

جينـا : وما فائدة هذا يا يالمر ؟ ان هذا سوف يشقيك . يمكننى أن أتولى التصوير بنفسى وحينئذ تتفرغ لاختراعك .

هدفـج : وللبطة البرية يا أبي وكل هذا الدجاج والأرانب و . .

يالمـر : لا تحدثني معى عن هذا السخف . من الغد لن تطأ قدمى غرفة الطيور هذه .

http://nj180degree.com

هدفج : أوه ، ولكن يا أبي لقد وعدتني بأن نقيم احتفالا صغيرا .

يالمر : آه . هذا صحيح . حسنا . بعد غد اذن . هذه البطة البرية الملعونة — انني أريد أن أقصف رقبتها .

هدفج : (صائحة) البطة البرية . .

جينا : ياه ! انني لم أسمع مثل هذا الكلام الفارغ ابدا !

هدفج : (تهزه) أوه ، ولكن يا أبي انها بطتي البرية !

يالمر : ولذلك فاني لن أفعل ، لن يطاوعني قلبي — لا لن يطاوعني — من أجلك يا هدفج . ولكن في قرارة نفسي أشعر بأنه ينبغي أن أفعل ، ينبغي ألا أحتمل تحت سقف منزلي مخلوقا كان ملكا لذلك الرجل .

يجينا : بالله . كل هذا لمجرد أن جدى أخذها من هذا التعس بترسن .

المر : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هناك بعض المطالب مطالب يضعها المرء نصب عينيه — ماذا أسميها ؟ — محاولة السعي جاهدا نحو الكمال — فلنفرض أننا سميناها مطالب المثالية ، بعض المطالب التي لا يمكن ان يتغاضى الانسان عنها دون ان تصاب روحه بأذى .

هدفج : (تتبعه) ولكن فكر في البطة البرية يا أبي ، البطة المسكينة .

يالمر : (يقف) انني أقول لك انني سأبقيها من أجلك . لن أمس شعره واحدة منها كما قلت . سأبقيها لأن هناك

أشياء أهم منها يجب معالجتها . ولكن يجب ان تخرجي لنزهتك المعتادة يا هدفج . لقد تأخرت الآن وبدأ الظلام يخيم على الكون — ان الضوء لن يؤذى عينيك الآن .

هدفج : لا — لن أخرج اليوم — لن أهتم بذلك .

يالمر : بل يجب ان تخرجي للفسحة . يبدو على عينيك الضعف هذه الأيام . ان كل هذه الابخرة هنا تضر بعينيك والهواء في هذا المنزل غير نقي .

هدفج : حسنا ، حسنا اذن سوف أنزل بسرعة من سلالم المطبخ وأخرج لأتمشى قليلا . أين معطفي وقبعتي ؟ أوه ، انهما في غرفتي . أبي ، عدني بأنك لن تصيب البطة البرية بأذى وأنا في الخارج .

يالمر : لن أمسها بأى اذى ، اطمئني (يجذبها نحوه) أنت وأنا ياهدفج نحن الاثنين . والآن ، هيا ياعزيزتي (هدفج تحيى والديها وتخرج من المطبخ) .

يالمر : (يمشى في الغرفة خافض البصر) جينا .

جينا : نعم ؟

يالمر : ابتداء من الغد فصاعدا — أو ابتداء من بعد غد أريد أن احتفظ معى بدفاتر حسابات المنزل .

جينا : تريد ان تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟ الآن ؟

يالمر : نعم ، أو على أية حال أريد أن أعرف مصدر دخلنا .

جينا : أوه . يعلم الله ، ان هذا لن يستغرق من وقتك طويلا

يالمر : كنت أتصور انه يستغرق وقتا طويلا . يبدو أن

http://nj180degree.com

المـال الذى أعطيه لك يكفينا لمدة طويلة جدا .
(يقف وينظر اليها) كيف يحدث هذا ؟

جينا : لأن هدفيج وأنا لانحتاج الا القليل جدا .

يالمر : هل صحيح أن والدى يتناول أجرا كبيرا على النسخ الذى يقوم به لمستر فيرله ؟

جينا : لاأدرى اذا كان أجرا كبيرا ـ فأنا لاأعرف قيمة ذلك النوع من العمل .

يالمر : حسنا ، كم يتقاضى بالتقريب هيا ؟ أخبريني .

جينا : ان هذا يختلف من آن لآخر . ولكن مايتقاضاه يغطي بالتقريب مصاريفه في المنزل مع مبلغ قليل فوق هذا لمصروفه الخاص .

يالمر : مقدار مايكلفنا به من مصاريف . لم تخبريني عن هذا من قبل .

جينا : كلا ، لم أستطع أن أقول لك ، لقد كنت سعيدا في اعتقادك بأن كل شيء يأخذه هو من مالك .

يالمر : في حين أنه في الحقيقة من مال المستر فيرله .

جينا : اوه ، ان مستر فيرله رجل متيسر الحال .

يالمر : أشعلى المصباح لى من فضلك .

جينا : (تشعله) وفوق ذلك فلايمكن الجزم بالقول انه هو المستر فيرله ، قد يكون جروبيرج .

يالمر : لماذا تقحمين جروبيرج لتخرجي عن الموضوع ؟

جينا : حسنا ، لاأدرى . لقد ظننت فقط . .

يالمر : احم !

جينا : على أي حال لست أنا الذى ساعد والدك على الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » انها برتا عندما كانت هناك .

يالمر : يبدو في صوتك الاضطراب .

جينا : (تضع الغطاء على المصباح) صوتي ؟

يالمر : ويداك ترتعشان ايضا ـ أتنكرين ذلك ؟

جينا : (بحزم) تكلم بصراحة يا يالمر . ماذا كان يقول لك جريجرز عني ؟

يالمر : أصحيح ـ أيمكن ان يكون صحيحاً ـ انه كانت هناك بينك وبين المستر فيرله علاقة أثناء وجودك في خدمته ؟

جينا : هذا غير صحيح . ليس في ذلك الوقت . أوه ، لقد حاول مستر فيرله اغرائي ، فعلا ، واعتقدت زوجته ان هناك علاقة بيني وبينه فأحدثت ضجه وأذاقتني مر العيش حتى اضطررت أن أترك خدمتهم .

يالمر : ولكن بعد ذلك ؟

جينا : بعد ذلك رجعت إلى منزلى . ولم تكن أمى امرأة بسيطة كما كنت تظن يا يالمر ، وأخذت تحدثني عن هذا وذاك وما أشبه ، وكان مستر فيرله أرملا في ذلك الوقت .

يالمر : حسنا ، وبعد ذلك .

http://nj180degree.com

جينــا : نعم . من المستحسن ان تعرف : لم يرجع الا بعد ان نال بغيته .

يالمــر : (يقبض على كتفا يديه في اضطراب) وها هي والدة طفلتي ! كيف تخفين عني شيئا كهذا ؟

جينــا : لقد كان خطأ مني بالفعل . واعتقد انه كان يجب على أن أخبرك منذ مدة طويلة .

يالمــر : كان يجب أن تخبريني في الحال حتى أعرف أى نوع من النساء أنت .

جينــا : ولو اني فعلت هذا أكنت تزوجتني ؟

يالمــر : ماذا تظنين أنت ؟

جينــا : نعم — وهذا هو السبب الذى منعنى من أن أقول لك شيئا عن الموضوع في ذلك الوقت . أنت تعرف كم أحببتك . كيف تتصور أنني كنت أجــازف بحياتي كلهــا . ؟

يالمــر : (يسير في اضطراب) وهذه هى أم ابنتى هدفيج . ان أعرف ان كل شيء أراه امامى (يضرب الكرسى بقدمه) — كل بيتى — أنا — مدين به لعشيق سابق . آه من ذلك الماكر العجوز الفاسق !

جينــا : هل تأسف على الأربعة عشر عاما ، أو خمسة عشر عاما التى عشناها سويا ؟

يالمــر : (يقف أمامها) أخبريني — ألم تشعرى في كل يوم ، بل في كل لحظة — بالأسف لهذا الخداع الذى

نسجتيه حولى كالعنكبوت ؟ أجيبيني ؟ ألم تشعرى حقا بآلام الاسف والندم . ؟

جينــا : أوه ، يا عزيزى يالمر ، لقد كان لدى ما فيه الكفاية ليشغلنى — إدارة شئون المنزل . وكل المهام اليومية — دون أن . . .

يالمــر : ولهذا فأنت لا تفكرين أبدا في حياتك الماضية ؟

جينــا : كلا ، يعلم الله اني قد أوشكت أن أنسى هــذه المسألة القذرة .

يالمــر : آه ، من هذه الاستكانة وبلادة الشعور . ان هذا يثير في نفسى على الدوام شعورا بالتقزز . وأكثر من هذا ، أنك حتى لا تشعرين بالاسف .

جينــا : ولكن أخبرني يا يالمر ، ماذا كان يكون مصيرك لو لم تتزوج بواحدة مثلي ؟

يالمــر : مثلك ؟

جينــا : نعم ، لأني دائما أكثر منك واقعية واهتماما بالأمور العملية . قد يكون ذلك راجعا بالطبع إلى اني أكبرك بعض السن .

يالمــر : ماذا كان يمكن أن يكون مصيرى ؟

جينــا : نعم لأنك كنت قد بدأت تبـدو غريب الأطوار عندما قابلتك أول مرة . أنت لا تنكر ذلك بالتأكيد .

يالمــر : أهذا ما تسميه أطوارا غريبة ؟ آه ، انك لا تفهمين معنى ان يكون الانسان فريسـة للحزن واليأس ، خاصة اذا كان رجلا حاد المزاج طموحا مثلي .

http://nj180degree.com

جينـــا : قد يكون الأمر كذلك ، على العموم أنا لا أشكو ، لأنك كنت زوجا طيبا بحق ، بمجرد أن أصبح لك بيت . والآن وقد بدأنا نشعر أن البيت مريح ولطيف كنا نظن هدفج وأنا أننا قـد نستطيع أن نصرف بعض النقود على طعامنا وملبسنا .

يالمـر : اني أعيش في مستنقع من الخداع ، حقا .

جينـا : لو أن هذا الانسان البغيض لم يقحم نفسه في هذا المنزل ؟

يالمـر : لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد . لقد كان هـذا خداعا . من أين لى الآن بالدافـع لأحقق اختراعـى ؟ قد يموت معى وحينئذ يكون ماضيك يا جينا هو الذى قضى عليه .

جينـا : (على وشك البكاء) أوه ، يالمر لا يجب ان تتكلم هكذا . انني لم أفكر في أى انسـان سواك طوال فترة زواجنا .

يالمـر : انى أسألك ، أين حلم رب البيت الذى يكد لكسب القوت ؟ عندما كنت أستلقى على الاريكة أفكر في الاختراع كنت أدرك تماما بأنه قد يستنفد كل قواى . كنت أدرك تمام الادراك بأن اليوم الذى أحصل فيـه على تسجيل الاختراع – هذا اليوم سيكون يوم خلاصى . وكان حلمى هو ان تحتلى مكانك كأرملة المخترع الراحل الثرية .

جينـا : (تجفف دموعها) يجب ألا تتكلم هكذا يا يالمر ، اني ارجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

يالمـر : هذا لا يهم على أية حال . . انتهى كل شيء الآن ؛ انتهى كل شيء .

(يفتح جريجرز باب الصالة بحرص وينظر في الغرفة)

جريجـرز . هل تسمحان لى بالدخول ؟

يالمـر : تفضل ، أدخل .

جريجرز : (يتقدم ووجهه يشع بالبشر ويمد يديه اليهما) والآن ياأصدقائي الاعزاء (يجول ببصره من جينا الى يالمر ثم يهمس في أذن يالمر) هل انتهيت من الموضوع ؟

يالمـر : (في صوت مرتفع) نعم ، انتهيت .

جريجـرز : أحقا ؟

جريجـرز : لقد مررت بأقسى لحظة في حياتي .

جريجـرز . ولكنها أسمى لحظة ، كما اعتقد .

يالمـر : على أية حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع في الوقت الحاضر .

جينـا : غفر الله لك يامستر فيرله ؟

جريجـرز : (في دهشة كبيرة) ولكنى لاأفهم هذا .

يالمـر . مااالذى لاتفهمه ؟

جريجـرز : يجب أن تصلا عن طريق هذه المحنة الى تفاهم جوهرى تفاهم سيكون أساس حياة جديدة تسودها الصراحة والبعد عن الخداع . .

يالمـر : نعم ، اني أعرف وأدرك هذا ، ياجريجرز .

http://nj180degree.com

جريجرز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهر البصر . ومع ذلك لاأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكآبة . .

جينا : (تزيح غطاء المصباح) . . لقد فهمت .

جريجرز : انك لاتريدين أن تفهميني يامسز اكدال . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ولكنك أنت يالمر - أنت ؟ لابد أن هذا التنوير قد أكسبك فيها سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .

يالمر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما.

جريجرز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فنرفعه بحبنا ليقف إلى جانبنا .

يالمر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟

جريجرز : لايمكن للرجل العادى ، ربما . ولكن لرجل مثلك . .

يالمر : أوه ، انى اعرف ذلك . إنى أعرف . ولكن يجب الاتدفعنى الى هذا ياجريجرز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت ، كما تدرك .

جريجرز : ان بك كثيرا من البطة البرية يالمر .

(كان رلنج قد حضر من باب الصالة)

رلنج : ماذا يارفاق ، أتتحدثون ثانية عن البطة البرية ؟

يالمر : نعم فريسة مستر فيرلة المهيضة الجناح .

رلنج : مستر فيرله ؟ أتتحدثون عنه اذن ؟

يالمر : عنه وعن باقي أفراد عائلتنا .

رلنج : (في صوت منخفض لجريجرز) أيها المغفل فلتذهب إلى الجحيم .

يالمر : ماذا تقــول ؟

رلنج : كنت أعبر عن رغبة صادقة في أن يرحل هذا الطبيب الدجال من هنا ويعود إلى منزله ، لأنه إذا مكث هنا فانه قادر على أن يحطمكما أنتما الأثنين معا .

جريجرز : هذان الاثنان ، يا دكتور رلنج ، لاتخش عليهما ، ولن أتكلم عن يالمر ، فنحن نعرفه . أما عن زوجته فلا بد ان يكون في قرارة نفسها منابع من الامانة والاخلاص .

جينا : (على وشك البكاء) اذن كان ينبغى ان تتركنى وشأني كما كنت .

رلنج : (لجريجرز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط ماذا تحاول أن تفعله في هذا المنزل ؟

جريجرز : أود أن أضع أسس الزواج السليم .

رلنج : الا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .

جريجرز : ربما يكون زواجا موفقا كغيره ، مع الأسف . ولكنه لم يكن على الاطلاق زواجا سليما حتى الآن .

http://nj180degree.com

يالمــر : انك لم تؤمن قط بالمثل العليا ، يا رلنـــج .

رلنـــج : لا تتحدث عن هذا السخف – يا بنى . لو سمح لى مستر فيرله بالسؤال : كم عدد الزيجات السليمة التى شاهدتها في حياتك ؟ كم . على وجه التقريب ؟

جريجــرز : أعتقد أننى لم أر زواجا سليما واحدا .

رلنـــج : ولا أنا كذلك .

جريجــرز : ولكنى رأيت حالات كثيرة . كثيرة جدا مـــن الزواج الخاطىء . ولقد كانت عندى الفرصة لأرى عن كثب مدى الضرر الذى يمكن ان يحدثه مثـــل هذا الزواج الذى يحط من معنويات الطرفين .

يالمــر : ان كل الأسس الاخلاقية لحياة الانسان قد تنهار ، وهذا شيء رهيب .

رلنـــج : بالطبـــع . انى لم أتزوج حتى الآن ، ولذلك لن استطيع أن أعطى حكما . ولكن ما أعرفـــه تمـــام المعرفة هو أن الأطفال – مثل الوالدين – جزء من الزواج ايضا . ولذلك يجب ان تبعدا الطفلة عـــن الموضوع وتتركاها لشأنها .

يالمــر : آه هدفج ! ابنتى الصغيرة المسكينة !

رلنـــج : نعم ، أرجو أن تبعداها عن الموضوع . أنتما الاثنان من البالغين ولكما مطلق الحرية في تدمير ماشئتما من حياتكما الخاصـــة متى حـــلا لكما ذلك . ولكنى أحذركما ، كونا حريصين مع هدفج ، والا سينتهى الأمر بأن تسببا لها ضررا بليغـــا .

يالمــر : ضرر ؟

رلنـــج : نعم قد ينتهى الامر بأن تسبب لنفسها ضررا بليغا ، وربما لغيرها ايضا .

جينـــا : كيف تعرف هذا يامستر رلنج ؟

يالمــر : ليس هناك خطر مباشر على عينيها ، اهناك خطر ؟

رلنـــج : مااقوله لاعلاقة له بعينيها . . ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عمرها وقد تستولى على ذهنها أية فكرة ما . .

جينـــا : فعلا . هذا صحيح – لقد بدأت ألاحظ ذلك . لقد بدأت بالفعل تعبث بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعبا في بيت تشتعل فيه النيران ؟ انى كثيرا ماأخشى أن تشعل النار في البيت .

رلنـــج : هاكم برهان لما أقول .

جريجــرز : (الى رلنج) وكيف تعلل مثل هذا السلوك .

رلنـــج : (بهدوء) علامات المراهقة . يابنى .

يالمــر : طالما أنا حى . طالما أنا على ظهر البسيطة فان هدفج . . (هناك طرق عال على الباب) .

جينـــا : اسمع يايالمر هناك شخص بالباب (منادية) ادخل

مسز سوربى : أسعدتم مساء .

(تدخل مسز سوربي . وهى ترتدى معطفا)

جينـــا : (تتقدم نحوها) أأنت . أنت يابرتا ؟

مسز سوربي : نعم أنا . ولكن ربما حضرت في وقت غير مناسب .

http://nj180degree.com

يالمر : كلا على الاطلاق . إن أي رسول من ذلك المنزل رأيما . . .

مسز سوربي : (الى جينا) في الحقيقة لقد تمنيت أن أجدك بمفردك في البيت في هذا الوقت من المساء . ولذلك فقد أنسللت من المنزل لاتحدث اليك بعض الوقت ولاودعك

جينا : أحقا ؟ أأنت راحلة ، اذن ؟

مسز سوربي : نعم . غدا في الصباح الباكر – الى هويدال . لقد ذهب مستر فيرله الى هناك اليوم بعد الظهر – (تنظر عرضا الى جريجرز) لقد طلب مني أن أبلغك سلامة .

جينا : ياه ، تصور !

يالمر : اذن فقد رحل مستر فيرله ؟ والآن ستتبعينه ؟

مسز سوربي : نعم . مارأيك في هذا يامستر فيرله ؟

يالمر : أنصحك بأن تكوني حريصة .

جريجرز : يحسن ان أشرح الموقف . ان والدى سيتزوج مسز سوربي .

يالمر : سيتزوجها ؟

جينا : أوه برتا ؟ أحقا سيتزوجك أخيرا ؟

رلنج : (في صوته بعض الارتعاش) ليس هذا صحيحا بالتأكيد ؟ .

مسز سوربي : نعم يا عزيزى مستر رلنج . انه صحيح تماما .

رلنج : أتتزوجين ثانية ؟

مسز سوربي : نعم هذا ما عزمت عليه . ولقد حصل مستر فيرله على تصريح خاص وسنتزوج في هدوء هناك في المصانع .

جريجرز : في هذه الحالة لا يسعنى الا أن أتمنى لك السعادة كما يفعل الابن البار لزوجة أبيه .

مسز سوربي : أشكرك إذا كنت تعنى ما تقول . انني أتمنى بحق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمستر فيرله ولي .

رلنج : أوه ، أنا واثق من هذا . مستر فيرله لا يسكر على حد معرفتي – ولا أعتقد انه اعتاد ضرب زوجاته أيضا . كما كان يفعل المأسوف عليه الطبيب البيطرى .

مسز سوربي : أوه . دع مستر سوربي يرقد في قبره في سلام من فضلك . لقد كانت له حسناته أيضا .

رلنج : ولكن لمستر فيرله ، كما نفهم ، حسنات أفضل .

مسز سوربي : على أية حال ، إنه لم يبدد أحسن ما عنده ، والرجل الذى يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة افعاله .

رلنج : سأخرج الليلة مع مولفك .

مسز سوربي : لا تفعل ذلك يا مستر رلنج . أرجوك . لا تفعل ذلك من أجل خاطرى .

رلنج : وماذا تقترحين غير هذا ؟ (إلى يالمر) أتحب أن تنضم إلينا ؟

جينا : كلا ، شكرا . يالمر لا يخرج للشراب واللهو .

يالمر : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . اسكتى .

http://nj180degree.com

رلنـــج : وداعا يا مسز — فيرله . (يخرج من باب الصالة) .

جريجـــرز : (إلى مسز سوربي) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة .

مسز سوربي : نعم ، يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفي وقت ما بدا وكأن هذه الصداقة ستنتهي إلى علاقة أكثر دواما .

جريجـــرز : اعتقد أنه من حسن حظك انها لم تفعــل .

مسز سوربي : أنا معك في هــذا . ولكني دائما حريصة على ألا أتصرف دون روية . على المرأة الا تضيع نفسها على أى حال . أليس كذلك ؟

جريجـــرز : ألا تخشين أنني قد أخبر والدى عن هذه الصداقة القديمـــــة ؟

مسز سوربي : كن واثقا أني أخبرته بنفسي .

جريجـــرز : أحقـــا ؟ .

مسز سوربي : ان والدك يعرف كل صغيرة يمكن أن يقولها الناس عني بصدق . لقد أخبرته بكل شيء من هذا القبيل . وكان هذا أول ما فعلته عندما أظهر رغبته في الزواج .

جريجـــرز : اذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس .

مسز سوربي : لقد كنت دائما صريحة . انها خير طريقة لنا نحـن النساء .

يالمـــر : ما رأيك في هذا يا جينـــا . ؟

جينـــا : أوه ان النساء يختلفن بعضهن عن بعض . ولا يمكننا أن نكون جميعا مثل برتا .

مسز سوربي : انني أعتقد بحق ، يا جينا ، ان ما فعلته هو عين الصواب . ولم يخف عني مستر فيرله هو الآخر أى شيء في حياته الماضية . ولعل هذا هو الشيء الاساسى الذى جمع بيننا . والآن يمكنه ان يجلس ويتحدث إلى بصراحة كالطفل . كما لم يفعل مع أحد من قبل . تصورى رجلا في مثل صحته وقوته أمضى كل شبابه وأحسن سني حياته لا يسمع الا المواعظ التى كثيرا ما كانت تدور ، على قدر علمي ، حول خطايا وهميـــه .

جينـــا : نعم ، هذا صحيح بالفعـــل .

جريجـــرز : إذا كنتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن ان أذهب .

مسز سوربي : لا تشغل بالك . لقد قلت كل ما أريده . ولكني أريدك أن تفهم انه من جانبي لم أكذب عليه ، ولم أخف عنـــه شيئا . وقد تظن انني فعلت ما هو في مصلحتي . ولكن على أى حال ، لا أظن أن ما أخذه أكثر مما أعطيــــه .

ولن أخذله بأى حال من الأحوال . انني أنا التى سوف تهتم به وترعاه أكثر من أى إنسان آخــــر خاصة وانه بعد قليل سيصبح عاجزا .

يالمـــر : هو ؟ يصبح عاجزا ؟

جريجـــرز : (إلى مسز سوربي) أوه أفضل ألا نتحدث عن هذا ،

http://nj180degree.com

مسز سوربي : لا فائدة من اخفاء هذا ، مهما أراد هو ذلك . انه سائر في طريق العمى .

يالمر : (بدهشة وفزع) يصير أعمى ؟ هذا غريب . انه أيضا سيصير أعمى . هل هذا صحيح ؟

جينا : كثير من الناس يحدث لهم هذا ؟

مسز سوربي : لا يمكنك ان تتصورى معنى هذا لرجل مثله . ايه حسنا ، سوف أحاول أن أضع عيني في خدمته ، ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا . إنني مشغولة جدا هذه الأيام . أوه . هناك شيء أريد أن أقوله لك يا مستر اكدال . وهو أنه إذا أردت أى خدمة من مستر فيرله فما عليك إلا أن تذكرها لجروبيرج .

جريجرز : أظن ان هذا عرض سيرفضه يالمر اكدال ، بكل تأكيد .

مسز سوربي : أوه ؟ في الماضى لم ألاحظ انه . .

جينا : فعلا ، يا برتا ، يالمر ليس في حاجة إلى ان يأخذ أى شيء من مستر فيرله بعد الآن .

يالمر : (ببطء وتؤدة) أتسمحين بتبليغ تحياتي لزوجك المقبل وتخبرينه بأني سأذهب إلى مستر جروبيرج في أقرب فرصة ممكنة .

جريجرز : ماذا ؟ هل حقا ستفعل ذلك ؟

يالمر : أكرر ، سأذهب إلى مستر جروبيرج ، وأطلب منه بيانا بالمبلغ الذى أنا مدين به لرئيسه . سوف

أسدد دين الشرف هذا — (يضحك) — دين الشرف ! ولكن كفى ذلك . سوف أسدد كل المبلغ حتى آخر بنس بالاضافة إلى ربح خمسة في المائة .

جينا : ولكن يا عزيزى يالمر ، ليس لدينا أى نقود لتفعل هذا ، والله يعلم ذلك .

يالمر : أتسمحين بأن تخبرى خطيبك بأنى أعمل دون ككل لاتمام اختراعى ، أتسمحين بأخباره بأن الرغبة في أن أتخلص من عبء هذا الدين الاليم هى التى تدفعنى إلى تحمل هذا العمل الشاق المضنى وأن هذا هو السبب الذى من أجله أصبحت مخترعا كل ما أحصل عليه سوف يستخدم في آن أخلص نفسى من هذا الدين الذى أنا مدين به لزوجك المقبل والذى سببه ما أغدقه علينا من مال .

مسز سوربي : ماذا يجرى في هذا البيت !

يالمر : دعك من هذا .

مسز سوربي : ايه ، وداعا اذن . كان هناك شيء آخر أريد أن أتحدث عنه إليك يا جينا . ولكن لا بد ان ترجىء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(يالمر وجريجرز ينحنيان بهدوء . تودع جينا مسز سوربي حتى الباب) .

يالمر : لا تتعدى عتبة الباب . يا جينا .

(تذهب مسز سوربي وتقفل جينا الباب وراءها) .

http://nj180degree.com

يالمـر : ها نحن الآن يا جريجرز . الآن قد أرحت نفسى من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجـرز : سوف نتخلص منه قريبا ، على أي حال .

يالمـر : أظن ان تصرفي هذا كان تصرفا صائبا .

جريجـرز : أنت الرجل الذى لم يخب ظنى فيه .

يالمـر : لا بد أن يجيء الوقت الذى فيه يجد المرء أنه ، من المستحيل التغاضى عن مطالب المثالية ، وبما أني عائل أسرة فإنني أئن دوماً تحت ضغط هذه المطالب . صدقني يا جريجرز انه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد دينا قد غطاه غبار النسيان ، ولكن لا مفر من ذلك ، ولا بد من عمل الواجب .

جريجـرز : (يضع يده على كفيه) عزيزى يالمر . ألست مسرورا لحضورى ؟

يالمـر : فعـلا .

جريجـرز : ألست مغتبطا الآن لأنك عرفت نفسك عـلى حقيقتهـا ؟

يالمـر : (بشيء من القلق) بالطبع أنا سعيد بهذا ، ولكن هناك شيئا واحدا يؤرق احساسى بالعدالة .

جريجـرز : وما هو ؟

يالمـر : انه موضوع — لا أدرى إذا كان ينبغى ان أتكلم بصراحة عن والدك .

جريجـرز : تكلم بحرية فهذا لا يضايقنى اطلاقا .

يالمـر : حسنا ، اذن — إنه يغضبنى أن أعرف أن الشخص الذى يعد زواجه زواجا سليما هو أبوك وليس أنا.

جريجـرز : ماذا تقـول ؟

يالمـر : نعم ، هذه هى الحقيقة . ان والدك ومسز سوربي مقدمان على زواج اساسه الثقة التامة ، مبنى على صراحة مطلقة من الجانبين ، فهما لا يخفيـان شيئا عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل هذا . لقد اعترفا بخطاياهما ، إذا صح هذا التعبير ، وتوصلا إلى غفران متبادل .

جريجـرز : حسنا ، ولكن ما يهمنا في هذا ؟

يالمـر : هذا كل ما في الأمر بالفعل ، وأنت نفسك قلت بأنه لا يمكن وضـع أساس لزواج سليم إلا بالتغلب على كل هذه الصعاب .

جريجـرز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كليا يا يالمـر ، اني واثق أنك لا تريد ان تقارن نفسك وزوجتك بهذين الاثنين — اعتقد أنك تفهم ما أعنى .

يالمـر : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهنى التفكير بأن في هذا الأمر ما يجرح ويغضب إحساسى بالعدالة ، ويبدو لى تماما كما لو أن العدالة ايا كانت في تنظيم هذا العالم لا وجود لها .

جينـا : بالله يا يالمـر . لا يجب أن تقول مثل هذه الأشياء .

جريجـرز : نعم . دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

http://nj180degree.com

يالمسر : ولكن من ناحية أخرى يبدو لي أن أصبح القدر يعمل على اعادة التوازن . انه سيفقد بصره .

جينا : قد يكون هذا غير مؤكد .

يالمسر : أهناك شك في هذا ؟ ينبغى ألا تشك على أية حال لأنه في هذه الحقيقة تتبين عدالة الجزاء . ففى حياته قد أعمى صديقا مخلصا يثق فيه .

جريجرز : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين .

يالمسر : والآن أقبل القدر الخفى الذى لا يرحم ليطلب عينيه بذاتها .

جينا : كيف تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة ؟ انها تملؤني بالذعر .

يالمسر : من الخير للانسان أن يواجه الجانب المعتم للحياة من حين لآخر .

(تدخل هدفج من باب الصالون وهى لابسة قبعتها ومعطفها مسرورة وهى تلهث) .

جينا : أرجعت حالا ؟

هدفج : نعم ، لم أرد أن أمشى أكثر من هذا ، ولقد كان من حسن الحظ ، لأني قابلت شخصا على الباب .

يالمسر : أظن أنها صديقتنا مسز سوربي .

هدفج : نعم .

يالمسر : (يسير باضطراب في الغرفة) أتمنى ان تكون هذه آخر مرة ترينها فيها .

(سكون . تنظر هدفج بخجل إلى واحد ثم إلى الآخر كما لو انها تريد ان تقرأ افكارهم وتدرك الجو المحيط بهم) .

هدفج : (تتقدم إلى يالمسر مداعبة) أبي ؟

يالمسر : حسنا . ماذا تريدين يا هدفج ؟

هدفج : مسز سوربي قد أحضرت شيئا لى .

يالمسر : (يقف) لك ؟

هدفج : شيئا للغد .

جينا : ان برتا دائما تحضر لك شيئا بسيطا كل عيد ميلاد

يالمسر : ما هو هذا الشيء ؟

هدفج : لا . لا داعى أن تعرفه الآن لأنه أول شيء ستعطيه إلىّ والدتي عندما استيقظ غدا .

يالمسر : أوه : هذه مؤامرة لابعادى عن كل شيء .

هدفج : (تسرع إليه) طبعا يمكنك ان تراه . انه خطاب كبير (تخرج الخطاب من جيبها) .

يالمسر : وخطاب أيضا ؟

هدفج : نعم انه خطاب فقط ، الهدية ستأتي بعد ذلك ، كما أظن . ولكن تصور ، خطاب . لم يصلنى أى خطاب قبل الآن . هناك كلمة « آنسة » مكتوبة على الظرف (تقرأ) « الآنسة هدفج اكدال » تصور انه أنا .

يالمسر : دعيني أرى هذا الخطاب .

هدفج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب .

http://nj180degree.com

يالمــر : هذا خط مستر فيرلسه نفسه .

جينــا : أمتأكد أنت من هذا يا يالمــر ؟ .

يالمــر : افحصى هذا بنفسك .

جينــا : أوه ، وكيف لى أن أعرف ؟

يالمــر : هدفج ، أيمكن ان افتح الخطاب واقرأه ؟

هدفــج : نعم ، بالطبـــــع ، إذا أردت .

جينــا : كلا . ليس الليلة يالمر ، دعه للغد .

هدفــج : (برقة) أوه ، ألا تدعيه يقرؤه . من المؤكد انـه خطاب لطيف . عندئذ سيسر والدى ويشملنا السرور من جديد .

يالمــر : هل أفتحه اذن ؟

هدفــج : نعم بكل سرور ياأبي . سوف يكون هذا مبعث سرور لنا أن نعرف مابه .

يالمــر : طيب (يفتح الخطاب ويخرج ورقة يقرأها بسرعة وتبدو عليه الحيرة) والآن مامعنى كل هذا ؟

جينــا : لماذا ؟ ماذا يقول ؟

هدفــج : نعم ، ياأبي ، أخبرنا .

يالمــر : اسكتى . (يقرأه ثانية . يشحب لونه ثم يتمالك نفسه) انها حجة .

هدفــج : حقا ؟ ماذا أحصل بمقتضاها .

يالمــر : اقرئيها بنفسك (هدفج تقترب وتقرأ لحظة بجوار المصباح)

يالمــر : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه) العينان . العينان . ثم ذلك الخطاب !

هدفــج : (تقطع قراءتها) هي حجة نعم ، ولكن يبدو ان جدى هو الذى سيحصل عليها .

يالمــر : (يأخذ منها الخطاب) جينا . أتفهمين هذا ؟

جينــا : انني لاأعرف شيئا عن الموضوع . أخبرني ماهو .

يالمــر : يقول مستر فيرله الأب لهدفج بأنه لاداعي لأن يتعب جدها نفسه بعد الآن في النسخ لأنه من الآن فصاعدا سيكون له الحق في أخذ خمسة جنيهات كل شهر من مكتبه .

جينــا : أحقا هذا ؟

هدفــج : خمسة جنيهات ياوالدتي . لقد قرأت ذلك .

جينــا : كم هذا جميل بالنسبة للجدى !

يالمــر : خمسة جنيهات طالما هو في حاجة اليها . هذا معناه بالطبع ، طوال حياته .

جينــا : حسنا ، ان هذا الرجل العجوز المسكين قد ضمن تكاليف عيشه ، على الاقل .

يالمــر : ثم يأتي شيء آخر . لم تقرئي هذا ياهدفج ، وبعد ذلك تنتقل ملكية الحجة اليك .

هدفــج : الىّ ! كلها !

يالمــر : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك ، هكذا يقول ، هل سمعت هذا ياجينا ؟

جينــا : نعم سمعت .

http://nj180degree.com

هدفج : تصور ! أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والدها وهي فرحة) أبي ! أبي . ألست مسرورا ؟

يالمر : (يبتعد عنها) مسرور . (يسير في الغرفة في اضطراب ظاهر) آه . ياله من مستقبل ! يالها من صورة تتكشف امام عيني ! اذن هي هدفج التي يتكفل بها بهذا السخاء . انها هدفج !

جينا : بالطبع لأنه عيد ميلادها .

هدفج : على أي حال ، سوف تأخذها ياأبي . انت تعرف انني سوف أعطيك ووالدتي كل النقود بالطبع .

يالمر : لوالدتك . نعم . بالطبع .

جريجرز : يالمر . انه فخ ينصبه لك .

يالمر : أتعتقد أنه فخ آخر .

جريجرز : عندما حضر هنا في الصباح قال لي « ان يالمر اكدال ليس هو الرجل الذى تتصوره »

يالمر : ليس الرجل . . .

جريجرز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك » .

يالمر : سوف ترى اذا كنت سأبيع نفسي مقابل مال يعطيه لى

هدفج : ولكن ياأماه . مامعنى كل هذا ؟

جينا : ادخلي واخلعي معطفك .

(تخرج هدفج من باب المطبخ وهي على وشك البكاء)

جريجرز : نعم يالمر . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا

يالمر : (يمزق الورقة قطعتين ببطء ويضعهما على المنضدة) هذا هو ردى عليه .

جريجرز : هذا ماكنت أنتظر .

يالمر : (يقترب من جينا وهى واقفة بجوار الموقد ويقول بهدوء) . والآن نريد الحقيقة . اذا كانت العلاقة بينك وبينه قد انقطعت عندما أصبحت « مغرمة بي » كما تقولين ، فلماذا اذن مهد لزواجنا ؟

جينا : اعتقد أنه ظن بهذا أنه يضمن دخول منزلنا .

يالمر : هذا السبب فقط ؟ ألم يكن يخشى احتمالا ما ؟

جينا : انني لاأفهم ماذا تقصد ؟

يالمر : أريد ان أعرف اذا كانت طفلتك لها الحق في ان تعيش في منزلى .

جينا : (تمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل عن هذا ؟ .

يالمر : يجب ان تجيبي عن هذا السؤال . هل هدفج تنتمى الىّ أو . . . ماذا تقولين ؟

جينا : (تنظر اليه بتحد وببرود) لاأدرى .

يالمر : (بصوت مرتعش) لاتدرى ؟

جينا : كيف أعرف أنا هذا ؟ أنا ـ لاأستطيع الجزم . . .

يالمر : (يبتعد عنها بهدوء) اذن ليس لى اى شأن بهذا المنزل

جينا : فكر جيدا فيما أنت فاعل يا يالمر .

يالمر : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شيء يفكر فيه رجل مثلى .

http://nj180degree.com

جريجرز : بالعكس هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها . أنتم الثلاثة يجب أن تظلوا معا حتى تنالوا الغفران الذى ينبع من التضحية بالذات .

يالمر : أنا لا أريد نيل الغفران . لا . لا . أيـن قبعتى ؟ (يأخذ قبعته) أن بيتي قد هوى حوى كالحطام (ينفجر بالبكاء) جريجرز ! ليس لدى طفلة الآن .

هدفج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ (ماذا تقـول ؟) (تقترب منه) أبي ! أبي !

جينا : والآن ماذا سيحدث ؟

يالمر : لا تقتربي مني يا هدفج ! اذهبي ! اذهبي عني ! انني لا أحتمل النظر اليك ! آه ، هاتان العينان ! وداعا (يسرع إلى الباب) .

هدفج : (متعلقة به وهي تصيح) كلا ! لا . لا تتركني .

جينا : (تصيح) أنظر إلى الطفلة يا يالمر ! انظر إلى الطفلة !

يالمر : كلا لن أفعل ، لا أقدر ! لا بد أن ابتعد عن كل هذا — ابتعد عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة) .

هدفج : (وعيناها تنم عن اليأس) انه ، يتركنا يا أمي ، إنه يتركنا لن يعود ثانيـة .

جينا : لا تبك يا هدفج . سوف يعود والدك إلينـا .

هدفج : (تلقي بنفسها على الاريكة وتبكي بحرقة) كلا ، كلا ! لن يعود إلينـا ثانيـة .

جريجرز : صدقيني يا مسز اكدال بأني ما قصدت إلا ما فيه كل خير لكم .

جينا : نعم ، إني أصدقك . ولكن سامحك الله على أية حال .

هدفج : (مستلقية على الأريكة) أنني سأموت — سأموت ماذا فعلت حتى أثير غضبه ؟ والدتي ، لابد ان تجبريه على العودة إلى المنزل .

جينا : نعم ، نعم ، نعم — سأفعل . طيب . هدئي مـن روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجها) ربما نزل إلى رلنج ولكن يجب ألا ترقدى وتبكي هكذا . أتعدينني بذلك ؟

هدفج : (تبكي بتشنج) نعم . سأكف عن البكاء إذا رجع أبي .

جريجرز : (إلى جينا التي همت بالخروج) ألا يحسن أن تدعيه ينهي معركته النفسية المريرة هذه أولا ؟

جينا : يمكنه أن ينتهي من هذه المعركة بعد ذلك . أولا وقبل كل شيء يجب أن نفكر في الطفلة (تخرج مـن باب الصالة) .

هدفج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن ، يجب أن تخبرني عن الموضوع . لماذا لا يريد والدى أن يراني ؟

جريجرز : يجب ألا تسألي عن هذا الاعندما تكبرين .

هدفج : (تتنهد) ولكن لايمكنني أن استمر في هذا الشقاء التام حتى أكبر . اعتقد أني أعرف الموضوع . ربما أني لست ابنة والدى الحقيقية .

http://nj180degree.com

جريجـرز : (باضطراب) أهذا ممكن ؟

هدفـج : ربما قد وجدتني والدتي . والآن ربما اكتشف والدى ذلك . لقد قرأت عن مثل هذه الاشياء .

جريجـرز : وحتى لوكان الامر كذلك . . .

هدفـج : فعلا ، اني اعتقد أنه يجب ان يحبني على الرغم من هذا كابته . وربما أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضا . ولكنى مغرمة بها الى حد كبير .

جريجـرز : (يبعدها عن الموضوع) آه ، البطة البرية . دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشيء . . .

هدفـج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر اليها كذلك تصور بربك ! انه يريد أن يقصف رقبتها .

جريجرز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .

هدفـج : كلا ، ولكنه قال هذا . واني اعتقد انه من الفظاعة ان يقول هذا الكلام . إني أصلي للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله ان يحميها من الموت ومن كل أذى .

جريجـرز : (ينظر اليها) أتصلين كل ليلة ؟

هدفـج : بالطبـع .

جريجـرز : من علمك ؟

هدفـج : علمت نفسى ، اذ انى وقت أن كان والدى في أشد حالات المرض ووضعت ديدان علق على رقبته لتمتص الدم الفاسد . وقال بأنه على وشك الموت . .

جريجـرز : حقا ؟

هدفـج : نعم كنت أصلي من أجله عندما أذهب الى فراشى وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .

جريجـرز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟

هدفـج : فكرت في أنه من الخير ان أصلي للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة في بادىء الامر .

جريجـرز : هل تصلين في الصباح كذلك ؟

هدفـج : كلا . بالطبع .

جريجـرز : ولماذا لاتصلين في الصباح ؟

هدفـج : لانه في الصباح هناك الضوء وليس هناك مايخشاه الانسان .

جريجـرز : والبطة التى أنت مغرمة بها الى هذا الحد — أراد والدك ان يقصف رقبتها ؟

هدفـج : لقد قال أنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من اجلى . لقد كان هذا شعورا طيبا منه ، أليس كذلك ؟

جريجـرز : (يقترب منها بعض الشيء) ولكن لنفرض الآن أنك تخليت عن البطة البرية من أجله هو ؟

هدفـج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟

جريجـرز : لنفرض أنك ستضحين له بأغلى ماتملكينه في الدنيا بأحب الأشياء إلى قلبك ؟

هدفـج : أتعتقد أن هذا يجدى ؟

جريجـرز : حاولى هذا ، ياهدفج .

http://nj180degree.com

هدفــج : (بهدوء وفي عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك

جريجــرز : اتعتقدين أن لديك العزم الكافي

هدفــج : سأطلب من جدى ان يضرب البطة البرية بالنار .

جريجــرز : لاتفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .

هدفــج : لماذا ؟

جريجــرز : انها لاتفهمنا .

هدفــج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شيء في الصباح .
(تدخل جينا من الصالة) .

هدفــج : (تقترب من جينا) هل وجدته ياأماه ؟

جينــا : كلا ، ولكننى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .

جريجــرز : أأنت متأكدة من هذا ؟

جينــا : نعم ، ان زوجة البواب قالت لى هذا . ولقد ذهب معهما مولفك ايضا ، هذا ماقالته .

جريجــرز : ويفعل هذا الآن في الوقت الذى يكون هو في أشد الحاجة إلى النضال مع روحه في هدوء العزلة . . .

جينــا : (تخلع معطفها) نعم ، ان الانسان لتأخذه الحيرة في أمر هؤلاء الرجال . الله يعلم أين ذهب مع رلنج . لقد أسرعت الى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا هناك .

هدفــج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى انه لن يعود الى المنزل !

جريجــرز : سوف يعود . سآخذ له رسالة غدا وسوف ترين

انه سيعود بسرعة . لاتقلقى . ياهدفج . يمكنك ان تذهبى للنوم في هدوء . أسعدتما مساء .

(يخرج من باب الصالة)

هدفــج : (تلقى بنفسها وهى تشهق على رقبة والدتها) أمى ! أمى !

جينــا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه ، نعم ، لقد كان رلنج على حق . هذا هو مايحدث عندما يتجول هؤلاء المعتوهون محاولين نشر « مطالب المثالية »

* * *

http://nj180degree.com

الفصل الخامس

(استوديو أكدال في ضوء صباح يوم بارد مظلم قطع الثلج تبدو على الزجاج الكبير في السقف تأتي جينا من المطبخ لابسة مريلة وتحمل مكنسة ومنفضة وتتجه نحو باب حجرة الجلوس . في نفس هذه اللحظة تأتي هدفج مسرعة من الصالة) .

جينا : (تقف) نعم ؟

هدفج : أمي ! اني أظن انه في الطابق الأرضي مع رلنج .

جينا : أرأيت كيف صدق كلامي ؟

هدفج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .

جينا : هذا ما ظننته بالضبط .

هدفج : ولكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينا .

جينا : أتركي الموضوع لى . ممكن أن أنزل إليه وأتحدث معه .

(اكدال العجوز يظهر عند مدخل غرفته لابسا الروب والشبشب ويدخن غليونه) .

اكدال : اسمع يا بالمر — أليس بالمر في المنزل ؟

جينا : كلا ، لقد خرج منذ لحظة .

اكدال : مبكرا لهذا الحد ؟ وفي مثل هذه العاصفة الثلجية

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

العاتية ! أوه ، حسن ، هذا شأنه الخاص . سأخرج لنزهة الصباح بمفـــردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخــل ويغلق الباب وراءه) .

هدفـــج : (في صوت منخفض) تصورى يا أمى حال جدى المسكين عندما يسمع أن والدى ينوى أن يتركنا !

جينـــا : كفى هراء — يجب ألا يسمع جدك أى شيء عما حدث . انها لرحمة من السماء أنه لم يكن حاضراً البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هدفـــج : نعم ولكـــن . . .

(يدخل جريجرز من باب الصالة)

جريجـــرز : ايه ؟ ألديكم أخبار عنـــه ؟

جينـــا : يبدو أنه في الطابق الأرضى مع رلنج . هكـــذا يقولون .

جريجـــرز : عند رلنج . هل خرج حقا مع هذين الشخصين ؟

جينـــا : يبدو أن الأمر كذلك .

جريجـــرز : نعم . ولكنه كان في أمس الحاجة إلى الوحدة . وجمع شتات فكـــره .

جينـــا : من السهل أن تقول ذلك .

(يدخل رلنـــج من باب الصالة) .

هدفـــج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

جينـــا : (في نفس اللحظة) هل هو هناك ؟

رلنـــج : نعم ، هو بخير هنـــاك .

هدفـــج : وأنت لم تخبرنا بذلك !

رلنـــج : نعم انني حيوان عديم الاحساس ولكن كان على أولا أن اعتنى بأمر ذاك الحيوان الآخر — أعنى بالطبع صديقنا الذى به مس . ثم انى نمت نوما عميقـــا حتى انني . . .

جينـــا : فيما يتحدث يالمـــر اليوم ؟

رلنـــج : انه لا يقول شيئا ما .

هدفـــج : ألم يتكلم إطلاقـــا ؟

رلنـــج : ولا كلمة واحدة .

جريجـــرز : بالطبـــع لا . انني أفهم هذا جيدا .

جينـــا : ماذا يفعل إذن ؟

رلنـــج : انه نائم على الأريكة يشخر .

جينـــا : صحيح ؟ أوه نعم ، ان يالمر يشخر كثيرا .

هدفـــج : هل هو نائم ؟ هل يمكنه ان ينام ؟

رلنـــج : يبدو ذلك بكل تأكيـــد .

جريجـــرز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة النفسية التى مزقته .

جينـــا : ثم انه لم يعتد التسكع خارج المنزل في الليل .

هدفـــج : وربما كان من الخير له ، يا أمى ، ان يحصل على بعض النـــوم .

http://nj180degree.com

جينـــا : اعتقد ذلك أيضا . لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ كفايته من النوم . على أى حال ، أشكرك يا مستر رلنـــج . والآن على أن أنظف المنزل وأرتبه ، بعد ذلك . . . هيا ساعديني يا هدفــج .

(جينـــا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيف) .

جريجـــرز : (ملتفتا إلى رلنـــج) ما رأيك في الثورة النفسية التي تستعر في نفس يالمر اكـــدال ؟

رلنـــج : أما عن نفسى ، فاني لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر في نفسه .

جريجـــرز : ماذا . في هذه الأزمة ، عندما تحولت كل حياته لتأخذ اساسا اخلاقيا جديدا ! كيف تظن ان رجلا في مثل شخصية يالمـــر . . . . ؟

رلنـــج : آه ! شخصية ! هو ! إذا كانت لديه في أى وقت من الأوقات ميولا غير عادية مما تشكل ما نسميـــه بـ « شخصية » ، فقد استؤصلت تماما في طفولتـــه قبل بلوغه سن المراهقة . واني أؤكد لك ذلك .

جريجـــرز : ان صح ما تقوله ، فهذا أمر يبعث على الدهشـــة وخاصة إذا ما أدخلنا في الاعتبار الحب والرعاية اللذين نشأ فيهما .

رلنـــج : تقصد حب هاتين العمتين ، العانستين ، الشاذتين العصبيتين !

جريجـــرز : دعني أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يغب عن نظرهما مطلب المثالية . والآن بالطبع ستهزأ بي ثانيـــة .

رلنـــج : كلا ، انني لا أشعر برغبة في ذلك . وفوق ذلك فاني أعرف كل شيء عنهما ، لأن يالمر كثيرا ما أفاض بأسلوب منمق في الحـــديث عنهمـــا كوالدتيـــه الروحيتين . ولكنى لا أظن أن هناك ما تستحقان الشكر عليه . إن مأساة يالمر هو أن كل من حوله كان يعتقد طوال حياته أنه نابغة .

جريجـــرز : ايه ، أليس هو كذلك ؟ أعنى في عمق تفكيره ؟

رلنـــج : لم ألاحظ أى دليل على هذا ، أوه ، ان والده يعتقد ذلك — لكن هذا لا يهم . فالملازم العجوز كان ابلها طول حياته .

جريجـــرز : لقد احتفظ طول حياته ، ببراءة الطفولة . وهذا شيء لاتفهمـــه .

رلنـــج : تماما ، فليكن ما تريد . ولكن عندما أصبح عزيزنا يالمر طالبا في الجامعة نظر إليه الآخرون أيضا على أنه « أملهم الكبير » في المستقبل . ومـــا ساعد على ذلك بالتأكيد جمال طلعته ولون بشرته الوردى ، هذا النوع الذى تحبـــه الفتيات الغريرات ، وطبعـــه الرومانسى وصوته المتهدج ومهارته في إنشاد شعر الآخرين وترديد أفكارهم بحمـــاس . . . .

جريجـــرز : (بغضب) أتتكلم عن يالمر بهذا الشكل ؟

http://nj180degree.com

رلنج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هى الحقيقة بالنسبة لهذا المعبود الذى تسجد له إذا فحصناه مليا .

جريجرز : لا أظن أني أعمى تماما .

رلنج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل مريض . كما تعلم .

جريجرز : انك مصيب في هذا .

رلنج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة التى تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلابد وأن تبحث دائما عن شيء خارج ذاتك تستطيع أن تعبده .

جريجرز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عنى

رلنج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى كوخ عامل بسيط عادى وقدمت له مطلب المثالية . ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع الدين .

جريجرز : إذا كان هذا رأيك في يالمر ، فلماذا أراك دائما في صحبته ؟

رلنج : بالله . المفروض انى طبيب ، ولو أنك لا تصدق ذلك . وانه من واجبي ان أقدم المساعدة لهؤلاء المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .

جريجرز : فهمت . إذن يالمر مريض كذلك ؟

رلنج : ايه ، ومن منا ليس مريضا ؟

جريجرز : وما العلاج الذى تصفه ليالمر ؟

رلنج : علاجى المعتاد . انى أحاول أن أغذيه بالايهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : أتقول الايهام الكاذب ؟ .

رلنج : نعم أقول « الايهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجرز : وهل لى أن اسألك أى أيهام كاذب أصيب يالمر بعدواه ؟

رلنج : لن أخبرك عن هذا . لأنى لا أفشى أسرارا كهذه لدجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . ان طريقتى مضمونة تماما . قد طبقتها على سنين طويلة . لقد جعلت منه « شيطانا » . هذا هو المصل الذى حقنت به جمجمته .

جريجرز : أليس هو شيطانا إذن ؟ به مس من الجن ؟

رلنج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « شيطانا » ؟ هذا جزء من الشعوذة التى اخترعتها لأبقى الحياة فيه . لو لم أفعل هذا لانهار التعس منذ مدة طويلة ولا ستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحال تجده مع الملازم العجوز ! ولو انه تصادف ان اكتشف العلاج بنفسه .

جريجرز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

http://nj180degree.com

رلنـــج : حسنا ، ما رأيك في صياد قديم للدببة مثله ، يدخل في حجرة مظلمة للطيور كي يصطاد الأرانب ؟ لا يوجد رياضي أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان شجرات عيد الميلاد اليابسة التي احتفـظ بهـا هناك لا تفترق نظره عن الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك والدجاج في نظره طيور جارحة غلى قمم الأشجار والأرانب التي تجرى هنا وهناك في ارض الحجرة هى في نظره الدببـة التي كانت تتحدى قـوة ومهارة ذلك الصياد العظيم .

جريجـــرز : ياله من رجل مسكين ! حقا ، لقد اضطر إلى التخلى عن المثل التي كان يتمسك بها في شبابه .

رلنـــج : ارجو يا مستر فيرله الصغير الا تستعمـل كلمـة « مثل عليا » عنا الغريبة ان لدينا في النرويج كلمـة مألوفة معروفة ألا وهى « أكاذيب » .

جريجـــرز : أتعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيئين ؟

رلنـــج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفوس .

جريجـــرز : دكتور رلنج ، لن أتخلى عن يالمر حتى أنقذه مـن براثنك .

رلنـــج : سوف يكون هذا من سوء حظه . اسلب الايهام الكاذب من الرجل العادى ، وتسلب منـه السعادة أيضا . (إلى هدفج التي أقبلت من حجرة الضيوف حسنا يا أم البطة البرية الصغيرة سأنزل الآن لأرى

إذا كان والدك لا يزال مستلقيا على أريكتى أم يفكر في اختراعه العظيم (يخرج من باب الصالة) .

جريجـــرز : (يقترب من هدفج) أرى من نظرتك بأن المسألة لم تتم بعد .

هدفـــج : أية مسألة ؟ آه أتعنى موضوع البطة البرية ؟ لا .

جريجـــرز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت عـلى فعلهـا .

هدفـــج : ليس الأمر كذلك . ولكن عندما استيقظت هذا الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شيء غريبا لى .

جريجـــرز : غريبـا ؟

هدفـــج : نعم ، لا أدرى ، في الليلة الماضية ، في ذلك الوقت بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نمت وتذكرت الموضوع ثانية لم تبد لى أنها حسنة .

جريجـــرز : أوه ، كلا ، بالطبع انك لن تكبرى في هذا البيت دون أن يسرى فيك شيء من العفـن .

هدفـــج : انني لا أهتم بهذا على الاطلاق ، لو أن والدى عاد إلينا ، اذن ، . . .

جريجـــرز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التي تجعل الحياة ذات قيمة ، لو أن لديك روح التضحية الحقـة ، بمـا تنطوى عليها من شجاعة وسعادة لرأيت انه سوف يأتي إليك بكل تأكيد . ولكنى لازلت أثق فيك يا هدفج .أثق فيـك .

http://nj180degree.com

(يخرج من باب الصالة . تسير هدفج في الغرفة برهة . وعندما تهم بدخول المطبخ تسمع طرقا آتيا من داخل غرفة الطيور . تذهب وتفتح باب هذه الغرفة قليلا . يخرج اكدال الاب ثم تغلق الباب ثانية) .

اكدال : احم . إنني لا أجد متعة في الخروج للتزهة بمفردى

هدفج : ألا تشعر برغبة في الصيد يا جدى ؟

اكدال : ان الجو غير ملائم للصيد اليوم . ان الظلمة هناك في داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان فيها أن يرى أى شيء أمامه .

هدفج : ألا تشعر برغبة في أن تصطاد شيئا آخر غير الأرانب ؟

اكدال : أليس صيد الأرانب رياضة كافية ؟

هدفج : نعم ، ولكن ما رأيك في — البطة البرية ؟

اكدال : ها . ها . اتخافين من أن اصطاد بطتك البرية ! كلا . لا تشغلي بالك . لن أفعل هذا أبدا .

هدفج : كلا ، انني أعتقد أنك لا تقدر بالطبع . لأنه لابد وأن يكون صيد البط البرى صعبا .

اكدال : لا أقدر ! ماذا تقصدين !؟ انني طبعا استطيع ذلك بكل سهولة .

هدفج : كيف تصطاد يا جدى ؟ أنا لا أعني البطة البرية ولكن الطيور الأخرى .

اكدال : لا بد من توجيه الطلقة تحت الصدر، هذا أسلم مكان كما يجب ان تطلقي النار ضد اتجاه الريح الريش لا معه.

هدفج : أتموت إذن يا جدى ؟

اكدال : طبعا ، تموت ، إذا أصابتها الطلقة . حسنا ، يجب أن أدخل لأغتسل وأصلح من هندامى . احم . أفهمت ؟ احم (يدخل غرفته . تنتظر هدفج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب الى دولاب المكتب ، تقف على أطراف أصابعها وتأخذ المسدس من رف المكتب وتنظر ليه . تأتي جينا من حجرة الضيوف ومعها المكنسة والمنفضة . تضع هدفج المسدس بسرعة دون أن تلاحظها جينا) .

جينا : أتقفين هكذا تعبثين بأشياء والدك ، يا هدفج ؟

هدفج : (تبتعد عن رف المكتب) أردت فقط أن ارتبها بعض الشيء .

جينا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ وترى إذا كانت القهوة ما زالت ساخنة . سوف آخذ صينية القهوة معي عندما أنزل إليه .

(تخرج هدفج . تبدأ جينا في كنس وتنفيض الاستوديو . بعد برهة يفتح يالمر اكدال باب الصالة في تردد ويدخل لابسا معطفه ولكنه بدون قبعة ، وشكله أغبر وشعره أشعث ، وبدت على عينيه الكآبة والارهاق) .

جينا : (في يدها المكنسة وهي واقفة تنظر إليه) أوه — أهذا أنت يا يالمر ؟ إذن فقد عدت ؟

يالمر : (يدخل ويجيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

http://nj180degree.com

جينــا : نعم ، نعم ، طبعا انى أدرك ذلك تمــاما ، ولكن ياله من منظر –

يالمــر : منظرى أنا ؟

جينــا : حتى معطفك الشتوى الأنيق أيضا . ياه . لقد أتلفته تمــاما .

هــدفج : (عند باب المطبخ) أماه ، هل . . ؟ هل (ترى يالمر فتصيح من الفرح وتجرى نحوه) أوه ، أبي ! أبي ! أبي ! .

يالمــر : (يدير ظهره . ويشير إليها بالابتعاد) إذهبي بعيدا عنى ! إذهبي بعيدا عنى ! (لجينا) ابعديها عنى !

جينــا : (في صوت رقيق) إذهبي إلى غرفة الجلوس يا هدفج (هدفج تدخل حجرة الجلوس في سكون) .

يالمــر : (يخرج درج المنضدة بطريقة محمومة) يجب أن آخذ كتبي معـــى . أين كتبي ؟

جينــا : أى كتب ؟ .

يالمــر : كتبي العلمية بالطبع ، والمجلات الفنية التى استعين بها في اختراعـــى .

جينــا : (تنظر إلى دولاب لمكتب) هل هى هذه الكتب غير المجلـــدة ؟

يالمــر : نعم هي بعينهـــا .

جينــا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة) هل أطلب من هدفج أن تحضر وتقطع لك الصفحات

يالمــر : لا داعى لقطع الصفحات لى .

جينــا : (فترة صمت قصيرة) اذن أنت قررت فعلا أن تتركنا يا يالمر ؟

يالمــر : (يقلب الكتب) أهناك بديل لهذا .

جينــا : لا ، لا .

يالمــر : (في عنف) لا يمكن أن أبقى هنا وقلبي يتمزق كل ساعة من اليوم .

جينــا : فليسامحك الله لهذه الفكرة السيئة عنى .

يالمــر : برهنى أنك . .

جينــا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهـــن لى .

يالمــر : بعد ماض كماضيك ؟ هناك بعض الأشياء التى يحق للمرء أن يطالب بها . إننى أجـــد رغبة قوية في أن أسميها مطالب المثاليـــة .

جينــا : ولكن هل فكرت في والدك ؟ ما الذى سيحـــدث له ، هذا الرجل المسكين ؟

يالمــر : انني أعرف واجبى ، ان الرجل المسن البائس سوف يرحل معي . سوف أذهب إلى المدينة وأعمل كل الترتيبات . احم (مترددا) . هل وجد أحد قبعتى على الـــدرج ؟

جينــا : كلا هل فقدت قبعتك ؟

يالمــر : كنت لابسا إياها بدون شك عندما عدت في الليلة الماضية . ولكنى اليوم لا أجدهـــا .

http://nj180degree.com

جينـا : يالله . أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحا لشيء ؟

يالمـر : أوه ، لا تسأليني عن التوافه . أتعتقدين أن حالتي الذهنية تساعدني على تذكر التفاصيل ؟

جينـا : أرجو ألا يكون قد أصابك برد يا يالمـر .

(تدخل إلى المطبخ)

يالمـر : (يحدث نفسه في صوت غاضب منخفض بينما يفرغ درج المنضدة) ياللك من وغد يا رلنج ! هذا هو أنت على حقيقتك . أيها المخادع الدنيء . كم أود أن استأجر شخصا يطعنك بسكين في ظهرك .

(يضع بعض الخطابات القديمة على المنضدة ثم يأخذ الخطاب الذى كان قد مزقه بالأمس وينظر إلى القطع الممزقة ، ويضعها على المنضدة بسرعة عندما تدخل جينـا) .

جينـا : (تضع صينية عليها قهوة وأشياء أخرى على المنضدة) هذا شيء ساخن ، إذا رغبت . وهاك الخبز والزبد . وقطعة من السمك البارد .

يالمـر : (يرمق الصينية) سمك بارد ! أبدا ، لن آكل في هذا المنزل بعد اليوم !

انني لم أذق الطعام منذ أربع وعشرين ساعة . ولكن هذا لا يهم . أين مذكراتي ؟ الفصل الأول من تاريخ حياتي . أين مفكرتي اليومية وكل أوراقي الهامة ؟

(يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هي ثانية .

جينـا : يا لك من غريب ! ان الطفلة لا بد وأن تكون في مكان ما .

يالمـر : أخرجي (يقف بعيدا . تدخل هدفج وهي خائفة) .

يالمـر : (يده على مقبض الباب وهو يخاطب جينـا) في اللحظات الأخيرة التي أقضيها في منزلي السابق أود أن أعفى من وجود الغرباء معي في نفس المكان .

(يدخـل الغرفة) .

هدفـج : (تحرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش هل يعنيني أنا ؟

جينـا : أمكثي في المطبخ يا هدفج . أو إذهبي إلى غرفتك أفضل (مخاطبة يالمر وهي تدخل إليه في الغرفة) انتظر لحظة يا يالمر . لا تقلب الادراج رأسا على عقب انني أعرف مكان كل شيء . هدفج . (تقف هدفـج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتيها في ألم واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركة عصبية وتقول في صوت منخفض) البطة البرية ! (تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور قليلا . تدخل ثم تغلق الباب وراءها . يبدأ يالمر وجينا يتناقشان في حجرة الجلوس) .

يالمـر : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق ويضعها على المنضدة) لن تكفي حقيبة الملابس القديمة هذه . هناك أشياء كثيرة لابد ان آخذها معي .

جينـا : (تتبعه بالحقيبة) حسنا ، أترك الباقي الآن ، وخذ

http://nj180degree.com

فقط قميصا وغيارا داخليا معك . نستطيع أن تعود فيما بعد لتأخذ البقيـــة .

يالمـــر : أوه . هذه الاعدادات المرهقة (يخلع معطفه ويلقيه على الكنبـــة) .

جينـــا : لقد أوشكت القهوة ان تبر د أيضا .

يالمـــر : احم ! (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن) .

جينـــا : (تنفض بعض الكراسي) ان أصعب ما في الموضوع ان تجد حجرة في اتساع هذه للارانب .

يالمـــر : يا لله ! هل علي أن أجر معي هذه الأرانب ايضا ؟

جينـــا : بالطبع ان جدى لا يستغني عن الأرانب ، كما تعلم جيدا .

يالمـــر : عليه ان يعتاد الاستغناء عنها . هناك أشياء أهم بكثير من الارانب سوف أتركهـــا .

جينـــا : (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناى في حقيبتك

يالمـــر : لا ، لا أريد الناى . بل أعطني المسدس .

جينـــا : هل تريد أن تأخذ المسدس معك ؟

يالمـــر : نعم أريد أن آخذ مسدسي المحشو بالرصاص .

جينـــا : (تبحث عنه) انه ليس هنا . لا بد وأن والدك قـــد أخذه معه في داخل غرفة الطيور .

يالمـــر : هل هو في غرفة الطيور ؟

جينـــا : بدون شك .

يالمـــر : احم . . أيها الشخص الوحيد التعس (يأخذ قطعـــة خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .

جينـــا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى ، لنقلت أمتعتك فيها

يالمـــر : أأعيش في نفس المنزل مع . . . . كلا . أبدا !

جينـــا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوما أو اثنين في حجـــرة الجلوس ؟ لن يزعجك أحد فيها على الأطلاق .

يالمـــر : لن أقيم بين هذه الجدران مطلقا .

جينـــا : اذن أنزل إلى الطابق الأرضي مع رلنج ومولفك .

يالمـــر : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . ان مجرد التفكير فيهما يفقدني الشهية للطعام . أوه ، سوف أخرج في العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث عن مأوى لوالدى العجوز ولنفسي .

جينـــا : ولكن ليس عندك قبعة يا يالمر . لقد فقدتها ، كما تعلم .

يالمـــر : آه ، من هذين الوغدين ، الغارقين في الرذيلة ؟ يجب أن أحصل على قبعة في طريقي (يأخذ قطعـــة أخرى من الخبز والزبد) يجب أن أعمل الترتيبات اللازمة . انني أنوى أن أموت في العراء (يبحث عن شيء في صينية الطعـــام) .

جينـــا : عم تبحث ؟

يالمـــر : عن زبدة .

جينـــا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ) .

http://nj180degree.com

يالمر : (يناديها) أوه ، لا داعي ، يمكنني أن آكل خبزا جافا بدون زبدة .

جينا : (تحضر طبق الزبدة) ها هي الزبدة ، انها طازجة .

(تصب له فنجانا آخر من القهوة . يجلس على الأريكة ويضع قليلا من الزبدة على الخبز ويأكل ويشرب فترة من الوقت في هدوء) .

يالمر : هل يمكن ، بدون ان يزعجني أحد على الاطلاق ، أن أبقى يوما أو اثنين في حجرة الجلوس ؟ . لا أحد على الاطلاق .

جينا : كلا ، لا أحد بالطبع . لماذا لا تبقى ؟

يالمر : لأنه سيكون من المستحيل أن أنقل كل حاجيات والدي مرة واحدة .

جينا : ثم يجب أن تخبره أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن .

يالمر : (يبعد فنجان القهوة عنه) وهذه أيضا نقطة هامة . على أن أقلب كل هذه المواضيع المعقدة من جديد . فلابد أن أدبر الأمور مليا ، وأن أعطي نفسي فسحة من الوقت ، لأنني لن أحتمل كل هذه الأعباء المختلفة في يوم واحد .

جينا : كلا طبعا ، وخاصة في مثل هذا الجو الفظيع ايضا .

يالمر : (يقلب خطاب فيرله) انني أرى ان هذه الورقة ما زالت هنا .

جينا : نعم انني لم ألمسها .

يالمر : بالطبع لا شأن لى بهذه الورقة .

جينا : ليس لدى النية كذلك ان أفعل اى شيء بها .

يالمر : ولكن لا داعي لأن نتركها تضيع بأية حال ، ففي جلبة العزال يمكن بكل سهولة . . .

جينا : سوف أحتفظ بها يا يالمر .

يالمر : على أي حال ان الحجة تخص والدى أولا وقبل كل شيء . والأمر يرجع له سواء أراد أن يستعملها أم لا .

جينا : (تتنهد) نعم ، أيها الوالد العجوز المسكين ؟

يالمر : وربما على سبيل الاحتياط . . . أين أجد بعض الصمغ ؟

جينا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هي زجاجة الصمغ

يالمر : وفرشاة .

جينا : ها هي الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء) .

يالمر : (يأخذ المقص) سألصق شريطا من الورق من الخلف فقط (يقطع القصاصة ويلصقها) لست الشخص الذى يحرم الغير مما يمتلكونه ، وخاصة إذا كان رجلا كبير السن وفقيرا ، أو أى شخص آخر . والآن ، دعيها لبعض الوقت ، وعندما تجف أبعديها من هنا . انني لا أريد أن أرى هذه الورقة ثانية ، أبدا !

(يدخل جريجرز فيرله من الصالة) .

جريجرز : (بشيء من الدهشة) ماذا . أنت جالس هنا يا يالمر ؟

http://nj180degree.com

يالمــر : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الاعياء .

جريجــرز : ومع ذلك فقد تناولت طعام الافطار ، كما يبدو .

يالمــر : حتى مطالب الجسد لا بد وأن يستجيب لها الانسان من وقت لآخـــر .

جريجــرز : ماذا عزمت أن تفعل اذن ؟

يالمــر : ليس لرجل مثلى غير طريق واحد . انني في سبيل حزم أمتعتى ، ولكن هذا يستغرق وقتا ، كما تدرك .

جينـا : (بشيء من الضجر) هل أعد الغرفة لك ، أم أحزم الحقيبـــة ؟

يالمــر : (ينظر بامتعاض إلى جريجرز) احزمى – وأعــدى الغرفــة كذلك .

جينـا : (تأخذ الحقيبة) حسنا . سأضع قميصا والأشياء الأخرى في الحقيبـــة .

(تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها) .

جريجــرز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهى بهــذا الشكل . هل من الضرورى حقـــا ان تترك عائلتك ومنزلك ؟

يالمــر : (يمشى بقلق) ماذا تريد أن أفعل إذن ؟ انــنى لم أخلق للشقاء يا جريجرز . انى أحب ان يكون كل ما حولى مريحا هادئا مطمئنا .

جريجــرز : ولكن ألا يمكن ان تجد هذا هنا ؟ حاول فقــط . يبدو لى أن لديك الآن أساسامتينا لتبدأ منه . إذن

ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعا تعيش من أجله أيضا .

يالمــر : لا تتكلم عن هذا الاختراع . فقد يكون الطريق إليه بعيدا جدا ، اكثر مما تظن .

جريجــرز : حقـا ؟

يالمــر : يا للسماء . قل لى بالضبط ما الذى تنتظر أن أختَرعه قد أخترع الناس الآخرون كل شيء تقريبا . ان الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريجــرز : ولكنك قد بذلت جهدا كبيرا فيه .

يالمــر : انه هذا الوغد رلنج الذى دفعنى إليه .

جريجــرز : رلنـــج .

يالمــر : نعم انه هو الذى أقنعنى بادىء الأمر بأن لدى الموهبة لعمل اختراع سوف يحدث ثورة في فن التصوير .

جريجــرز : آه . اذن هو رلنـــج !

يالمــر : لقد كنت سعيدا جدا بهذا الاختراع . ليس لمجـرد الاختراع نفسه ، ولكن لأن هدفج كانت تؤمن به ، تؤمن بكل القوة وكل الحماس اللذين لا يستطيعهما إلا عقل الطفل . وما اريد أن أقوله هو اننى كنت مغفلا إلى درجة أن خدعت نفسى بأنها تؤمن به .

جريجــرز : هل تعتقد حقا أن هدفج لم تكن صادقة ؟

يالمــر : انني أستطيع أن أعتقد في أى شيء الآن . انها هدفج

http://nj180degree.com

التي تقف في طريقي . وسوف يحجب ظلها ضوء الشمس عن حيـــاتي .

جريجـــرز : هدفج ؟ هل حقا تعنى هدفج ؟

يالمــــر : (دون ان يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل لهذه الطفلة حبا لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما عدت إلى بيتي المتواضع وتهرع هدفج للقياي بعينيها الفاحصتين الحلوتين كم كنت مغفلا ساذجا سريع التصديق . لقـــد كنت أحبها لدرجة لا توصف وكنت أتخيل وأحلم وأخدع نفسى بأنها هي أيضا كانت تحبنى .

جريجـــرز : هل أنت تقول أن ذلك كان مجرد خداع ؟

يالمــــر : كيف لى أن أعلم ؟ انني لا أستطيع أن أعرف شيئا من جينا . وعلاوة على ذلك فهى لا تشعر اطلاقا بالجانب المثالى لهذه المشاكل . ولكنى أشعر أننى مدفوع إلى أن أفضى بما يدور في ذهنى إليك يـــا جريجرز . هناك هذا الشك المخيف في أن هدفج ربما لم تحبنى حبا حقيقيا على الاطلاق ، في يوم من الأيـــام .

جريجـــرز : حسنا ، ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا ؟ أظن أنها صيحة البطة البريـــة .

يالمــــر : انها فعلا صيحة البطة البرية . ان والدى هناك في غرفـــة الطيور .

جريجـــرز : أحقا ؟ (يضيء وجهه بالفرح) اني أقول لك بأنه

قد يأتيك الدليل على حب هدفج المسكينة التى أخطأت فهمهـــــا ؟

يالمـــر : آه ، أى برهان تستطيع أن تقدمه إلى ؟ أنا لا يمكننى أن أصدق أى شيء تنطق به هاتان الشفتان .

جريجـــرز : ان هدفج لا تعرف معنى الخداع .

يالمـــر : آه يا جريجرز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . مـــن يدرى فيم كانت جينا وهـــذه المرأة مسز سوربي يتحدثان ويهمسان ؟ . وهدفج تنصت جيدا لكل شيء . ربما لم تكن هذة الضجة مفاجأة لها كمـــا ادعت . اعتقد أني لاحظت شيئا غريبا في سلوكها .

جريجـــرز : أى شيطان استولى على عقلك ؟

يالمـــر : لقد تفتحت عيناى . انتظر فقط ، وسترى ان الحجة ما هى الا مجرد البداية . ان مسز سوربي كانت دائما مغرمة بهدفج ، وهى الآن في وضع يسمح لها بأن تفعل أى شيء للطفلة . إن في استطاعتهم أن يأخذوها منى أينما يريدون .

جريجـــرز : ان هدفج لن تتركك أبدا .

يالمـــر : لا تجزم بهذا . فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها بهداياهم الكثيرة . . ؟ وأنا الذى أحببتها حبا يفوق الوصف . أنا الذى كنت اعتقد أن اكبر سعادة لى في الحياة هى أن آخذ بيدها وأقودها في طريق الحياة ، كما يقود الرجل طفلا يخشى الظلام في غرفة كبيرة خاليـــة . الآن أرى كـــل شيء بوضـــوح .

http://nj180degree.com

إن هذا المصور المسكين في غرفته تلك في سطح المنزل لم يعن شيئا أبدا بالنسبة لها . وإنما بلغ بها المكـــر أن استمرت على علاقة طيبة به إلى أن جاء الوقت المناسب .

جريجـــرز : أنت نفسك يا يالمـــر لا تعتقد ذلك .

يالمـــر : المأساة هي ، انني لا أدرى فيم اعتقد — ولن استطيع أن أتبين هذا ، ولكن . أوه . انك تعتمد أكثر من اللازم على مطالب المثالية يا عزيزى جريجرز ، فلنفرض أن الآخرين أتوا بملء ايديهم ذهبا صائحين منادين للطفلة « هيا أتركيه ! ستعرفين معنى الحياة معنا . . . » .

جريجـــرز : (بسرعة) نعم ، وماذا تظن سيكون جوابها .

يالمـــر : إذا سألتها عندئذ ، هدفج أتضحين بحياتك من أجلى ؟ (يضحك في تهكم) أوه . لا أستطيع القول . عما قريب سوف تسمع الرد الذى سأحصل عليه .

(تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور) .

جريجـــرز : (يصيح فرحا) يالمـــر .

يالمـــر : (بحسد) اصغ . . لا بد وأنه يصطاد الآن .

جينـــا : (تدخل) أوه يا يالمـــر أظن ان والدك يطلق النار بمفرده هناك في غرفة الطيور .

يالمـــر : سأذهب لأراه .

جريجـــرز : (في سرعة واغتباط) انتظر لحظة . أتعرف ما هذا ؟

يالمـــر : بالطبع أعرف .

جريجـــرز : كلا ، أنت لا تعرف ولكننى أنا أعرف . انـــه الدليل الذى كنت تريده .

يالمـــر : اى دليـــل .

جريجـــرز : انها تضحية طفلة . لقد أقنعت والدك باطلاق النار على البطة البريـــة .

يالمـــر : باطلاق النار على البطـــــة البريـــة ؟

جينـــا : تصور هذا ؟

يالمـــر : ولكـــــن لماذا ؟

جريجـــرز : انها أرادت أن تضحى بأغلى شيء لديها في الحياة لأنها اعتقدت أنه بهذا سوف تستعيد حبك لها .

يالمـــر : (في رقة وتأثر) يا لك من طفلة مسكينة ! .

جينـــا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء !

جريجـــرز : انها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها . يا يالمـــر لقد شعرت أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .

جينـــا : (تقاوم دموعها) والآن ، أنت ترى بنفسك يا يالمر .

يالمـــر : جينـــا ، أين ذهبت ؟

جينـــا : (وهي تغالب دموعها) مسكينة ، انها تجلس في المطبـــخ ، على ما أظن .

يالمـــر : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفج ، تعـــالى ، تعالى هنا إلى وكلميني (يلتفت حواليه) كلا انها ليست هنا .

جينـــا : اذن هي غرفتهـــا الصغيرة .

http://nj180degree.com

يالمـــر : (وقد ذهب ليراها هناك) إنها ليست هناك أيضا (يدخل) لا بد وأنها خرجت إلى الشارع .

جينـــا : على أية حال ، انك لم ترد أن تراها في أى مـــكان في المنزل .

يالمـــر : آه ، يا جينا لو أنها عادت إلى المنزل قريبا — حتى أقول لها بحق — ان كل شيء سيكون على ما يرام ، يا جريجـــرز ، فأنا اعتقد الآن أننا نستطيع أن نبدأ الحياة من جـــديد .

جريجـــرز : (في هدوء) لقد كنت أعلم أنه عن طريق الطفلة سيأتي البعث .

(يخرج اكدال الأب من غرفته بردائه العسكرى وهو منهمك في تثبيت سيفه) .

يالمـــر : (بدهشة) والدى ! أكنت هناك ؟

جينـــا : أكنت تطلق النار في غرفتك الخاصة ، يا أبت ؟

اكـــدال : (يتقدم في غضب) اذن أنت تصطاد بمفردك . هل هذا صحيح يا يالمـــر ؟

يالمـــر : (في قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار في غرفة الطيـــــور ؟

اكـــدال : أنا أطلقت النار ؟ احم !

جريجـــرز : (صائحا في يالمر) لقد أطلقت النار بنفسها على ، ألا ترى ذلك ؟

يالمـــر : ما معنى كل هذا ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح

الباب بعنف ، يلقى نظرة ، ثم يصرخ صرخـــة عالية) هـــدفج !

جينـــا : (يهرع إلى الباب) يا لله ! ما الذى حدث ؟

يالمـــر : (يدخل غرفة الطيور) انها ملقاة على الأرض !

جريجـــرز : هدفج ! لعلى الأرض (يذهب إلى يالمـــر)

جينـــا : (في نفس الوقت) هدفج ! (من داخل غرفـــة الطيور) كلا ، كلا ، كلا !

اكـــدال : (يضحك) أوه . أوه . حتى هى بدأت تعتاد الصيد ؟ (يحمل يالمر وجينا وجريجرز هدفج إلى الاستوديو ، يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

يالمـــر : (في ذهول) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت ! النجدة ! أطلبي النجدة ! النجدة !

جينـــا : (تجرى إلى الصالة وتصيح منادية) دكتور رلنج . دكتور رلنـــج . أجر بأسرع ما يمكنك .

(يضع يالمر وجريجرز هدفج على الأريكـــة) .

اكـــدال : (في هدوء) ان الغابات تنتقم لنفسها .

يالمـــر : (وهو راكع بجوارها) انها ستعود إلى وعيها الآن : انها ستفيق إلى نفسها . . . . نعم ، نعم .

جينـــا : (التى عادت ثانية) ولكن أين موضع الأصابـــة ؟ أنني لا أرى شيئا (يأتي رلنج بسرعة وخلفه مولفك . ويظهر هذا الأخير بدون صديرى أو رباط عنق لابسا جاكته غير مثبته الأزرار) .

http://nj180degree.com

رلنـــج : ما الذى حدث ؟

جينــا : يقولون ان هدفج قد اطلقت الرصاص على نفسها .

يالمــر : اقترب وافحصهـــا .

رلنــج : أطلقت الرصاص على نفسها . (يبعد المنضدة ويبدأ في فحصهـــا) .

يالمــر : (ينظر بقلق وهو لا يزال راكعا) ولكن لا يمكن أن تكون الاصابة خطيرة ؟ أليس كذلك يا رلنج ؟ أنها لا تكاد تدمى على الاطلاق . لا يمكن ان تكون الاصابة خطيرة ؟

رلنــج : وكيف حدث هذا ؟

يالمــر : لا أدرى .

جينــا : لقد أرادت ان تضرب البطة البرية بالنار .

رلنـــج : البطة البريـــة ؟

يالمــر : ولا بد أن المسدس انطلق منها .

رلنــج : فهمـــت .

اكـــدال : ان الغابات تنتقم لنفسها . ولكنى لست خائفاً بالرغم من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه) .

يالمــر : ماذا يا رلنج — لماذا لا تقول شيئا ؟ لماذا لا تتكلم ؟

رلنـــج : لقد اخترقت الرصاصة الصدر .

يالمــر : نعم ، ولكنها ستكون بخير ؟

رلنـــج : ألا ترى ان هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

جينــا : (تنفجر باكية) ابنتى ! ابنتى !

جريجــرز : (بصوت أجش) في أعماق المحيط !

يالمــر : (يهب واقفا) لا ، كلا ، لا بد أن تعيش . أوه بربك يا رلنج . . لحظة . لحظة واحدة لكى أخبرها كم كنت أحبها دائما ، دائما !

رلنـــج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفـــا داخليا ، فماتت على الأثر .

يالمــر : وأنا الذى كنت أبعدها عنى كالحيوان . فتسللت فزعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لى (يبكى بحرقة) لا يمكننى أن اكفر عن هذا أبدا . لا يمكن أن أخبرها أبدا — (يقبض بشدة على كلتا يديه ويصرخ ناظرا إلى أعلى) آه ، أنت الذى في السماء إن كنت موجودا .حقا . لماذا فعلت هذا بي !

جينــا : صه ! صه ! يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الطائشة لم يكن من حقنا أن نحتفظ بها — على ما أعتقد .

مــولفك : ان الطفلة ليست ميته ، بل نائمـــة .

رلنـــج : هذا هراء .

يالمــر : (بعد أن هدأ قليلا . يذهب إلى الأريكة ، يطوى ذراعيه وينظر إلى هدفج) أنظر كيف ترقد جامدة لاحياة فيهـــا .

رلنــج : (يحاول ان يستخلص المسدس من أصابع هدفج) انها متشبثه به جدا — جدا .

جينــا : لا ، لا ، يا رلنج . لا تؤذ أصابعها ، دعه في مكانه

http://nj180degree.com

يالمـر : دعها تحتفظ بـه .

جينـا : نعم ، دعها تحتفظ به . ولكن يجب ألا تظل هنـا ليراها الجميع . سنذهب بها إلى غرفتها الصغيرة . ساعدني في حملها يا يالمـر . (يرفع يالمر وجينـا هدفج فيما بينهمـا) .

يالمـر : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه ، جينا ، كيف نعيش بعد كل هذا ؟

جينـا : يجب أن يساعد أحدنا الآخر ، الآن لكل منا نصيب متساو فيها ، أليس كذلك ؟

مـولفك : (يمد يديه ويتمتم) الحمد لله ، من تراب إلى تراب من تراب إلى تراب .

رلنـج : (في همس) كف عن هذا أيها المغفل ، انك سكران (يالمر وجينا يحملان جثة هدفج وهما يمران بباب المطبخ . رلنج يغلق الباب وراءهما . ينسل مورفك إلى الصالة) .

رلنـج : (يقترب من جريجرز) لن يقنعني أحد أبدا أن هذا كان مجرد حادث وقع بالصدفة .

جريجـرز : (واقفا وقد تملكه الفزع ، وتقلصت عضلاتـه في عصبية ظاهرة) لن نكتشف أبدا كيف وقع هذا الحادث الفظيـع .

رلنـج : لقد احرقت الطلقة ثوبها ، لا بـد وأنها ضغطت بالمسدس على حذو صدرها . ثم أطلقت النار .

جريجـرز : ان هدفج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قـد

أظهر أنبل ما في نفس يالمر من شعور ؟

رلنـج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت — ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبل سيستمر ؟

جريجـرز : طالما هو حى . وسيزداد بمرور الزمن .

رلنـج : بعد مرور تسعة شهور لن تكون هدفج الصغيرة بالنسبة له إلا شيئا جميلا يتغنى بـه .

جريجـرز : أتجرؤ أن تقول هذا عن يالمر اكـدال ؟

رلنـج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما يذوى أول عشب على قبرها . حينئذ سوف تسمعه يقيض في عبارات جميلة منمقه عن « الأبنة التى انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان » وسوف تراه ينغمس في نوبات عاطفية من الأشفاق على نفسه والاعجاب بالذات . انتظر وسترى .

جريجـرز : إذا كنت على صواب وأنا مخطىء فالحياة لا قيمة لها .

رلنـج : أوه ، ان الحيـاة محتملـة ، لو تخلصنا من هؤلاء الدائنين الملاعين الذين يأتون إلينا ملحين في تقديم ما يسمونه بـ « مطالب المثاليـة » .

جريجـرز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فانني راض بمصيرى كما هو .

رلنـج : معذرة ، ولكن اسمح لى أن أسأل — ما هو مصيرك؟

جريجـرز : (يهم بالانصراف) ان أكون الضيف الثالث عشر على المائدة .

رلنـج : (يضحك ويبصق) . . . . . حقا يا للشيطان .

— سـتار —

http://nj180degree.com

فهرست

الموضـــوع	رقم الصفحة
١ ـ مقدمـة بقلم المترجم	٥
٢ ـ شخصيات المسرحية	١٥
٣ ـ الفصل الأول	١٧
٤ ـ الفصل الثاني	٤٩
٥ ـ الفصل الثالث	٨٥
٦ ـ الفصل الرابع	١٢٣
٧ ـ الفصل الخامس	١٥٩

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١	ـ مانويل جاليتش	● سمك عصير الهضم
٢	ـ جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	ـهـال بورتر	● البرج
٤	ـ تسـاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تيري مونييـه	● سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	ـ يونسكو ـ دامواف ـ أرابال البـــي	● دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليـــا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	● أنشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسـة الزوجات
		● ارتجاليـة فرسـاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

http://nj180degree.com

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد والمؤلف	المسرحية
٢٠ ـ رومان رولان	● ١٤ يوليو
٢١ ـ انجس ولسون	● سجره النوب
٢٢ ـ ترانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣ ـ كارون دى بومارشيه	● حلاق اشبيليه
٢٤ ـ وليم سكسبير	● هاملت
٢٥ ـ نوبل كوارد	● الحياه الشخصيه
١/٢٦ ـ سوفوكل	(من الاعمال المختاره) سوفوكل ـ ١ ● نساء تراخيس
١/٢٧ ـ جبرئيل مارسل	(من الاعمال المختاره) جبريل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمه
٢٨ ـ انريكي خارديل بونثلا	● لمله ساهره من ليالي الربيع
٢/٢٩ ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختاره) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠ ـ بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١ ـ جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده ـ ١ ١ ـ حكايه فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢ ـ هـ . و. فرمان	● انتصار حورس
١/٣٣ ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختاره) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل ٢ ـ العابث
٣٤ ـ فرناندو ارابال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافه السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب في كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	● مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد في روما ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
١/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــة
٤٤/٤	أوجست ستردنبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج — ٤
		١ — القرمــاء
		٢ — الاميــرة البيضــاء
		٣ — عيــد الفصــح
٤٥/٢	سوفوكــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل — ٢
		١ — انتيجونــة
		٢ — اجاكس
		٣ — فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو — ٢
		١ — سـدوم وعمورة
		٢ — مجنونة شايــو
٤٧/٢	يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو — ٢
		١ — ضحايــا الواجب
		٢ — مرتجلــة الـمـا
		٣ — سفــاح بـلا كراء
٤٨/٢	جبريــل مارســل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل—٢
		١ — طريق القمــة
		٢ — العالـــم المكســـور
٤٩	البي شيزجــال	١ — الحلم الامريكي
		٢ — الطابعان على الآلــة
٥٠	ارمان سالاكرو	١ — الارض كرويــة
٥١/٢	جورج برنارد شــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو — ٢
		١ — الســلاح والانســان
		٢ — كانديــدا
		٣ — رجـل القادير
٥٢	هارولـد بنتر	● الحـارس
٥٣	مارتنيس دي لاروزا	● ابن أمية او ثورة الموريسكيين
٥٤	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوربيديس	● الكتــرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــة
٥٧	فيكتور هيجــو	● هرناني
٥٨	ليــو تولستوي	● المستنيرون
٥٩/٢	موليــير	(من الاعمال المختارة) موليــير — ٢
		١ — سجاناريــل
		٢ — المتحذلقات المضحكــات
		٣ — مدرســة الازواج
		٤ — الطبيب الطــائر
		٥ — غــيرة الباربوييــه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـا
٦١	فيليب بــاري	● المهرجــون
		● قصة فيلادلفيــا
٦٢	ماكس فريش	● قصــة حيــاة
٦٣	جــون جــي	● اوبرا الصعلــوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـن الطبيعي
٦٥/٥	اوجست ستردنبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج — ٥
		١ — رقصــة المــوت
		٢ — الطريــق الكبــير
٦٦	وليم ساروبان	١ — أيــام العمــر
		٢ — سكــان الكهــف
٦٧	اندريه شديد	١ — العــارض
		٢ — بيرنيس المصريــة
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو — ٢
		١ — المعصرة
		٢ — اداء الادوار
		٣— ابو زهرة بفمه
٦٩	البــير كامي	حالــة طوارئ
٧٠/١	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت — ١
		١ — حياة جاليليو
		٢ — طبــول في الليــل
٧١	جراهــام جرين	● غرفة المعيشــة

http://nj180degree.com

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ المستاجر الجديد
		٢ ـ اللوحة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده ـ ٢
		١ ـ السفر
		٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ تلميذ الشيطان
		٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي ماراث المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١
		١ ـ مياه بابل
		٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكا	● أوديب
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ في المنطقة
		٦ ـ سدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة
		٢ ـ الآباء الاشقياء
٨٥	تراسي رابجمان	١ ـ لم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ المر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٦	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات
		٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظل الوادي
		٢ ـ الراكبون الى البحر
		٣ ـ زفاف السمكري
		٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلل
		٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان
		٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائي
		٢ ـ الثمن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ أوبرا القروش الثلاثة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	● تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائي
		● الثغرة
		● لعبة الموت

http://nj180degree.com

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٩٩	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	ـ تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	ـ وليم شكسبير	● ماساة عطيل
١٠٤	ـ جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● الحصان المغمى عليه ● الشوكة
٣/١٠٩	ـ تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتشو ـ ٢ ● الصنوبرة المجتثة ● انتحار الحبيبين في اميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختاره) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٢/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختاره) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ مرحلة الواقعية الاولى ٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	● الآلة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	ـ جان راسين	● ماساة طيبة او الشقيقان فيدر
١١٩	ـ جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتي	● الشر يسيطر ● الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتي	● مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بوبرو بايفو	● اسطوره دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بوبرو بايفو	● حلم المقل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتي ٢ ـ الاشباح
١٢٧	ـ جيمس برزم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب

http://nj180degree.com

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
١٢٩	آرثــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـان سرجيفتش فوجنيف	● العائلــة
		● خيــال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكــرز المزهــر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســو
١٣٣	المــر رايس	● مشهــد في الطويــق
١٣٤	وليــم كونجريف	● حبــا بحــب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيــا الملكــة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● لورانــز الشــو
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الغوريلا
		● هرقل فوق جبل أويتــا
١٣٨	سينيكا	● دنيــا زوال
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	
١٤٠	ليبر كورني	١ ـ ميليت
		٢ ـ السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو
		● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف
		٢ ـ مغامرات المصيف
		٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعــات كوبــا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطــم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمــة قبــل فى الكاتدرائيــة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفــل كوكتيــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ـ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو مارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١
		١ ـ الخــادم
		٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجـدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحــوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	مورل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١
		انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر
		ليلــة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هادبك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظــلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعــزب
١٦٥	فدريكو غرسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغـة الزهور
١٦٦	يوربيدس	١ ـ افيجينياى اوليس
		٢ ـ افيجينياق تاوريس
١٦٧	يوربيدس ٤	٣ ـ اندروماخى
		٤ ـ الطروادبات
١٦٨	فرانس جرلبارسر ـ ج ٢	● سابفــو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب نشوسيا	● أبو الهــول الحي

http://nj180degree.com

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	● الريفيـة
١٧٢	المر ل. رايس	● الآلـة الحاسبـة
١٧٣	جيمس نجوجي سام توليا موهيكا توم أومارا	من المسرح الافريقي ـ ٢ ● الناسـك الاسود ● ولـد للمـوت ● الخـروج
١٧٤	ديتر فورنه	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكي	● الغابة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالـة
١٧٩	نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوربيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوربيديس ـ ٦	● ايـون
١٨٢	يوربيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راي برادبوري	من مسرح الخيال العلمي ـ ٣ ● عمود النـار ● الكلايدوسكوب ● نفير الضبـاب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	● ميديـا
١٨٧	كليفوره اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورني	● الكـذاب
١٩٠	جون جولزورذي	● العدالـة
١٩١	الفريد جاري ـ ١	(من الاعمال المختارة) ● أوبو ملكـا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	الفريـد جـاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● أوبو عبدا
١٩٣	الفريد جاري ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجـد !
١٩٥	لوبي دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	عزيز نسـين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	عزيز نسـين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	كوبينا سكيي	من المسرح الافريقي ـ ٣ ● المتمـامون
١٩٩	كويسي كاي	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١	هنريك ابسن ـ ١	من الاعمال المختارة ● الاشبـاح
٢٠٢	هنريك أبسـن ـ ٢	مـن الاعمـال المختـارة ● البطـة البريـة

http://nj180degree.com

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
من المسرح الافريقي :		
كويسي كاى كوبيناسكي	ضحك وصخب في المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطي
من مسرح الخيال العلمي :		
ج كوفمان ، م. كونيلي	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفي تريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشاروني
من المسرح العالمي :		
كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. أمين العيوطي
لوبي دي بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدي
ابسن	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوي	جثة حية ـ والضوء يسطع في الظلام	د. فوزي عطيه محمد

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجـم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد المرغيلي
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ وورود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
جون جولزوراى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط ـ ج.م.ع ـ أستاذ الادب الانجليزى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة أستاذا ورئيسا لقسم اللغة الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الف عدة كتب فى الادب الانجليزي (المسرح) ـ ترجم الى العربية العديد من المسرحيات خاصة أعمال أونيل .

المراجع : د. نور شريف من مواليد القاهرة ـ ج. م. ع ، أستاذة الأدب الانجليزي بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، لها مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجليزية . كما اشتركت كمرجع ترجمة فى عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

http://nj180degree.com

منتديات مكتبة العرب
http://library4arab.com/vb

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ق	ه
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت
وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

http://nj180degree.com

فى العدد القادم

هنريك ابسن ـ ٣
« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د. أحمد السيد النادى

مسرحية **أعمدة المجتمع** من أروع ما كتب ابسن اذ يعبر فيها عن العفن والفساد الذى حل بالمجتمع النرويجى فى فترة ما كما يكشف عن الزيف الاجتماعى والنفاق الذى يتخذه علية القوم سبيلا للاثراء والجاه . عالج ابسن موضوعه بواقعية تامة وبأسلوب درامى قل أن نجد له مثيلا بين كتاب عصره ـ الموضوع شيق والأفكار متجانسة ومتآلفة والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تقطر دما فى بعض المواقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ابسن على «الأكذوبة» التى يختلقها المرء ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن يفتضح أمره وفجأة وبلا مقدمات ينهار البنيان ويتهشم الصنم ويظهر المرء على حقيقته منافقا مخادعا كذابا يحتقر نفسه قبل أن يحتقره الآخرون .

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/v

http://nj180degree.com

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

في هذا العدد

من الأعمال المختارة ـ ٢

هنريك ابسن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٦)

البطة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« انفق ابسن كثيرا ما الجهد في هذه المسرحية ، ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولنأخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الأولى ، وظهر فقط في المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

تقول موريل برادبروك : ان **البطة البرية وآل روزمر** هما أتقن أعماله وأشدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه تقليدهما ، لأنهما تعتمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها الا ابسن نفسه » .